مكتبة آيا صوفيا

مخطوطة

تاريخ ملوك مصر بعد الطوفان وقبله

المؤلف

مجهول

كتاب في التاريخ
١٣
ح

٤٢٦٨

Mikrofilm Arşivi
No. 1146

1

تاريخ ملوك مصر بعد الطوفان
وقبله

٤٢٢٨

برسم خزانة
المقام الشريف ملك البرين
والبحرين مولانا السلطان الملك
الأشرف أبي النصر قانصوه
الغوري خلد الله ملكه

T. C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Fatih
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 4228

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَسْرَارُ الطَّبَايِعِ وَعَمَلُ الصَّنْعَةِ وَالنَّوَامِيسُ الْعِظَامُ وَالْعَقَاقِيرُ وَالطِّلِّسْمَاتُ وَالطِّبُّ وَالْهَنْدَسَةُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يَنْفَعُ وَيَضُرُّ مُخَلَّصًا مُفَسَّرًا لِمَنْ عَرَفَ كِتَابَهُمْ وَلُغَتَهُمْ وَأَنَّ هَذِهِ الْآفَةَ نَازِلَةٌ بِجَمِيعِ أَقْطَارِ الْعَالَمِ إِلَّا الْيَسِيرُ وَذَلِكَ كَائِنٌ إِذَا نَزَلَ قَلْبُ الْأَسَدِ بِأَوَّلِ دَقِيقَةٍ مِنْ رَأْسِ السَّرَطَانِ وَيَكُونُ الْكَوَاكِبُ عِنْدَ نُزُولِهَا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مِنَ الْفَلَكِ وَتَكُونُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فِي أَوَّلِ دَقِيقَةٍ مِنَ الْحَمَلِ وَقَرْوِيشُ وَهُوَ زُحَلُ فِي دَرَجَةٍ ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِينَ ثَانِيَةً مِنَ الْحَمَلِ وَزَاوُشُ وَهُوَ الْمُشْتَرِي فِي الْحُوتِ فِي تِسْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً وَسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَقِيقَةً وَالْمِرِّيخُ فِي الْحُوتِ فِي ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً وَخَمْسِ دَقَائِقَ وَأُقْرُوذِيطِي وَهِيَ الزُّهَرَةُ فِي الْحُوتِ فِي تِسْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً وَدَقَائِقَ وَالْجَوْزَهَرُ فِي الْمِيزَانِ وَأَوْجُ الْقَمَرِ فِي الْأَسَدِ خَمْسُ دَرَجٍ وَدَقَائِقَ قَالَ فَلَمَّا عَلِمْنَا ذَلِكَ عَرَّفْنَاهُ بِهِ فَقَالَ انْظُرُوا

وقف السلطان بن السلطان الغازي
محمود خان أدام الله دولته
إلى آخر الزمان حرره الفقير [illegible]
درويش مصطفى المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين
عفي عنه

الجديد و الطريف

هل يكون بعد هذه الآفة كون مضر فنظرنا فاصبنا الكواكب
تدل في وقت نظرنا على أن الآفة نازلة من السما إلى الأرض
وأنها ضد الأولى وهي نار تحرق أقطار العالم فعرفناه فقال
انظروا متى يكون هذا الكون المضر فنظرنا فوجدنا أنه
يكون عند نزول قلب الأسد آخر دقيقة من الدرجة
الخامسة عشر من الأسد وتكون إقليدس وهو الشمس
معه في دقيقة متصلة بقرويس من تثليث الرامي ويكون
راوش في الأسد مستقيم السير معه آرش في دقيقة ويكون
سليتي وهو القمر في الدلو مقارنا للإبليس ومعه الذنب في
اثني عشر جزوا ويكون الكسوف اطباق الأعظم في هذا الوقت
ويكون افروذيطي في بعدها الأبعد من ابليس ويكون
هرمس في بعده الأبعد امامها اما افروذيطي فبالإستفا
وأما هرمس فبالرجعة فعرفناه ذلك فقال هل من خبر توقفنا

عليه من الأمور العظام غير هاتين الآفتين فنظرنا فوجدنا
أن قلب الأسد إذا قطع ثلثي أدواره لم يبق من حيوان
الأرض متحرك إلا تلف وإذا استتم أدواره تحللت
عقد الفلك فعرفناه ذلك فقال فأي يوم يكون انحلال
الفلك قال اليوم الثاني من بدو حركة الفلك فعجب
الملك من ذلك ثم أمر بقطع أساطين عظام ونشر البلاط
الكثير المصفح واستخراج الرصاص من أرض الغرب وإحداد
الصخور السود الذي جعلها أساسات من ناحية أسوان
كانت تحمل على الأطواف وقيل كانت لهم قراقل من
خوص لها عذب منها وعليها كتابة منقوشة فكانوا إذا
ضربوها الحجارة عدت وحدها قدر رمية سهم حتى
وضعت أساسات وأمر أن يزبر على البلاط المنشور المهندم
جميع ما ذكرناه من العلوم ثم بنا

الأهرامُ الثلثة

الأُولَى الشَّرْقِي وَالْغَرْبِي وَالْمُلَوَّنِ فَكَانُوا يَجْعَلُونَ فِي وَسْطِ
البَلَاطَةِ قَلْبَ حَدِيدٍ قَائِمٍ وَيُرَكِّبُونَ عَلَيْهِ بَلَاطَةً أُخْرَى
مَثْقُوبَةَ الوَسْطِ حَتَّى يَدْخُلَ ذَلِكَ الْقَلْبُ الْحَدِيدُ فِي ثُقْبِ
الْبَلَاطَةِ الَّتِي تُطْبَقُ عَلَيْهِ وَيُذَابُ الرُّصَاصُ وَيُصَبُّ حَوْلَ
الْبَلَاطِ بَعْدَ أَنْ تُؤَلَّفَ الْكِتَابَةُ الَّتِي عَلَيْهَا وَجَعَلَ أَبْوَابَهَا
مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ بِأَرْبَعِينَ ذِرَاعًا فِي أَزَاجٍ مَبْنِيَّةٍ بِالْحِجَارَةِ
فِي الْأَرْضِ طُولَ كُلِّ أَزَجٍ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ ذِرَاعًا فَأَمَّا بَابُ
الْهَرَمِ الشَّرْقِيِّ فَإِنَّهُ مِنَ النَّاحِيَةِ الْجُنُوبِيَّةِ عَلَى قِيَاسِ مِائَةِ
ذِرَاعٍ مِنْ وَسْطِ حَائِطِ الْهَرَمِ إِلَى النَّاحِيَةِ وَيُحْفَرُ حَتَّى يُنْزَلَ
إِلَى بَابِ الْأَزَجِّ ثُمَّ يُدْخَلُ إِلَيْهِ مِنْهُ وَأَمَّا بَابُ الْهَرَمِ الْغَرْبِي
فَمِنَ النَّاحِيَةِ الْغَرْبِيَّةِ يُقَاسُ أَيْضًا مِنْ وَسْطِ الْحَائِطِ الْغَرْبِيِّ
إِلَى الْغَرْبِ مِائَةُ ذِرَاعٍ وَيُحْفَرُ حَتَّى يُنْزَلَ إِلَى بَابِ الْأَزَجِّ
الْمَبْنِيِّ وَيُدْخَلُ مِنْهُ إِلَيْهِ وَأَمَّا الْهَرَمُ الْمُلَوَّنُ بِلَوْنَيْنِ مِنَ الْحِجَارَةِ
فَمِنَ النَّاحِيَةِ الْبَحْرِيَّةِ يُقَاسُ أَيْضًا مِنْ وَسْطِ الْحَائِطِ الْبَحْرِيِّ مِائَةُ
ذِرَاعٍ وَيُحْفَرُ حَتَّى يُنْزَلَ إِلَى بَابِ الْأَزَجِّ وَجَعَلَ طُولَ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَرْبَعَمِائَةِ ذِرَاعٍ بِالْمَلِكِي يَكُونُ خَمْسَمِائَةٍ بِذِرَاعِنَا
وَجَعَلَ تَرْبِيعَ كُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَمِائَةِ ذِرَاعٍ وَبَنَاهَا فِي
الْإِسْتِوَا إِلَى أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا ثُمَّ هَرَّمَهَا وَكَانَ أَوَّلُ بِنَائِهِمْ
لَهَا فِي أَوْقَاتِ السَّعَادَةِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا كَسَاهَا دِيبَاجًا مُلَوَّنًا
مِنْ فَوْقِهَا إِلَى أَسْفَلِهَا وَعَمِلَ لَهَا عِيدًا عَظِيمًا لَمْ يَبْقَ فِي الْمَمْلَكَةِ
أَحَدٌ إِلَّا حَضَرَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِعَمَلِ ثَلَثِينَ جُرْنًا مِنْ حِجَارَةٍ صَوَّانٍ مُلَوَّنَةٍ
فَجُعِلَتْ فِي الْهَرَمِ الْغَرْبِيِّ وَنَقَلَ إِلَيْهِ مِنَ الْكُنُوزِ وَالْأَمْوَالِ
وَالْجَوَاهِرِ الْمَسْبُوكَةِ الْمُلَوَّنَةِ وَآلَاتِ الزَّبَرْجَدِ وَالتَّمَاثِيلِ
الْمَعْمُولَةِ وَالطَّلَسْمَاتِ وَالْحَدِيدِ الْفَاخِرِ وَالسِّلَاحِ الَّذِي لَا
يَصْدَى وَالزُّجَاجِ الَّذِي يُطْوَى وَالنَّوَامِيسِ وَالْمُوَلَّدَاتِ

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

وَالدُّخَنِ وَأَصْنَافِ الْعَقَاقِيرِ الْمُفْرَدَاتِ وَالْمُوَلَّدَاتِ وَالسُّمُومِ
وَغَيْرِ ذَلِكَ شَيْئًا كَثِيرًا لَا يُدْرَكُ وَصْفُهُ وَنَقَلَ إِلَى الْآخَرِ وَهُوَ
الشَّرْقِيُّ أَصْنَامَ الْكَوَاكِبِ وَالْقِبَابِ الْفَلَكِيَّةِ وَمِمَّا عَمِلَ أَجْدَادُهُ
مِنَ التَّمَاثِيلِ وَالدُّخَنِ الَّتِي يُقَرَّبُ بِهَا لَهَا وَمَصَاحِفِهَا وَمِمَّا
عُمِلَ لَهَا مِنَ التَّوَارِيخِ وَالْحَوَادِثِ الَّتِي مَضَتْ وَالْحَوَادِثِ الَّتِي
تَحْدُثُ وَالْأَوْقَاتِ الَّتِي تَحْدُثُ وَالْعِلَّةُ الْكَوَاكِبِيَّةُ الَّتِي حَدَثَتْ
مِنْ أَجْلِهَا وَمَنْ يَلِي مِصْرَ مِنَ الْمُلُوكِ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ وَكَوْنُ
الْكَوَاكِبِ الثَّابِتَةِ وَمَا يَحْدُثُ بِكَوْنِهَا وَقْتًا وَقْتًا وَالْمَطَاهِرَ
الَّتِي فِيهَا الْمِيَاهُ الْمُدَبَّرَاتُ وَالْبُورَقَاتِ الذَّهَبِيَّةِ وَمَا
أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَجَعَلَ فِي الْهَرَمِ الْآخَرِ أَجْسَادَ
الْكَهَنَةِ فِي جُرُنَاتِ صَوَّانٍ أَسْوَدَ وَعِنْدَ كُلِّ كَاهِنٍ مِنْهُمْ
مُصْحَفُهُ وَعَجَائِبُ صِنَاعَاتِهِ وَسِيرَتِهِ وَمَا عَمِلَ فِي وَقْتِهِ
وَكَانُوا سَبْعَ مَرَاتِبَ فَالْمَرْتَبَةُ الْأُولَى الْقَاطِرُونَ وَهُمْ

الَّذِينَ تَعَبَّدُ وَالِلْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ لِكُلِّ كَوْكَبٍ سَبْعَ سِنِينَ وَمَعْنَى
الْقَاطِرِ جَامِعُ الْعِلْمِ وَالْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ لِمَنْ تَعَبَّدَ لِسِتِّ كَوَاكِبَ
وَهُوَ اللَّاحِقُ بِالدَّرَجَةِ الْأُولَى ثُمَّ يُسَمُّونَ صَاحِبَ الْخَمْسَةِ
وَمَا دُونَهَا كُلَّ وَاحِدٍ بِاسْمٍ فَجَعَلَ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْهَرَمِ
مَرْتَبَةً مِنْ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ فَأَجْسَادُهُمْ هُنَاكَ وَمَا عَمِلُوهُ
مِنَ الْعَجَائِبِ وَجَعَلَ فِي حِيطَانِ بِرْبَا أَصْنَامًا بِأَيْدِيهَا جَمِيعُ
الصِّنَاعَاتِ عَلَى مَرَاتِبِهَا وَأَقْدَارِهَا وَصِفَةُ كُلِّ صَنْعَةٍ وَعِلَاجِهَا
وَمَا يَصْلُحُ لَهَا وَكَذَلِكَ أَصْحَابُ النَّوَامِيسِ وَكُلُّ مَنْ عَالَجَ
شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ وَجَعَلَ فِيهِ أَمْوَالَ الْكَوَاكِبِ الَّتِي أُهْدِيَتْ
إِلَيْهَا وَأَمْوَالَ الْكَهَنَةِ وَجَعَلَ لِكُلِّ هَرَمٍ مِنْهَا خَازِنًا فَخَازِنُ
الْهَرَمِ الشَّرْقِيِّ صَنَمٌ مِنْ جَزْعٍ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ لَهُ عَيْنَانِ مَفْتُوحَتَانِ
جَالِسٌ عَلَى الْكُرْسِيِّ مَعَهُ شَبِيهُ بِالْحَرْبَةِ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ النَّاظِرُ
يَسْمَعُ مِنْ جِهَتِهِ صَوْتًا يَكَادُ يَنْزِعُ قَلْبَهُ فَيَهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ

ويخلس عقله ولا يكاد يفارق الهرم حتى يموت فيه
وجعل خازن الهرم الآخر من حجر صوان مجزع معه شبه
الحربة على رأسه حية مطوقة من قرب منه وثبت عليه
وتطوقت فى عنقه فقتلته وجعل خازن الثالث صنما صغيرا
من حجر البهتة على قاعدة منه من نظر إليه اجتره حتى يلصق
به فلا يفارقه حتى يموت فلما فرغ من ذلك ضمدها بالأرواح
وذبح له الذبائح فتمنع من نفسها إلا من قرب لها وعمل لها
أعمال الفصول فإنه يصل إليها ◆ وذكر القبط أنه
عليها مكتوب اسم الملك والوقت الذى بناها فيه ويقول
إنه بناها فى ستة أشهر فقل لمن يأتى من بعده يهدمها
فى ستمائة سنة فإن الهدم أهون من البنيان وإنا كسوناه
الديباج المرقوم فقل لمن يأتى بعدنا يكسوها حصرا فنظروا
فوجدوا أنه لا يقوم بهدمها وكسوتها شىء وأنه لا يستطاع
ذلك ولا يقدر عليه ◆ ويحكى عن هذه الأهرام عجائب
كثيرة يطول ذكرها فمنها أن المأمون لما دخل إلى مصر
ورأى الأهرام أحب أن يهدم أحدها ليعلم ما فيه فقيل
له إنك لا تقدر على ذلك فقال لا بد من فتح شىء منه فعولجت
له الثلمة المفتوحة فأنفق عليها مالا كثيرا بنار توقد عليها
وخل يرش ومنجنيقات ترمى فوجد عرض الحائط عشرين ذراعا
فلما انتهوا إلى داخل الهرم وجدوا خلف الحائط عند النقب
مطهرة خضراء فيها ذهب مضروب دنانير وزن كل
دينار منه أوقية من أواقنا وكان عددها ألف مثقال
فتعجبوا من ذلك ولم يعرفوا معناه وأخبروا بذلك المأمون
وأتوه بالذهب والمطهرة فجعل يتعجب من ذلك الذهب ومن
جودته وحسنه وحمرته فقال ارفعوا إلى حساب ما أنفقتموه
على هذه الثلمة فوجدوه بإزاء ذلك المال الذى أصابوه

لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ فَتَعَجَّبَ مِنْ مَعْرِفَتِهِمْ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ بِأَنَّهُمْ
سَيَفْتَحُونَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بِعَيْنِهِ وَمَعْرِفَتِهِمْ بِمِقْدَارِ مَا
يُنْفَقُ عَلَيْهِ وَتَرْكِهِمْ مَا يُوَازِيهِ عَجَبًا كَثِيرًا وَقَالَ كَانَ هَؤُلَاءِ
الْقَوْمُ مِنَ الْعُلُومِ بِمَنْزِلَةٍ لَا نُدْرِكُهَا نَحْنُ وَلَا غَيْرُنَا وَقِيلَ إِنَّ
الْمَطْهَرَةَ الَّتِي كَانَ الْمَالُ فِيهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ فَأَمَرَ بِحَمْلِهَا إِلَى
خَزَائِنِهِ وَكَانَتْ أَحَدَ مَا حَمَلَهُ مِنْ عَجَائِبِ مِصْرَ ❁ وَمِنْ
عَجِيبِ أَخْبَارِهَا أَنَّ جَمَاعَةً صَارُوا يَقْصِدُونَهُ وَيَدْخُلُونَ
فِيهِ لَمَّا فَتَحَهُ الْمَأْمُونُ وَيَنْزِلُونَ مِنَ الزَّلَاقَةِ الَّتِي فِيهِ فَمِنْهُمْ
مَنْ يَسْلَمُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَهْلِكُ وَأَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْأَحْدَاثِ اتَّفَقُوا
وَكَانُوا عِشْرِينَ رَجُلًا عَلَى أَنْ يَدْخُلُوا الْهَرَمَ وَلَا يَبْرَحُوا
مِنْهُ وَيَصِلُوا إِلَى مُنْتَهَى أَمْرِهِ فَأَخَذُوا مَعَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ
وَالشَّرَابِ مَا يَكْفِيهِمْ لِشَهْرَيْنِ وَأَخَذُوا السِّكَكَ وَالْحِبَالَ
وَالشَّمْعَ وَالْوَقِيدَ وَالْفُوسَ وَالْقِفَافَ وَدَخَلُوا الْهَرَمَ وَتَرَكُوا

أَكْثَرُهُمْ فِي الزَّلَاقَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ وَمَضَوْا فِي أَرْضِ الْهَرَمِ
وَرَأَوْا فِيهِ خَشَاشِيفَ كَالْعِقْبَانِ تَضْرِبُ وُجُوهَهُمْ
وَانْتَهَوْا إِلَى لَصْبٍ فِي حَائِطٍ تَخْرُجُ مِنْهُ رِيحٌ بَارِدَةٌ لَا تَفْتُرُ
فَذَهَبُوا لِيَدْخُلُوهُ فَانْطَفَتْ سُرُجُهُمْ فَجَعَلُوهَا فِي زُجَاجٍ وَمَضَوْا
لِيَدْخُلُوهُ فَكَادَ اللِّصْبُ يَنْطَبِقُ عَلَيْهِمْ فَهَابُوهُ فَقَالَ لَهُمْ
أَحَدُهُمُ ارْبُطُوا وَسَطِي بِحَبْلٍ وَأَنَا أَتَقَحَّمُ وَأَدْخُلُ فَإِذَا كَادَ
اللِّصْبُ أَنْ يَنْطَبِقَ فَجُرُّونِي إِلَيْكُمْ وَكَانَ عَلَى بَابِ اللِّصْبِ
أَجْرِنَةٌ كَثِيرَةٌ فَارِغَةٌ فَعَلِمُوا أَنَّ أَجْسَادَ مَوْتَاهُمْ دَاخِلَ ذَلِكَ
اللِّصْبِ وَأَمْوَالَهُمْ وَكُنُوزَهُمْ مَعَهُمْ فَفَعَلَ الْقَوْمُ بِصَاحِبِهِمْ
ذَلِكَ وَرَبَطُوهُ بِالْحِبَالِ فَلَمَّا تَقَحَّمَ ذَلِكَ اللِّصْبَ انْطَبَقَ عَلَيْهِ
فَجَرَّهُ أَصْحَابُهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى نَزْعِهِ وَسَمِعُوا عِظَامَهُ تَتَكَسَّرُ
وَسَمِعُوا صَيْحَةً هَائِلَةً فَسَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ لَا يَعْقِلُونَ
وَأَقَامُوا حِينًا ثُمَّ أَفَاقُوا وَطَلَبُوا الْخُرُوجَ فَضَاقَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ

الجديد و الحصري

وَأَصْعَدَهُمْ أَصْحَابُهُمْ وَسَقَطَ بَعْضُهُمْ مِنَ الزَّلَّاقَةِ وَقْتَ إِصْعَادِهِمْ
فَنَزَلَ وَخَرَجُوا مِنَ الْهَرَمِ وَجَلَسُوا فِي سَفْحِهِ مُتَعَجِّبِينَ فَإِنَّهُمْ
كَذَلِكَ إِذْ أَخْرَجَتْ لَهُمُ الْأَرْضُ صَاحِبَهُمْ يَتَحَدَّثُ بِكَلَامٍ
كَاهِنِيٍّ فَسَّرَهُ لَهُمْ بَعْضُ أَصْحَابِهِ مِنَ الصَّعِيدِ بِأَنَّهُ هَذَا جَزَاءُ
مَنْ جَاءَ يَطْلُبُ مَا لَيْسَ لَهُ ثُمَّ سَقَطَ مَيِّتًا فَحَمَلُوهُ وَفُطِنَ بِهِمْ
فَأُخِذُوا وَأُتِيَ بِهِمْ إِلَى الْوَالِي فَحَدَّثُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ذَلِكَ ❁ وَفِي
خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ قَوْمًا دَخَلُوا الْهَرَمَ وَانْتَهَوْا إِلَى أَسْفَلِهِ وَطَوَّفُوهُ
فَعَرَضَ لَهُمْ مِثْلُ الطَّرِيقِ فَسَارُوا فِيهِ فَوَجَدُوا قُبَّةً تَحْتَهَا
كَالْمَطْهَرَةِ يَقْطُرُ فِيهَا مَاءٌ ثُمَّ يَغِيضُ وَلَمْ يَدْرُوا مَا هُوَ وَوَجَدُوا
مَوْضِعًا كَالْمَجْلِسِ الْمُرَبَّعِ حِيطَانُهُ كُلُّهُ بِحِجَارَةٍ مُلَوَّنَةٍ عَجِيبَةٍ
فَقَلَعَ أَحَدُهُمْ مِنْهَا حَجَرًا وَجَعَلَهُ فِي كُمِّهِ فَاسْتَدَّتْ أُذُنَاهُ
مِنَ الرِّيحِ وَلَمْ يَزَلْ يَتَصَبَّرُ وَهُوَ مَعَهُ وَوَجَدُوا مَكَانًا فِيهِ
كَالْفَوَّارَةِ الْعَظِيمَةِ فِيهَا ذَهَبٌ مَضْرُوبٌ كَثِيرٌ يَكُونُ فِي
الْوَاحِدِ مِنْهُ زُهَاءُ مِائَةِ مِثْقَالٍ فَأَخَذُوا مِنْهَا شَيْئًا فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا
أَنْ يَمْشُوا وَلَا يَتَحَرَّكُوا حَتَّى تَرَكُوهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَلَمْ يَصِلُوا
مِنْهُ إِلَى شَيْءٍ وَوَجَدُوا فِي مَكَانٍ آخَرَ كَالصُّفَّةِ فِيهَا صُورَةُ
شَيْخٍ مِنْ حَنْتَمٍ أَخْضَرَ كَأَنَّهُ مُشْتَمِلٌ بِشَمْلَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ تَمَاثِيلُ
صِغَارٌ فِي صُورَةِ الصِّبْيَانِ وَكَأَنَّهُ يُعَلِّمُهُمْ فَأَخَذُوا مِنْهَا
شَيْئًا فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَتَحَرَّكُوا فَرَدُّوهُ وَسَارُوا أَيْضًا فِي
ذَلِكَ الطَّرِيقِ فَوَجَدُوا بَيْتًا مَسْدُودًا فِيهِ دَوِيٌّ هَائِلٌ
وَزَمْزَمَةٌ فَلَمْ يَتَعَرَّضُوهُ وَمَضَوْا فَوَجَدُوا كَالْمَجْلِسِ الْمُرَبَّعِ
فِيهِ صُورَةُ دِيكٍ مِنْ جَوَاهِرَ مَعْمُولَةٍ قَائِمٍ عَلَى أُسْطُوَانَةٍ خَضْرَاءَ
وَلَهُ عَيْنَانِ يُسْرِجُ الْمَجْلِسَ مِنْهُمَا فَلَمَّا قَرُبُوا مِنْهُ صَوَّتَ
بِصَوْتٍ مُفَزِّعٍ وَخَفَقَ بِجَنَاحَيْهِ وَتَرَكُوهُ وَمَضَوْا وَلَمْ يَزَالُوا
فِي سَيْرِهِمْ حَتَّى بَلَغُوا صَنَمًا مِنْ حَجَرٍ أَبْيَضَ فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ
مُنَكَّسَةٍ عَلَى رَأْسِهَا وَمِنْ جَانِبَيْهَا أَسَدَانِ مِنْ حِجَارَةٍ كَأَنَّهُمَا

يريدان نفسها فجعلوا يتعوذون ويقرؤون الى ان جازوها
وقيل انهم ساروا حتى لاح لهم نور فاتبعوه فاذا بفوهة
مفتوحة فخرجوا منها فاذا هم فى صحراء واذا على باب تلك
الفوهة تمثالان من حجر اسود معهما كالمزراقين فعجبوا
من ذلك ووجدوا اجرنة منقورة واسطوانات مخروطة
فساروا منها بعد ان حملوا مما وجدوا فى نقار حذاء تلك
الفوهة واخذوا نحو الشرق فساروا يوما حتى وصلوا الى
الاهرام من خارج وكان ذلك فى زمان يزيد بن
عبد الله والى مصر فاخبروه بامرهم فاستعد ووجه
معهم من يدخل فى تلك الفوهة وطافوا فلم تجدوا
واشكل عليهم امرها ووجد الذى اخذ ذلك الحجر
جوهرا نفيسا باعه بمال ❁ وحكوا ان قوما فى وقت احمد
ابن طولون دخلوا الهرم ووجدوا فى طاق من احد بيوته

اشنانة زجاج ثخينة فاخذوها وخرجوا فافتقدوا رجلا
منهم فدخلوا فى طلبه اذ خرج عليهم الرجل عريانا يضحك
ويقول لا تتعبوا فى طلبى ورجع هاربا الى داخل فعلموا ان
الجن استهوته وشاع امرهم وقيل ان احدهم سعى بهم
فاخذت الاشنانة منهم ومنع الناس من الدخول الى
الهرم وانهم وزنوا الاشنانة فوجدوا اربعة ارطال زجاج
صافى ابيض فانتبه رجل من اهل المعرفة لها وقال لم تعمل الا
لشىء وملأها ماء ووزنوها فوجدوا وزنها وهى ملأى
مثل وزنها فارغة لا تزيد ولا تنقص فكانت اعجوبة ❁
وحكى ايضا ان قوما دخلوا الهرم ومعهم غلام يريدون
ان يعبثوا به فلما هموا بذلك خرج عليهم غلام امرد اسود
فى يده عصا فاخذ فى ضربهم فخرجوا هاربين وتركوا
طعاما وشرابا كان معهم وبعض ثيابهم وقد اصاب

قَوْمًا فِي بِرْبَا إِخْمِيم مِثْلَ ذَلِكَ ❀ وَحُكِيَ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ بِامْرَأَةٍ لِيَفْجُرَ بِهَا فَصُرِعَا جَمِيعًا وَلَمْ يَزَالَا مَجْنُونَيْنِ مَشْهُورَيْنِ إِلَى أَنْ مَاتَا ❀ وَفِي بَعْضِ مَصَاحِفِ الْقِبْطِ أَنَّ سُورِنْدِينَ الْمَلِكَ لَمَّا أَخْبَرَهُ كَهَنَتُهُ بِخَبَرِ النَّارِ الْمُحْرِقَةِ وَأَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ بُرْجِ الْأَسَدِ فَتُحْرِقُ الْعَالَمَ عَمِلَ فِي الْأَهْرَامِ مَسَارَاتٍ مُوَجَّهَةً إِلَى أَزَاجٍ ضَيِّقَةٍ تَجْتَلِبُ الرِّيَاحَ إِلَى دَاخِلِهَا بِصَوْتٍ هَائِلٍ وَعَمِلَ فِيهَا مَسَارَاتٍ يَدْخُلُ مِنْهَا مَاءُ النِّيلِ إِلَى مَكَانٍ بِعَيْنِهِ ثُمَّ يَغِيضُ إِلَى مَوَاضِعَ أُخَرَ وَجَعَلَ فِيهَا أَسْرَابًا كَثِيرَةً تَنْتَهِي إِلَى مَوَاضِعَ مِنْ أَرْضِ الْغَرْبِ وَأَرْضِ الصَّعِيدِ وَمَلَأَ تِلْكَ الْأَسْرَابَ عَجَائِبَ وَطِلَّسْمَاتٍ وَأَصْنَامًا تَنْطِقُ ❀ وَحَكَى بَعْضُ الْقِبْطِ أَنَّ سُورِنْدِينَ لَمَّا أَخْبَرَهُ مُنَجِّمُوهُ بِمَا أَخْبَرُوهُ قَالَ انْظُرُوا الْبَلَدِ نَا هَذَا هَلْ تَلْحَقُهُ آفَةٌ فَنَظَرُوا فَقَالُوا يَلْحَقُهَا طُوفَانٌ يَأْتِي عَلَى أَكْثَرِهَا وَيَلْحَقُهَا خَرَابٌ تُقِيمُ فِيهِ عِدَّةَ سِنِينَ وَيَغْلِبُ عَلَيْهَا التَّنَانِينُ قَالَ فَكَيْفَ يَكُونُ خَرَابُهَا قَالُوا يَقْصِدُهَا مَلِكٌ فَيَقْتُلُ أَهْلَهَا وَيَغْنَمُ مَالَهَا وَيَهْدِمُ مَصَانِعَهَا قَالَ ثُمَّ مَاذَا قَالُوا ثُمَّ يَكُونُ عِمَارَتُهَا عَلَى يَدِهِ قَالَ ثُمَّ مَاذَا قَالُوا ثُمَّ يَقْصِدُهَا قَوْمٌ مُشَوَّهُونَ مِنْ نَاحِيَةِ مَصَبِّ النِّيلِ فَيَكُونُ عَلَى أَكْثَرِهَا قَالَ ثُمَّ مَاذَا قَالُوا يَنْقَطِعُ نِيلُهَا وَيَخْلُوا عَنْهَا أَهْلُهَا فَأَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ جَمِيعُ ذَلِكَ عَلَى الْأَهْرَامِ وَالْأَفْرُوشَاتِ وَذَكَرَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْغَرْبِ مِمَّنْ يَخْتَلِفُ إِلَى الْوَاحِ وَيَحْمِلُ السِّمَارَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَنَّهُ كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي قُرْبَ الْهَرَمِ فَمَا زَالَ يَسْمَعُ الضَّوْضَاءَ وَالْعَطْعَطَةَ فَهَالَهُ ذَلِكَ وَتَبَاعَدَ بِجَمَلِهِ فَكَانَ يَرَى حَوْلَ الْهَرَمِ شِبْهَ النِّيرَانِ تَأْتَلِقُ فَلَمْ يَزَلْ مَرْعُوبًا إِلَى أَنْ سَرَقَتْهُ عَيْنُهُ وَنَامَ فَأَصْبَحَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي جَمَعَ مِنْهُ السِّمَارَ وَسِمَارُهُ مَوْضُوعٌ بِحَالِهِ فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ وَشَدَّ سِمَارَهُ عَلَى جَمَلِهِ وَسَارَ رَاجِعًا إِلَى فُسْطَاطِ وَآلَا أَنَّهُ

لا يقرب من الهرم بعد ذلك ❁ ورأى رجل فى آخر أيام
أحمد بن طولون كأن رجالا سودا مشوهى الوجوه ينقضون
الهرم فعجب من ذلك وقال سيكون لهذا نبأ فمات أحمد
ابن طولون بعد ثالثة ❁ فأما البرابى فلها أخبار يطول
شرحها ❁ ويحكى عن القبط أنهم وصفوا الروحانيين الغالبين
على الأهرام والبرابى فذكروا أن روحانى الهرم
البحرى فى صورة امرأة عريانة مكشوفة الفرج حسناء
لها ذوائب فإذا أرادت أن تستفز الإنسى ضحكت إليه
واجتلبته إلى نفسها فيطرب إليها ويدنو منها فتستهويه
فيزول عقله ويهيم • وقد رأى جماعة هذه المرأة تدور
حول الهرم وقت القائلة وعند غروب الشمس ❁ وروحانى
الهرم الشرقى غلام أمرد أصفر عريان وقد رأوه أيضا
يدور حوله ❁ وروحانى الهرم الملون فى صورة شيخ نوبى

عليه برطلة وبيده مجمرة من مجامر الكنائس وهو يبخر وكذلك
فى جميع الأفروثنات ❁ فأما بربا إخميم فمتعارف عند أهلها
أن روحانيتها غلام أسود أمرد عريان ❁ وروحانى بربا
سمنود فى صورة شيخ آدم طوال أشيب صغير اللحية ❁
وأما بربا قفط فروحانيتها فى صورة جارية سوداء تحمل
صبيا أسود صغيرا ❁ وأما بربا دندره ففى صورة إنسان
رأسه رأس أسد وله قرنان ❁ وأما بوصير ففى صورة
شيخ أبيض فى زى الرهبان ومعه مصحف يحمله ❁ وأما
بربا عدى ففى صورة راع عليه كساء ومعه عصا ❁
ولأهرام دهشور روحانيون يراهم من قرب من نواحيهم
على طول الأيام ولكلها قرابين وبخورات تظهر كنوزها
وتؤلف بين الناس والروحانيين الذين بها ❁ وأقام
سورند بن ملكا مائة وسبع سنين وقد كان منجموه عرفوه

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

الوقت الذى يموت فيه واليوم والساعة فأوصى الى ابنه
هرجيت وعرفه جميع ما يحتاج إليه وأمره أن يجعل جسمه
فى الهرم فى الجرن الذى أعده لنفسه ويغشيه بكافور
ويحمل معه ما أعده من فاخر الثياب والسلاح والآلات
فامتثل جميع ما أمر به وتولى أمر الملك

هرجيت الملك

وإن هرجيت سار بسيرة سوريدين فى العدل والعمارة
والرأفة بالناس فأحبوه وبنا الهرم الأول من أهرام
دهشور وحمل اليه كثيرا من المال والجواهر وكان
غرضه جمع الأموال وعمل الكيميا واستخراج المعادن
ودفن ما تهيأ له من الكنوز فى كل سنة وكانت
له ابنة انفسدت مع بعض خدمه فنفاها إلى ناحية

الغرب وأمر أن يبنى لها هناك مدينة ويقام فيها علم ويزبر
عليه اسمها وأسكن معها كل امرأة مسنة من أهل بيته
وشج رجل رجلا فأمر بقطع أصابعه ووجد سارقا من
العامة فملك رقه الذى سرق منه وعمل منارات
ومصانع وطلسمات وملكهم سبعا وسبعين سنة فأوصى
إلى ابنه

مناوش الملك

وكان جبارا آثما فآذى الناس وسفك الدما واغتصب
النساء واستخرج كنوز آبائه وبنا قصورا بذهب وفضة
وفجر فيها الأنهار وجعل حصباها من صنوف الجواهر
وأسرف فى الهبات وأغفل العمارات وأباح أصحابه
غصب نساء العامة فأبغضه الناس وأطاف به أهل الشر

الجديد و الحصري

مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَكَانَ يَفْتَرِعُ النِّسَاءَ قَبْلَ أَزْوَاجِهِنَّ وَامْتَنَعَ عَلَيْهِ قَوْمٌ فِي شَيْءٍ أَمَرَهُمْ بِهِ فَأَحْرَقَهُمْ بِالنَّارِ ◆ وَسَلَّطَ رَجُلًا مِنَ الْجَبَّارِينَ يُقَالُ لَهُ قَرْنَاسُ مِنْ وَلَدِ وَرَادِيسَ بْنِ آدَمَ عَلَى النَّاسِ وَوَجَّهَهُ لِمُحَارَبَةِ الْأُمَمِ الْغَرْبِيَّةِ فَقَتَلَ مِنْهُمْ أُمَمًا وَكَانَ أَشْجَعَ أَهْلِ زَمَانِهِ ثُمَّ هَلَكَ فَاغْتَمَّ عَلَيْهِ الْمَلِكُ وَأَمَرَ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ الْمُلُوكِ فِي الْهَرَمِ وَيُقَالُ بَلْ عَمِلَ لَهُ نَاوُوسًا وَأَقَامَ عِنْدَهُ أَعْلَامًا وَزَبَرَ عَلَيْهِ اسْمَهُ وَمَا عَمِلَهُ فِي وَقْتِهِ وَأَقَامَ مُنَاوِشُ مَلِكًا ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ سَنَةً وَمَاتَ فَجُعِلَ فِي الْهَرَمِ مَعَ أَجْدَادِهِ فِي حَوْضٍ مَرْمَرٍ مُصَفَّحٍ بِذَهَبٍ وَجَوْهَرٍ وَحُمِلَ مَعَهُ كَثِيرٌ مِنْ جَوَاهِرِهِ وَأَمْوَالِهِ وَسِلَاحِهِ وَعَجَائِبِهِ وَمَلَّكَ عَلَيْهِمُ ابْنَهُ ◆

◆ افْرُوشُ الْمَلِكُ ◆

وَكَانَ عَاقِلًا مُحَنَّكًا فَخَالَفَ مُنَاوِشَ فِي فِعْلِهِ وَعَدَلَ فِي

13

النَّاسِ وَرَدَّ النِّسَاءَ اللَّاتِي غَصَبَهُنَّ مُنَاوِشُ عَلَى أَهْلِهِنَّ وَعَمِلَ فِي وَقْتِهِ فَوَّارَةً قُطْرُهَا مِائَةُ ذِرَاعٍ وَطُولُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا وَرَكَّبَ فِي جَمِيعِ جَوَانِبِهَا أَطْيَارًا تَصْفُرُ بِأَصْنَافِ اللُّغَاتِ الْمُطْرِبَةِ لَا تَفْتُرُ وَعَمِلَ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ مَنَارًا مِنْ صُفْرٍ عَلَيْهِ صُورَةُ إِنْسَانٍ مِنْ صُفْرٍ كُلَّمَا مَضَتْ سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ صَاحَ ذَلِكَ الرَّأْسُ صِيَاحًا عَظِيمًا ◆ وَكَذَلِكَ اللَّيْلُ فَيُعْلَمُ بِهِ دُخُولُ السَّاعَاتِ وَجَعَلَ فِيهِ عَلَامَةً لِكُلِّ سَاعَةٍ تَمْضِي يُعْرَفُ بِهَا عِدَّتُهَا وَعَمِلَ مَنَارًا آخَرَ وَجَعَلَ عَلَى رَأْسِهِ قُبَّةَ صُفْرٍ مُذْهَبٍ وَأَلْطَخَهَا لُطُوخَاتٍ فَإِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ اشْتَعَلَتْ تِلْكَ الْقُبَّةُ نَارًا تَضِيءُ لَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ وَلَا يُطْفِئُهَا الْأَمْطَارُ وَلَا الرِّيَاحُ فَإِذَا كَانَ النَّهَارُ قَلَّ ضَوْءُهَا لِنُورِ الشَّمْسِ وَعَمِلَ أَيْضًا عَلَى الْجَبَلِ الشَّرْقِيِّ صَنَمًا عَظِيمًا قَائِمًا عَلَى قَاعِدَةٍ مَصْبُوغَةٍ بِلُطُوخٍ أَصْفَرَ مُصَوَّرٍ بِالذَّهَبِ مُوَجَّهًا إِلَى الشَّمْسِ يَدُورُ مَعَهَا حَتَّى

حتى تغرب من الناحية البحرية ثم تريد ورليلا الى الناحية الجنوبية
حتى تحاذي الشمس مع الصبح فلم يزل الى أن سقط في وقت
فرعان الملك فتهشم وكان نصبه تعظيما للشمس ❀
ويقال ان افروس كان يطلب الولد فنكح ثلثمائة امرأة
يبتغي أن يولد له منهن فلم يكن ذلك ❀ وقيل ان في عصر
عقمت أرحام النساء لما أراده الله عز وجل من هلاك
العالم بالطوفان وعقمت أرحام البهائم ووقع الموت فيها
وقيل ان الأسد كثرت في وقته حتى كانت تحل في البيوت
فاحتالوا لها بالطلسمات المانعة والحيل المضرة لها فكانت
تغيب شيئا وتعود فرفعوا ذلك الى الملك فقال هذه علامة
مكروهة وأمر بأن تعمل له أخاديد وتملأ نارا واجتروا اليها
الأسد بالدهن التي تجتلب روحانيتها ودخنوا وألقوها
على تلك النيران فاجتذبتها تلك الدخن فتهافتت في تلك

النيران فاحترقت وبنا في وقته مدائن في ناحية الغرب تلفت
بالطوفان مع أكثر مدنهم وارتفعت الأمطار عنهم وقل
الماء في النيل فأجدبوا وهلكت الزروع بالنار والريح
الحارة وغيرها فأضر ذلك بهم فاحتالوا لدفع النار بطلسماتهم
فكان يذهب ويعود ❀ وقيل ان الذي فعل بهم ذلك ساحر
من سحرتهم كان منا وش الملك غصبه امرأته فكان يتحيل
قليلا قليلا في إفساد طلسماتهم لأن لكل طلسم شيء يبطل
روحانيته وبهذه العلة دخل بخت نصر الفارسي مصر وقد
كانت ممتنعة من جميع الملوك فلما أفسد ذلك الساحر طلسماتهم
سلط عليهم تلك الآفات وأفسد طلسمات التماسيح فهاجت
عليهم ومنعتهم الماء وعذبهم عذابا كثيرا الى أن فطنوا
به من قبل تلاميذه وذلك ان أحدهم لازمه على فعله
فانتهره ونفخ في وجهه فأظلم عليه بصره فصار الى الملك

وَعَرَّفَهُ القِصَّةَ فَعَرَفَ المَلِكُ بِذَلِكَ وَبِفِعْلِ السَّاحِرِ فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ
جَيْشًا لِيَأْتُوهُ بِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى القَوْمِ مُقْبِلِينَ إِلَيْهِ أَنْفَذَ إِلَيْهِمْ
وَدُخْنُوا بِدُخَنٍ أَعْشَتْ أَبْصَارَهُمْ وَارْتَفَعَتْ مِنْهَا عَجَاجَةُ
نَارٍ حَالَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فَهَالَهُمْ أَمْرُهُ وَرَجَعُوا إِلَى مَلِكِهِمْ
وَعَرَّفُوهُ مَا جَرَى فَأَمَرَ المَلِكُ بِجَمْعِ السَّحَرَةِ وَكَانَ مِنْ رَسْمِهِمْ
أَنْ يُعَاهِدُوا مُلُوكَهُمْ عَلَى أَنْ يَكُونُوا أَبَدًا مَعَهُمْ وَلَا يُخَالِفُوهُمْ
وَلَا يَتَعَمَّدُوهُمْ بِمَكْرُوهٍ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ سُلَّتْ عِلْمُهُمْ وَكَانَ
لِلْمَلِكِ أَنْ يَسْفِكَ دَمَهُ وَدَمَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِهِ وَكَانُوا
مَعَ المُلُوكِ عَلَى هَذِهِ الحَالِ وَكَانُوا مَعَ ذَلِكَ يُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ
فَلَمَّا اجْتَمَعَ السَّحَرَةُ عِنْدَ المَلِكِ أَخْبَرَهُمْ خَبَرَ السَّاحِرِ وَكَانَ
يُقَالُ لَهُ أَخْنَابِسُ وَمَا عَمِلَهُ وَقَالَ لَهُمْ تُخْبِرُونِي بِحَالِهِ وَتُحْضِرُونَهُ
إِلَيَّ وَإِلَّا أَهْلَكْتُكُمْ فَسَأَلُوهُ النَّظِرَةَ فَأَخَذَ أَوْلَادَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ
رَهَائِنَ فَلَمَّا خَرَجُوا عَنْهُ تَكَلَّمُوا بَيْنَهُمْ وَقَالُوا إِنَّكُمْ لَتَعْرِفُونَ

كَثْرَةَ عِلْمِ أَخْنَابِسَ وَشِدَّةَ سِحْرِهِ وَمَا نَرَى أَنَّ لَنَا بِهِ طَاقَةً وَمُنَاوِشُ
المَلِكُ الَّذِي نَقَضَ عَهْدَهُ وَتَعَدَّى عَلَيْهِ وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ غَصْبًا
فَاحْتَالُوا لِخَلَاصِكُمْ مِنْهُ فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَصْدُقُوا المَلِكَ
عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَيَسْتَأْذِنُوهُ بِالذَّهَابِ إِلَيْهِ وَمُدَارَاتِهِ وَتَوْبِيخِهِ
وَيَأْتُوا بِهِ المَلِكَ بَعْدَ أَنْ يَأْخُذُوا لَهُ أَمَانًا مِنْهُ وَمَضَوْا إِلَى المَلِكِ
وَصَدَقُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ فَأَجَابَهُمُ المَلِكُ إِلَى ذَلِكَ ثُمَّ مَضَوْا إِلَى
أَخْنَابِسَ فَلَطَفُوا بِهِ وَقَالُوا مَا نَجْهَلُ أَمْرَكَ وَإِنَّا بِحَقِّكَ وَكَثْرَةِ
عِلْمِكَ عَارِفُونَ وَلَمْ يَكُنْ قَدْرُ الجِنَايَةِ الَّتِي جُنِيَتْ عَلَيْكَ فِي أَهْلِكَ
مَا فَعَلْتَهُ مِنَ الإِضْرَارِ بِأَهْلِ بَلَدِكَ الَّذِينَ أَنْتَ مِنْهُمْ وَلَا وَجَبَ
بِجِنَايَةِ مُنَاوِشٍ عَلَيْكَ أَنْ تُهْلِكَ عَالَمًا مِنَ النَّاسِ وَلَا عَلَى مَلِكِنَا
الَّذِي عَهْدُهُ لَازِمٌ لَكَ مِنْ جِنَايَةِ أَبِيهِ شَيْءٌ وَلَسْنَا نَأْمَنُ أَنْ
تُسْلَبَ عِلْمَكَ وَتَتَبَرَّأَ الآلِهَةُ مِنْكَ فَتَهْلِكَ بِأَقْبَحِ عَمَلِكَ وَتَبْقَى
مَذْمُومًا بَعْدَ هَلَاكِكَ وَلَمْ يَزَالُوا بِهِ إِلَى أَنْ أَجَابَهُمْ إِلَى

ما أرادوا وكتبوا إلى الملك بذلك فكتب للساحر أمانا وعهدا
فرجع وردت إليه امرأته فأكرمها وردها إلى دار الملك
وعرفهم أنه لا يرى في دينه أن يلابس امرأة لابسها الملك على
حال من الأحوال لما كانوا يرعونه من حقوق الملك فسر
الناس بذلك وعجبوا من عقله وحكمته وصلح أمر الناس وعمل
لهم أجناس طلسمات وعجايب كثيرة وملكهم أفروش
أربعا وستين سنة وهلك وليس له ولد ولا أخ ودفن في الهرم
وجعلت معه أمواله وذخايره وجواهره والصنايع التي
عملت في وقته وأجمع الناس على تمليك ❁

ارمالينوس الملك

فلما ملك جمع الناس وقال إني أرى الأمم الغربية قد تطرقت
نواحيكم ويوشك أن تسير إليكم وأنا مانع لبلدكم وذمارکم
منهم بغزوهم والخروج إليهم وتخويلكم إياهم وأحتاج إلى
معاونة حكمائكم بالأعمال الهايلة والتخاييل العجيبة فشكروه
ودعوا له بالتوفيق • وقالت الحكماء نحن نخرج مع الملك إذا
خرج ونبلغ له محابه أو يقيم الملك ونحن نخرج مع الجيش مكانه
ونبذل أنفسنا دونه فامتنع من ذلك وخرج في جيش عظيم
وحارب تلك الأمم ونكى فيها نكاية كثيرة ورجع غانما وخلف
في وجوههم جيشا فاجتمعت تلك الأمم فهزمت جيشه
ذلك ورجع أصحابه فغاظه ذلك وقد كان أصابته علة
من تغير الهواء فأنفذ ابن عم له يقال له فرعان بن مسور وكان
أحد الجبابرة التي لا يطاقون وهو أول فرعون سمي بهذا الاسم
وسمي من بعده باسمه من تشبه به ❁ ويقول أهل مصر من
أصحاب التاريخ إن أول من سمي فرعون غلام كان للوليد
ابن دومع العملقي يقال له عون وكان هرب من مولاه

لما رجع من طلب النيل وبنا المدينة التي يقال لها مدينة الغراب
وتحصن بها منه فقيل فرعون وسنذكر خبره في موضعه ◆
وأنفذ الملك فرعان في جيش عظيم فأجلى تلك الأمم ونفاها
إلى أطراف البحر ورجع ومعه خلق من الأسرى والرؤوس فأمر
الملك بنصب تلك الرؤوس حول مدينته وقتل جميع الأسرى
وكان فيهم كاهنا منهم فأمر أن ينشر بمنشار وهو أول
من عمل ذلك فأعظم الملك فرعان وألبسه خلعا منظوما
بالجواهر وأمر أن يطاف به ويذكر فضله وأنزله ببعض قصوره
وامرأة من نساء الملك عشقت فرعان وراسلته بامرأة فامتنع
ذلك وفاء للملك ولأن التخطي إلى نساء الملوك كان عندهم
عظيما فلما طال ذلك من أمره معها أحضرت ساحرة من نساء
السحرة فلاطفتها وذكرت لها حال فرعان ووجدها به
فضمنت لها بلوغ محبتها منه وسحرته لها بدخن عملتها له ◆

فاهتاج إليها وندم على ردها وجعل يدس إليها إلى أن اجتمعت معه
وتمكن حب كل واحد منهما لصاحبه إلى أن ذاكرته أمر الملك
وأنها لا تأمنه أن يتصل إليه خبرنا وقالت له أنا أعمل في قتله
فتكون الملك وأكون لك ونأمن على أنفسنا فمن شدة حبه لها
حسن لها ذلك فأسمت المرأة الملك في شرابه فمات لوقته وحمل
إلى الهرم وجلس فرعان على سرير الملك ولم ينازعه أحد ◆

فرعان الملك

وهو الذي كان الطوفان في وقته وإنه علا في الأرض وتجبر
وغصب الناس أموالهم وأنفسهم ونسائهم وعمل ما لم يعمله
ملك قبله وأسرف في القتل وامتثل أصحابه فعله وهابته الملوك
وأقروا له وهو الذي كتب إلى درمسيل بن محويل ملك بابل
يشير عليه بقتل نوح ◆ وذلك إن درمسيل كتب إلى الآفاق

الجديد و الحصري

يسأل أهلها هل يعرفون آلهة غير الأصنام ۞ ويذكر قصة نوح
وأنه يريد تغيير ذلك وأن له إلها غيرها فكل أنكر ذلك
ولما أخذ نوح عليه السلام في بناء السفينة كتب إليه فرعان
يشير عليه بإحراقها فهم بذلك فأشار عليه بعض وزرائه ألا
يحرقها ويقرها بحاله فإن كان ما يذكره نوح حقا ركبها
معه وإن كان باطلا فذلك لا يفوته وهم بقتل نوح فمنعه
الله عز وجل من ذلك وقال إن أمرها باطل غير صحيح ۞ وكان عند
أهل مصر أمر الطوفان ولم يقدروا كثرته وطول مقامه
على الأرض فاتخذوا السراديب تحت الأرض وصفحوها بالزجاج
وحبسوا فيها الرياح بتدبيرهم واتخذ فرعان منها عدة له
ولأهل بيته وقد كان أقصى الكهان وباعدهم ۞ وكان لهم
رئيسا يسمى فليمون فرأى فيما يرى النائم أن مدينة أمسوس
انقلبت بأهلها وكأن الأصنام تهوى على رؤسها وكأن

ناسا ينزلون من السماء ومعهم مقامع من حديد يضربون به
رؤس الناس وكأنه قد تعلق بأحدهم وقال ما لكم تفعلون
بالخلق هذا أما ترحمونهم قالوا لأنهم كفروا بإلههم قال أفما لهم
من خلاص قالوا نعم من أراد الخلاص فليلحق بصاحب السفينة فهو
يخاطبه فلما انتبه بقي مرهوبا مما رآه وكانت له امرأة وولدان
ذكر وأنثى وتسع تلاميذ فأجمع على أن يلحق بنوح عليه السلم
ثم رأى بعد ذلك في منامه كأنه في روضة خضراء وكأن
فيها طيورا بيضا تفوح منها روايح طيبة فكأنه تعجب من
حسنها إذ تكلم بعض الطيور وقال لأصحابه سيروا بنا ننجي
المؤمنين فقال له فليمون من هؤلاء المؤمنون قالوا أصحاب
السفينة فانتبه مرعوبا وأخبر أهله وتلاميذه بذلك ۞
ثم أتى الملك فقال له إن رأى الملك أن ينفذني إلى درمسيل
لأعرف حال هذا الرجل الذي عمل السفينة وأشاهده وأناظره على

ما جاءه به من هذا الدين الذي يظهره وأتبين حقيقة أمره فليفعل
فإني أرجو أن يكون ذلك سببا لهلاكه ودفعه عما يريده ويدعيه
فأعجب فرعان ذلك وأذن له في الخروج فسار بأهله وولده
وتلاميذه يريد نوحا عليه السلام ومضوا حتى انتهوا إلى أرض
بابل وقصد نوحا فخبره بأمره وسأله أن يشرح له دينه ففعل
ذلك فآمن به هو وجميع من معه ◆ فقال نوح عليه السلام
من أراد الله عز وجل به الخير لم يصده أحد عنه فلم يزل
الكاهن مع نوح يخدمه هو وولده وتلامذته إلى أن ركب
السفينة وركبوا معه وأقام فرعان منهمكا في ضلاله وظلمه
بلهوه وقد استخف بالكهنة والهياكل وضاقت الدنيا بأهلها
وكثر الهرج والظلم وفسدت الزروع وأجدبت النواحي وظلم
الناس بعضهم بعضا ولم يكن أحد ينكر ذلك عليهم وسدت
الهياكل والبرابي وطينت أبوابها وجاءهم الطوفان وأقبل المطر

عليهم يوم الأحد في أربع وعشرين يوما من الشهر فكان فرعان
سكرانا فلم يقم إلا بجر الماء فوثب مبادرا يريد الهرم فتخلخلت
الأرض به وطلب الأسراب فخانته رجلاه وسقط على وجهه تخور
كما يخور البقر إلى أن أهلكه الطوفان ومن دخل السراب منهم
مات بغمه ولحق الماء من الأهرام إلى آخر التربيع وهو ظاهر عليها
إلى الآن ◆ وليس بين أهل التواريخ اختلاف في عموم الطوفان
لجميع الأرض وخالف بعضهم وقولهم ضعيف ◆

ذكر ملوك مصر بعد الطوفان

أجمع أهل الأثر أن أول من ملك مصر مصر بن بيصر بن حام
ابن نوح عليه السلم وذلك بدعوة سبقت له من جده وكان
السبب في ذلك أن فليمون الكاهن سئل نوحا أن يخلطه بأهله
وولده وقال يا نبي الله إني قصدتك رغبة في الإيمان وتصديقك

يا نبيَّ الله وتركتُ وطني وبلدي فاجعَلْ لي رفعةً وقدرًا أُذكَرُ
به من بعدي ❁ فزوَّجَ نوحٌ عليه السلام بيصر بن حام بنتَ
فليمونَ الكاهن فولدت ولدًا سمّاه فليمون بن مصر باسم بلده
فلمّا أراد نوحٌ عليه السلام قسمةَ الأرض بين بنيه قال له
فليمونُ ابعث معي يا نبيَّ الله ابني حتّى أمضي به إلى بلدي وأُظهِرُه
على كنوزه وأُوقِفُه على علومه ورموزه فأنفذَه معه في جماعةٍ
من أهل بيته وكان غلامًا مُرَفَّهًا فلمّا قرُب من مصر بنى له
عريشًا من أغصان الشجر وستره بحشيش الأرض ثمّ بنى له بعد
ذلك موضعًا مثل مدينةٍ وسمّاها درسان أي باب الجنّة فزرعوا
وغرسوا الأشجار من درسان إلى البحر زروعٌ وأجنّةٌ وعمارةٌ
وكان الذي مع مصر بيم جبابرةٌ فقطعوا الصخور وبنوا
المعالم والمصانع وأقاموا في أرغد عيشٍ ونكح مصر بيم امرأةً
من بنات الكهنة فولدت منه ولدًا سمّاه قبطيم ونكح قبطيم

بعد سبعين سنةً من عمره امرأةً ولدت له أربعة نفرٍ قفطريم
وأشمون وإتريب وصا فكثروا وعمروا الأرض وبورك لهم
فيها ❁ وقيل كان عدد من وصل مع مصر بيم ثلثين رجلًا
فبنوا مدينةً سمّوها مافه ومعنى مافه ثلثون في لغتهم وهي منف
وكشف أصحاب فليمون الكاهن عن كنوز مصر وعلّموهم خطّ
البرابي وأثاروا لهم المعادن من الذهب والزبرجد والفيروزج
والأسباذشم وغير ذلك ووصفوا لهم عمل الصنعة فجعل الملك
أمرها إلى رجلٍ من أهل بيته يقال له مقيطام فكان يعمل
الكيميا في الجبل الشرقي فسمّي به المقطم وعلّموهم أيضًا عمل
الطلّسمات فكانت تخرج من البحر دوابّ تفسد الزرع
وأجنّتهم وبنيانهم فعملوا لها طلّسمات فغابت ولم تعد وبنوا
على عبر البحر مدنًا فيها رقوده مكان الإسكندرية وجعلوا في
وسطها قبّةً على أساطين من نحاسٍ مذهّبٍ والقبّة مذهّبة

وَنَصَبُوا فَوْقَهُ مِرْآةً مِنْ أَخْلَاطٍ شَتَّى قُطْرُهَا خَمْسَةُ أَشْبَارٍ وَكَانَ
ارْتِفَاعُ القُبَّةِ مِائَةَ ذِرَاعٍ فَكَانُوا إِذَا قَصَدَهُمْ قَاصِدٌ مِنَ
الأُمَمِ الَّتِي حَوْلَهُمْ فَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يَهُمُّهُمْ أَوْ مِنَ الْبَحْرِ عَمِلُوا لِتِلْكَ
المِرْآةِ عَمَلًا فَأَلْقَتْ شُعَاعَهَا عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ فَأَحْرَقَتْهُ فَلَمْ تَزَلْ
عَلَى حَالِهَا إِلَى أَنْ غَلَبَ الْبَحْرُ عَلَيْهَا فَنَسَفَهَا ❁ وَيُقَالُ إِنَّ الإِسْكَنْدَرَ
إِنَّمَا عَمِلَ المَنَارَ تَشَبُّهًا بِهَا وَقَدْ كَانَتْ أَيْضًا عَلَيْهَا مِرْآةٌ يُرَى مَنْ
يَقْصِدُهُمْ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ فَاحْتَالَ عَلَيْهَا بَعْضُ مُلُوكِهِمْ فَوَجَّهَ
إِلَيْهَا مَنْ أَزَالَهَا وَكَانَتْ مِنْ زُجَاجٍ مُدَبَّرٍ وَلَمَّا حَضَرَتْ مِصْرَيْمَ
الْوَفَاةُ عَهِدَ إِلَى ابْنِهِ قِبْطِيمَ المُلْكَ وَكَانَ قَدْ قَسَمَ أَرْضَ مِصْرَ
بَيْنَ بَنِيهِ فَجَعَلَ لِقِفْطِرِيمَ مِنْ قِفْطَ إِلَى أُسْوَانَ وَلِأَشْمُونَ مِنْ
أَشْمُونَ إِلَى مَنْفَ وَلِإِتْرِيبَ الحَوْفَ كُلَّهُ وَلِصَا مِنْ نَاحِيَةِ صَا
وَبُحَيْرَةٍ إِلَى قُرْبِ بَرْقَةَ وَقَالَ لِأَخِيهِ فَارِقَ لَكَ مِنْ بَرْقَةَ إِلَى
الغَرْبِ فَهُوَ صَاحِبُ إِفْرِيقِيَةَ وَوَلَدُهُ الأَفَارِقُ وَأَمَرَ كُلَّ وَاحِدٍ

مِنْ بَنِيهِ أَنْ يَبْنِيَ لِنَفْسِهِ مَدِينَةً فِي مَوْضِعِهِ وَأَمَرَهُمْ عِنْدَ مَوْتِهِ
أَنْ يَحْفِرُوا لَهُ فِي الأَرْضِ سَرَبًا وَأَنْ يَفْرِشُوهُ بِالمَرْمَرِ الأَبْيَضِ وَيَجْعَلُوا
جَسَدَهُ فِيهِ وَيَدْفِنُوا مَعَهُ جَمِيعَ مَا فِي خَزَائِنِهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْجَوْهَرِ
وَيَزْبُرُوا عَلَيْهِ أَسْمَاءَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى المَانِعَةَ مِنْ أَخْذِهِ فَحَفَرُوا
لَهُ سَرَبًا طُولُهُ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ ذِرَاعًا وَجَعَلُوا فِي وَسَطِهِ
مَجْلِسًا مُصَفَّحًا بِصَفَائِحِ الذَّهَبِ وَجَعَلُوا لَهُ أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ عَلَى
كُلِّ بَابٍ مِنْهَا تِمْثَالٌ مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهِ تَاجٌ مُرَصَّعٌ بِالْجَوْهَرِ
جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ ذَهَبٍ قَوَائِمُهُ زَبَرْجَدٌ وَزَبَرُوا فِي صَدْرِ
كُلِّ تِمْثَالٍ آيَاتٍ عِظَامًا مَانِعَةً وَجَعَلُوا جَسَدَهُ فِي جُرْنِ مَرْمَرٍ
مُصَفَّحٍ بِالذَّهَبِ وَزَبَرُوا عَلَى مَجْلِسِهِ مَاتَ مِصْرَيْمُ بْنُ بَيْصَرَ
ابْنِ حَامٍ بَعْدَ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ مَضَتْ مِنْ أَيَّامِ الطُّوفَانِ وَمَاتَ وَلَمْ
يَعْبُدِ الأَصْنَامَ إِذْ لَا هَرَمَ وَلَا سَقَامَ وَلَا حَزَنَ وَلَا اهْتِمَامَ
وَحَصَّنَهُ بِأَسْمَاءِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى العِظَامِ أَلَّا يَصِلَ إِلَيْهِ إِلَّا مَلِكٌ

الجديد و الطريف

وَلَدَتْهُ سَبْعَةُ مُلُوكٍ يَدِينُ بِالْمَلِكِ الدَّيَّانِ ❁ وَيُؤْمِنُ بِالْمَبْعُوثِ
بِالْفُرْقَانِ ❁ الدَّاعِي إِلَى الْإِيمَانِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ❁ وَجَعَلُوا مَعَهُ
فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ أَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ الزَّبَرْجَدِ الْمَخْرُوطِ وَأَلْفَ
تِمْثَالٍ مِنَ الْجَوْهَرِ النَّفِيسِ وَأَلْفَ بَرْنِيَّةٍ مَمْلُوءَةٍ مِنَ الدُّرِّ الْفَاخِرِ
وَالصَّنْعَةِ الْإِلَاهِيَّةِ وَالْعَقَاقِيرِ السِّرِّيَّةِ وَالطِّلَّسْمَاتِ الْعَجِيبَةِ
وَسَبَائِكَ الذَّهَبِ مُكَدَّسَةً بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَسَقَّفُوا ذَلِكَ
بِالصُّخُورِ الْعِظَامِ وَهَالُوا فَوْقَهَا الرِّمَالَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ
فِيهِمَا عَلَامَاتٌ لَايِحَاتٌ وَوَلِيَ ابْنُهُ ❁

قبطيم الملك

يُقَالُ إِنَّ الْقِبْطَ مَنْسُوبُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ الْعَجَائِبَ
وَأَثَارَ الْمَعَادِنَ وَشَقَّ الْأَنْهَارَ وَيُقَالُ إِنَّهُ لَحِقَ الْبَلْبَلَةَ وَخَرَجَ
مِنْهَا بَعْدَ مُدَّةٍ بِهَذِهِ اللُّغَةِ الْقِبْطِيَّةِ وَعَمِلَ مِنْهَا مَا لَمْ يَعْمَلْ

أَبُوهُ مِنْ نَصْبِ الْأَعْلَامِ وَالْمَنَارَاتِ وَالْعَجَائِبِ وَالطِّلَّسْمَاتِ
وَمَلَكَهُمْ قِبْطِيمُ ثَمَانِينَ سَنَةً وَمَاتَ فَاغْتَمَّ عَلَيْهِ بَنُوهُ وَأَهْلُهُ
وَدَفَنُوهُ فِي الشَّرْقِ فِي سَرَبٍ تَحْتَ الْجَبَلِ الْكَبِيرِ الدَّاخِلِ
وَصُفِّحَ بِالْمَرْمَرِ الْمُلَوَّنِ وَجُعِلَتْ فِيهِ مَنَافِذُ لِلرِّيَاحِ فَهِيَ تَتَخَرَّقُ فِيهِ
بِدَوِيٍّ عَظِيمٍ هَائِلٍ وَجُعِلَتْ فِيهِ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ وَأُكَرٌ
مِنْ نُحَاسٍ مَطْلِيَّةٍ بِأَدْوِيَةٍ مُشْتَعِلَةٍ لَا تُطْفَى وَلَطَخُوا جَسَدَهُ
بِالْمُرِّ وَالْكَافُورِ وَالْمُومِيَا وَجَعَلُوهُ فِي جُرْنٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي ثِيَابٍ
مَنْسُوجَةٍ بِالْمَرْجَانِ وَالدُّرِّ وَكَشَفُوا عَنْ وَجْهِهِ تَحْتَ قُبَّةٍ
عَلَى عُمُدِ مَرْمَرٍ مُلَوَّنَةٍ وَفِي وَسَطِ الْقُبَّةِ جَوْهَرَةٌ مُعَلَّقَةٌ
كَالسِّرَاجِ الْمُضِيءِ وَبَيْنَ كُلِّ عَمُودَيْنِ تِمْثَالٌ بِيَدِهِ أُعْجُوبَةٌ وَجَعَلُوا
حَوْلَ الْجُرْنِ تَوَابِيتَ مَمْلُوءَةً جَوْهَرًا وَذَهَبًا وَتَمَاثِيلَ وَصَنْعَةً
وَغَيْرَ ذَلِكَ وَحَوْلَ ذَلِكَ مَصَاحِفَ الْحِكْمَةِ وَسَدُّوا عَلَيْهِ
بِالصُّخُورِ وَالرَّصَاصِ وَزَبَرُوا عَلَيْهِ كَمَا زَبَرُوا عَلَى نَاوُسِ

أَبِيهِ وَتَوَلَّى ابْنُهُ

قفطريم الملك

وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِيهِ وَكَانَ جَبَّارًا عَظِيمَ الْخَلْقِ وَهُوَ الَّذِى
وَضَعَ أَسَاسَاتِ الْأَهْرَامِ بِالدَّهْشُورَةِ وَغَيْرِهَا لِيَعْمَلَ مِنْهَا
كَمَا عَمِلَ الْأَوَّلُونَ وَهُوَ الَّذِى بَنَا دَنْدَرَةَ وَمَدِينَةَ الْأَصْنَامِ
وَهَلَكَتْ عَادٌ بِالرِّيحِ فِى آخِرِ أَيَّامِهِ وَأَثَارَ مِنَ الْمَعَادِنِ مَا لَمْ
يُثِرْهُ غَيْرُهُ فَكَانَ تجد مِنَ الذَّهَبِ مِثْلَ حَجَرِ الرَّحَى وَمِنَ الزَّبَرْجَدِ
مِثْلَ الْأُسْطُوَانَةِ وَمِنَ الْأَسْبَادَشْمِ كَالْقُلَّةِ فِى صَحْرَاءِ الْغَرْبِ
فَعَمِلَ مِنَ الْعَجَائِبِ شَيْئًا كَثِيرًا وَبَنَى مَنَارًا عَالِيًا عَلَى جِبَالِ قِفْط
يُرَى مِنْهُ الْبَحْرُ الشَّرْقِى وَوَجَدَ هُنَاكَ مَعْدِنَ زِئْبَقٍ فَعَمِلَ مِنْهُ
بِرْكَةً فَقِيلَ إِنَّهَا هُنَاكَ إِلَى الْآنَ وَأَمَّا الْمَنَارُ فَسَقَطَ وَعَمِلَ
عَجَائِبَ كَثِيرَةً وَفِى زَمَانِهِ أَثَارَ إِبْلِيسُ وَأَعْوَانُهُ الْأَصْنَامَ الَّتِى

كَانَ الطُّوفَانُ غَرَّقَهَا وَزَيَّنُوا أَمْرَهَا وَعِبَادَتَهَا ۞ وَيُقَالُ إِنَّ قَفْطَرِيمَ
بَنَى الْمَدَائِنَ الدَّاخِلَةَ وَعَمِلَ فِيهَا عَجَائِبَ مِنْهَا الْمَاءُ الْمَلْفُوفُ الْقَائِمُ
كَالْعَمُودِ لَا يَنْحَلُّ وَلَا يَذُوبُ وَالْبِرْكَةُ الَّتِى تُسَمَّى فِلَسْطِينَ أَىْ
صَيَّادَةُ الطَّيْرِ إِذَا مَرَّ عَلَيْهَا الطَّيْرُ سَقَطَ فِيهَا وَلَمْ يُمْكِنْهُ أَنْ
يَبْرَحَ مِنْهَا حَتَّى يُؤْخَذَ وَعَمِلَ لَهُ أَيْضًا عَمُودًا مِنْ نُحَاسٍ عَلَيْهِ
صُورَةُ طَائِرٍ إِذَا قَرُبَ الْوَحْشُ وَالْأُسْدُ وَالْحَيَّاتُ وَالْأَشْيَا
الْمُضِرَّةُ مِنَ الْمَدِينَةِ صَفَّرَ ذَلِكَ الطَّائِرُ صَفِيرًا عَالِيًا فَتَرْجِعُ
تِلْكَ الدَّوَابُّ هَارِبَةً وَعَمِلَ لَهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَبْوَابِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ
أَرْبَعَةَ أَصْنَامٍ مِنْ نُحَاسٍ لَا يَقْرُبُ مِنْهُ الْغَرِبُ إِلَّا أُلْقِىَ عَلَيْهِ
النَّوْمُ وَالسُّبَاتُ فَيَنَامُ عِنْدَهَا وَلَا يَبْرَحُ نَائِمًا حَتَّى يَأْتِيَهُ مَنْ
يَنْفُخُ فِى وَجْهِهِ فَيَقُومُ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ لَمْ يَزَلْ نَائِمًا حَتَّى
يَهْلِكَ وَعَمِلَ مَنَارًا لَطِيفًا مِنْ نُحَاسٍ مُلَوَّنٍ عَلَى قَاعِدَةٍ وَعَلَى رَأْسِ
الْمَنَارِ صَنَمٌ مِنْ أَخْلَاطٍ كَثِيرَةٍ وَفِى يَدِهِ كَالْقَوْسِ كَأَنَّهُ يَرْمِى

عَنْهَا فَإِنْ عَايَنَهُ غَرِيبٌ وَقَفَ فِى مَوْضِعِهِ وَلَمْ يَبْرَحْ حَتَّى تُنَحِّيَهُ
أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَكَانَ ذَلِكَ الصَّنَمُ يَتَوَجَّهُ مِنْ نَفْسِهِ إِلَى
مَهَبِّ الرِّيَاحِ الْأَرْبَعِ وَقِيلَ إِنَّ هَذَا الصَّنَمَ عَلَى حَالِهِ إِلَى الْآنَ
وَإِنَّ النَّاسَ تَحَامَوْا تِلْكَ الْمَدِينَةَ عَلَى كَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ الْكُنُوزِ
وَالْعَجَائِبِ الظَّاهِرَةِ فَرَقًا مِنْ ذَلِكَ الصَّنَمِ أَنْ يَقَعَ عَيْنُ
الْإِنْسَانِ عَلَيْهِ فَلَا يَزَالُ قَائِمًا حَتَّى يَتْلَفَ ❁ وَكَانَ بَعْضُ
الْمُلُوكِ عَمِلَ عَلَى قَلْعِهِ فَمَا أَمْكَنَهُ وَهَلَكَ لِذَلِكَ خَلْقٌ كَثِيرٌ ❁
وَيُقَالُ إِنَّهُ عَمِلَ فِى بَعْضِ الْمُدُنِ الدَّاخِلَةِ مِرْآةً تُرِى جَمِيعَ مَا يَسْأَلُ
الْإِنْسَانُ عَنْهُ وَبَنَى غَرْبِيَّ النِّيلِ وَخَلْفَ الْوَاحَاتِ الدَّاخِلَةِ
مُدُنًا وَعَمِلَ فِيهَا عَجَائِبَ كَثِيرَةً وَوَكَّلَ بِهَا الرُّوحَانِيِّينَ الَّذِينَ
يَمْنَعُونَ مِنْهَا فَمَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْنُوَ إِلَيْهَا وَلَا يَدْخُلَهَا أَوْ
يَعْمَلَ قُرْبَانَ تِلْكَ الرُّوحَانِيِّينَ فَيَصِلَ إِلَيْهَا حِينَئِذٍ وَيَأْخُذَ مِنْ
كُنُوزِهَا مَا أَحَبَّ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ وَلَا ضَرَرٍ ❁ وَأَقَامَ قفطريم

مَلِكًا أَرْبَعَمِائَةٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَأَكْثَرُ الْعَجَائِبِ عُمِلَتْ فِى وَقْتِهِ
وَوَقْتِ أَبِيهِ الْبُودَسِيرِ وَلِذَلِكَ كَانَ الصَّعِيدُ أَكْثَرَ عَجَائِبًا مِنْ
أَسْفَلِ الْأَرْضِ لِأَنَّ حَيِّزَ قِفْطَرِيمَ فِيهِ ❁ وَلَمَّا حَضَرَتْ وَفَاةُ قِفْطَرِيمَ
عَمِلَ لَهُ نَاوُوسًا فِى الْجَبَلِ الْغَرْبِيِّ قُرْبَ مَدِينَةِ الْعَمَدِ كَانَ عَمِلَهُ
لِنَفْسِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ فِى سِرْبٍ تَحْتَ الْأَرْضِ مَعْقُودٌ عَلَى آزَاجٍ إِلَى
الْجَبَلِ وَنَقَرَ تَحْتَ الْجَبَلِ كَهَيْئَةِ الدَّارِ الْوَاسِعَةِ وَجَعَلَ دُورَهَا
خَزَائِنَ مَنْقُورَةً وَجَعَلَ فِى سُقُوفِهَا مَسَارِبَ لِلرِّيَاحِ وَبَلَّطَ السِّرْبَ
وَجَمِيعَ الدَّارِ بِالْمَرْمَرِ وَجَعَلَ فِى وَسَطِ الدَّارِ مَجْلِسًا عَلَى ثَمَانِيَةِ
أَرْكَانٍ مُصَفَّحًا بِالزُّجَاجِ الْمُلَوَّنِ الْمَسْبُوكِ وَجَعَلَ فِى سَقْفِهِ جَوَاهِرَ
وَحِجَارَةً تُسْرِجُ وَجَعَلَ فِى كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْمَجْلِسِ تِمْثَالَ
ذَهَبٍ بِيَدِهِ كَالْبُوقِ الَّذِى يُبَوَّقُ بِهِ وَجَعَلَ تَحْتَ الْقُبَّةِ
دَكَّةً مُصَفَّحَةً بِذَهَبٍ وَجَعَلَ لَهَا حَوَافِى زَبَرْجَدٍ وَفَرَشَ فَوْقَ
الدَّكَّةِ جُعِلَ عَلَيْهَا جَسَدُهُ بَعْدَ أَنْ لُطِّخَ بِالْأَدْوِيَةِ الْمُجَفِّفَةِ وَمِنْ

جَوَانِبِهِ آلَاتٌ وَكَافُورٌ مَخْرُوطَةٌ وَسُدِلَتْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ مَنْسُوجَةٌ بِالذَّهَبِ وَوَجْهُهُ مَكْشُوفٌ وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مُكَلَّلٌ وَعَنْ جَوَانِبِ الدَّكَّةِ أَرْبَعَةُ تَمَاثِيلَ مُجَوَّفَاتٍ مِنْ زُجَاجٍ مَسْبُوكٍ فِي صُوَرِ النِّسَآءِ وَأَلْوَانِهِنَّ وَبِأَيْدِيهِنَّ كَالْمَرَاوِحِ مِنْ ذَهَبٍ وَعَلَى صَدْرِهِ مِنْ فَوْقِ الثِّيَابِ سَيْفٌ فَاخِرٌ صَاعِقِيٌّ قَائِمُهُ زَبَرْجَدٌ وَجُعِلَ فِي تِلْكَ الْخَزَائِنِ مِنَ الذَّخَائِرِ وَسَبَائِكِ الذَّهَبِ وَالتِّيجَانِ وَالْجَوْهَرِ وَبَرَابِي الْحِكَمِ وَأَصْنَافِ الْعَقَاقِيرِ وَالطِّلَّسْمَاتِ وَمِنَ الْمَصَاحِفِ الْحَاوِيَةِ لِجَمِيعِ الْعُلُومِ مَا لَا يُحْصَى قَدْرُهُ كَثْرَةً وَجَعَلَ عَلَى بَابِ الْمَجْلِسِ صُورَةَ دِيكٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى قَاعِدَةٍ مِنْ زُجَاجٍ أَخْضَرَ مَنْشُورَ الْجَنَاحَيْنِ مِنْ نُورٍ عَلَيْهِ آيَاتٌ عِظَامٌ مَانِعَةٌ وَجَعَلَ عَلَى مَدْخَلِ كُلِّ أَزَجٍ صُورَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ مُشَوَّهَتَيْنِ بِأَيْدِيهِمَا سَيْفَانِ كَالْبَرْقِ وَقُدَّامَهُمَا بَلَاطَةٌ تَحْتَهَا لَوَالِبُ فَمَنْ وَطِئَهَا ضَرَبَاهُ بِأَسْيَافِهِمَا فَقَتَلَاهُ وَفِي سَقْفِ كُلِّ أَزَجٍ كُرَةٌ عَلَيْهَا

لُطُوخٌ مُدَبَّرٌ تُسْرِجُ فَتَقِدُ طُولَ الزَّمَانِ وَسَدُّوا أَبْوَابَ الْأَزَجِ بِالْأَسَاطِينِ الْمُرَصَّصَةِ وَرَصُّوا عَلَى سَقْفِهِ الْبَلَاطَ الْعِظَامَ وَرَدَمُوا فَوْقَهَا الرِّمَالَ وَزَبَرُوا عَلَى بَابِ الْأَزَجِ هَذَا الْمَدْخَلُ إِلَى جَسَدِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ الْمَهِيبِ الْكَرِيمِ الشَّدِيدِ قَفْطَرِيمَ ذِي الْأَيْدِ وَالْفَخْرِ وَالْغَلَبَةِ وَالْقَهْرِ أَفَلَ نَجْمُهُ وَبَقِيَ ذِكْرُهُ وَعِلْمُهُ فَلَا يَصِلُ أَحَدٌ إِلَيْهِ وَلَا يَقْدِرُ بِحِيلَةٍ عَلَيْهِ وَذَلِكَ بَعْدَ سَبْعِمِائَةٍ وَسَبْعِينَ وَدَوْرَاتٍ مَضَتْ مِنَ السِّنِينَ وَمَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ

البُودَشِيرُ الْمَلِكُ

فَتَجَبَّرَ وَتَكَهَّنَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَكَهَّنَ وَعَمِلَ بِالسِّحْرِ وَاحْتَجَبَ عَنِ الْعُيُونِ وَقَدْ كَانَ أَعْمَامُهُ أَشْمُونُ وَأَتْرِيبُ وَصَا مُلُوكًا عَلَى أَحْيَازِهِمْ إِلَّا أَنَّهُ قَهَرَهُمْ بِجَبَرِيَّتِهِ وَأَيْدِهِ فَكَانَ الذِّكْرُ لَهُ

كما تجبر عليهم ابوه من قبله الا انه كان اكبرهم فلذلك اغضوا
له ❁ ويقال انه ارسل هرمس الكاهن المصرى الى جبل القمر
الذى يخرج النيل من تحته حتى عمل هناك هيكل التماثيل النحاس
وعدل البطيحة التى ينصب اليها ماء النيل ❁ ويقال انه الذى
عدل جنبتى النيل وقد كان يفيض وربما انقطع فى مواضع
وامر البودسير ان يسير مغربا لينظر الى ما هناك فوقع
على ارض واسعة متخرقة بالمياه والعيون كثيرة العشب
فبنى فيها منابر ومتنزهات واقام فيها منابر وحول اليها
جماعة من اهل بيته فعمروا تلك النواحى وبنوا فيها حتى
صارت ارض الغرب عمارة كلها واقامت بذلك مدة
كثيرة وخالطهم البربر ونكح بعضهم فى بعض ثم انهم تحاسدوا
وبغى بعضهم على بعض وكانت بينهم حروب فخرب البلد
وباد اهله الا بقية منازل تسمى الواحة ❁ ويقال انه

عمل فى وقته من العجائب قبة لها اربعة اركان وفى كل ركن منها
كوة يخرج منها كالدخان الملتف فى الوان شتى فما خرج منه
اخضر دل على العمارة وحسن النبات والزرع وصلاحه وان
خرج الدخان ابيض دل على الجدب وقلة الزكا وان خرج
احمر دل على الدما ❁ والحروب وقصد الاعداء وان كان
اسود دل على كثرة الامطار والمياه وفساد بعض الارض
بذلك وان كان اصفر دل على النيران وآفات تحدث فى الفلك
وما كان منها مختلط اللون دل على تظالم الناس وافساد
بعضهم على بعض واهمال ملوكهم لهم واشيا من هذا الضرب
وكانت هذه القبة على منارا قام زمنا طويلا ثم هدمه بعض
ملوك البربر لانه اراد عزم قوم بتلك الناحية فعلموا بحاله
فانتقلوا عن ذلك الموضع الى قرب النيل فلما جاء ولم يجدهم
قدمه ❁ ومما عمل له ايضا بالغرب فى الصحرا التى تقرب منه

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

وكانت الوحش قد كثرت عليهم وأفسدت زروعهم وكذلك
خنازير الماء فعمل شجرة من نحاس عليها أمثال تلك الوحوش ملجمة
أفواهها بخيوط من نحاس فما تجوزها من الوحش لا يستطيع الحراك
ولا البراح من عندها حتى يؤخذ قنصا ويقتل فاتسع الناس
في لحوم تلك الوحش وانتفعوا بجلودها زمانا طويلا إلى أن
انتزعها بعض ملوك العرب سرا من أهل مصر بقوم احتال بهم
وقدر أن ينصبها في بلده فعمل له مثل ذلك فلما عملها بطلت
لأنهم كانوا يعملون ما يعملونه بطالع يأخذونه له فلا يزال
عمله مستقيما إلى أن يغير عن مكانه فيبطل عمله ❁ ومما عمل في
وقته أن غرابا نقر عين صبي من أولاد الكهنة فقلعها فعمل
شجرة نحاس وعمل عليها تمثال غراب من نحاس في منقاره حربة
بادية الطرفين منشور الجناحين وكتب على ظهره كتابا فكان
الغربان يقعن على تلك الشجرة ولا يبرحن حتى يؤخذن فيقتلن

ففني أكثر الغربان وزلن عن تلك الناحية إلى ناحية الشام
ولم يزل الأمر كذلك مدة إلى أن أصاب بعض ملوكهم علة
وصف له فيها لحم غراب يطبخه ويأكله ويشرب مرقه فلم
يوجد فوجه إلى آخر عمل مصر من ناحية الشام من يأتيه بغراب
فأبطأ وزادت الغصة عليه فاغتاظ وأمر بنزع الشجرة فرجع
الغربان وأخذ منها ما عولج به الملك قبل أن رجع رسوله
وخرج عليه ❁ ومما عمل في وقته وكانت الرمال قد
كثرت عليهم من ناحية الغرب حتى ربما طمت على زروعهم
فعمل لذلك صنما من صوان أسود على قاعدة منه وعلى كتفه
شبه القفة فيها كالمسحاة ونقش على جبهته وصدره
وذراعيه وساقيه حروفا وأقامه الكاهن بطالع أخذه له
ووجهه إلى الغرب فانكشفت تلك الرمال ورجعت إلى
ورائها فتلك الأكداس العالية في صحراء الغرب منها ولم

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

بزل الرمل يندفع عنهم الى أن زال ذلك الصنم عن موضعه
وأقام نودسير مدة واحتجب عن الناس وكان يتجلى لهم في
صورة وجه عظيم وربما خاطبهم ولا يرونه ثم عبر مدة
وهم في طاعته الى أن رآه ابنه ◆

◆ عذيم الملك ◆

وهو يأمره بالجلوس على سرير الملك فجلس وتسمى باسم الملك
وكان عذيم جبارا لا يطاق عظيم الخلق فأمر بقطع الصخور
وعملها ليعمل هرما كما عمل الأولون وكان في وقته الملكان
اللذان هبطا من السماء وكانا في بئر يقال لها أفاوه فكانا
يعلمان أهل مصر السحر ◆ ويقال إن عذيما استكثر من علمهما
ثم انتقلا إلى بابل وأهل مصر القبط يقولون إنهما شيطانان
يقال لهما مهملة ومهاله وليس هما الملكين والملكان ببابل

في بئر هناك يغشاهما السحرة الى أن تقوم الساعة ومن ذلك
الوقت عبدت الأوثان ◆ وقال قوم كانت الشياطين
تظهر وتنصبها لهم ◆ وقال قوم أول من نصبها لهم ندوره
وأول صنم أقامته صنم الشمس ◆ وقال آخرون بل النمرود
الأول أمر الملوك بنصبها وعبادتها ◆ وعذيم أول من صلب
وذلك أن امرأة زنت برجل من أهل الصناعات وكان لها
زوج من أصحابه فأمر بصلبهما على منارين وجعل ظهر كل
واحد منهما الى ظهر صاحبه وزبر على المنارين اسمهما وما
فعلاه وتاريخ الوقت الذي عمل ذلك بهما فيه فانتهى الناس
عن الزنا وبنى أربع مداين وأودعها صنوفا كثيرة من
عجايب الأعمال والطلسمات وغير ذلك وكنز فيها كنوزا
كثيرة وعمل في الشرق منارا وأقام على رأسه صنما موجها
الى الشرق مادا اليدين تمنع دواب البحر والرمال أن تتجاوز

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net اهداء من شبكة الالوكة شبكة الألوكة

حَدَّهُ وَزَبَرَ فِي صَدْرِهِ تَارِيخَ الْوَقْتِ الَّذِي نَصَبَهُ فِيهِ وَيُقَالُ إِنَّ هَذَا الْمَنَارَ قَائِمٌ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا وَلَوْلَا هُوَ لَغَلَبَ الْمَاءُ الْمِلْحُ مِنَ الْبَحْرِ الشَّرْقِيِّ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ وَعَمِلَ قَنْطَرَةً عَلَى النِّيلِ فِي أَوَّلِ بَلَدِ النُّوبَةِ وَنَصَبَ عَلَيْهَا أَرْبَعَةَ أَصْنَامٍ مُوَجَّهَةً إِلَى أَرْبَعِ جِهَاتٍ فِي يَدِ كُلِّ صَنَمٍ جَرَسٌ يَضْرِبُ بِهِ إِذَا أَتَاهُمْ آتٍ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ فَلَمْ تَزَلْ بِحَالِهَا إِلَى أَنْ هَدَمَهَا فِرْعَوْنُ مُوسَى وَهُوَ الَّذِي عَمِلَ الْبِرْبَا عَلَى بَابِ بَلَدِ النُّوبَةِ وَهُوَ هُنَاكَ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا ❁ وَيُقَالُ إِنَّهُ عَمِلَ فِي إِحْدَى الْمَدَائِنِ الْأَرْبَعِ الَّتِي ذَكَرْنَا حَوْضًا مِنْ صَوَّانٍ أَسْوَدَ مَمْلُوًّا مَاءً لَا يَنْقُصُ عَلَى الدَّهْرِ وَلَا يَتَغَيَّرُ بِمَا اجْتَلَبَ إِلَيْهِ مِنْ رُطُوبَةِ الْهَوَا فَكَانَ أَهْلُ تِلْكَ النَّاحِيَةِ وَأَهْلُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ يَشْرَبُونَ مِنْهُ وَلَا يَنْقُصُ مَاؤُهُ وَعَمِلَ ذَلِكَ لِبُعْدِهِمْ مِنَ النِّيلِ وَقُرْبِهِمْ مِنَ الْبَحْرِ الْمَالِحِ ❁ وَذَكَرَ بَعْضُ كَهَنَةِ الْقِبْطِ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا تَمَّ بِقُرْبِهِ مِنَ الْبَحْرِ الْمَالِحِ لِأَنَّ الشَّمْسَ فِيهَا ذَكَرُوا تَرْفَعُ بِحَرِّهَا بُخَارَ الْبَحْرِ فَيَحْصُرُ مِنْ ذَلِكَ الْبُخَارِ جُزْءًا بِالْهَنْدَسَةِ وَقِيلَ بِالسِّحْرِ وَيَجْعَلُهُ يَنْحَطُّ فِي ذَلِكَ الْحَوْضِ مِثْلَ الطَّلِّ وَيَمُدُّهُ الْهَوَا فَلَا يَنْقُصُ مَاؤُهُ عَلَى الدَّهْرِ وَلَوْ شَرِبَ مِنْهُ الْعَالَمُ وَقَدْ عَمِلَ أَمَامَ الْبُدِّ بِالْهِنْدِ حَوْضًا مُدَوَّرًا لَطِيفًا وَجَعَلَهُ عَلَى قَاعِدَةٍ وَمَلَأَهُ مَاءً وَحَصَرَ عَلَيْهِ جُزْءًا مِنَ الْبُخَارِ الرَّطْبِ فَالْخَلْقُ يَشْرَبُونَ مِنْهُ وَلَا يَنْقُصُ وَهُوَ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ ❁ وَعَمِلَ أَيْضًا قَدَحًا لَطِيفًا عَلَى مِثْلِ هَذَا الْعَمَلِ وَأَهْدَاهُ حُوَيْلُ الْمَلِكِ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِ الْيُونَانِيِّ وَمَلَكَهُمْ مِائَةً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِمِائَةِ سَنَةٍ وَثَلَاثِينَ وَقِيلَ إِنَّهُ دُفِنَ فِي إِحْدَى الْمَدَائِنِ ذَاتِ الْعَجَائِبِ فِي أَزَجٍ مِنْ رُخَامٍ مُلَوَّنٍ بِزُرْقَةٍ مُبَطَّنٍ بِزُجَاجٍ أَصْفَرَ وَطَلَى جَسَدَهُ بِمَا يُمْسِكُهُ وَجَعَلَ حَوْلَهُ كَثِيرًا مِنْ ذَخَائِرِهِ وَذَلِكَ وَسَطَ الْمَدِينَةِ وَهِيَ مَحْرُوسَةٌ بِمَنْ يَمْنَعُ

الجديد و الحصري

منها من الروحانيين ❁ وذكر بعض القبط أن ناوس عذيم بن
قفطريم عمل له في صحرا قفط على وجه الأرض قبة عظيمة من
زجاج أخضر براق معقودة على ثمانية آزاج من ذهب عليها
طاير من ذهب موشح بجوهر منشور الجناحين يمنع من الدخول
إليها وقطرها مائة ذراع في مثلها وجعل جسده في وسطها
على سرير من ذهب مشبك مكشوف الوجه وعليه ثياب
منسوجة بذهب مفروزة بجوهر منظوم والآزاج مفتحة
طول كل أزج ثمانية أذرع وطول القبة في الارتفاع
أربعون ذراعا يلقى شعاع خضرتها على ما حولها من الأرض
وجعل حوله في القبة مائة وسبعون مصحفا من مصاحف الحكمة
وسبع موائد عليها أوانيها منها مائدة أدرك رماني أحمر
وأوانيها منها ومنها مائدة من ذهب قلموني يخطف البصر
وهو الذهب التي تعمل منها تيجان الحكما وأوانيها منها أيضا

ومائدة من حجر الشمس المضيء بآنيتها ومائدة من الزبرجد الذي
يخلط لونه شعاع أصفر بآنيتها ❁ وهذا الزبرجد إذا نظرت
إليه الأفاعي سالت عيونها ومنها مائدة كبريت أحمر مدبر
على ما ذكروه من تدبيره في مصاحف حكمتهم بآنيتها ومنها
مائدة ملح أبيض مدبر براق يكاد نوره يخطف البصر بآنيتها
ومنها مائدة زئبق معقود وقوائمها وحافاتها زئبق أصفر معقود
مضيء وعليها آنية من زئبق أحمر معقود وجعل أيضا معه في
القبة جواهر كثيرة ملونة وبراني صنعة مدبرة وجعل
حوله سبعة أسياف صاعقية وكاهنية وتراس حديد
أبيض مدبر وجعل معه تماثيل أفراس من ذهب عليها سروج
من ذهب وسبعة توابيت من الدنانير التي ضربها وصور عليها
صورته وجعل معه من آلاف العقاقير والسمومات والأدوية
في براني الحنتم وأصناف الحجارة شيء كثير ❁ وقد ذكر من

رَأَى تِلْكَ القُبَّةَ وَأَقَامُوا عَلَيْهَا أَيَّامًا فَمَا قَدَرُوا عَلَى الوُصُولِ
إِلَيْهَا وَأَنَّهُمْ إِذَا قَصَدُوهَا وَكَانُوا مِنْهَا عَلَى مِقْدَارِ ثَمَانِ
أَذْرُعٍ دَارَتِ القُبَّةُ عَنْ أَيْمَانِهِمْ أَوْ شَمَائِلِهِمْ وَقَدْ عَايَنُوا مَا
فِيهَا ۞ وَمِنْ أَعْجَبِ مَا ذَكَرُوهُ أَنَّهُمْ كَانُوا يُحَاذُونَ أَزَاجَهَا
أَزَجًا فَلَا يَرَوْنَ غَيْرَ الصُّورَةِ الَّتِي يَرَوْنَهَا مِنَ الأَزَجِ الآخَرِ عَلَى
مَعْنًى وَاحِدٍ وَذَكَرُوا أَنَّهُمْ رَأَوْا وَجْهَهُ فِي قَدْرِ ذِرَاعٍ وَنِصْفٍ
بِالكَبِيرِ وَلِحْيَةً كَبِيرَةً مَكْشُوفَةً وَقَدَّرُوا طُولَ بَدَنِهِ عَشْرَ
أَذْرُعٍ وَزِيَادَةً وَأَنَّهُمْ لَمَّا لَمْ يَصِلُوا إِلَيْهَا وَفَنِيَ مَاؤُهُمْ وَخَافُوا
عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَرَجَعُوا لِيَمْتَارُوا مَا يَكْفِيهِمْ مِنَ الزَّادِ
وَأَقَامُوا يَطُوفُونَ تِلْكَ الصَّحْرَاءَ أَيَّامًا ثُمَّ أَخْبَرُوا أَنَّهُمْ رَأَوْا بِهَا
عَجَائِبَ كَثِيرَةً وَصُنُوفًا مِنَ الوَحْشِ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا وَفِي كُتُبِهِمْ
أَنَّهُ لَا يُوصَلُ إِلَيْهَا إِلَّا بِأَنْ يُذْبَحَ لَهَا دِيكٌ أَفْرَقُ وَيُبَخَّرَ بِرِيشِهِ
مِنْ بَعْدِ يُرْسَلُ مِنَ الرِّيحِ حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا وَتَكُونُ الكَوَاكِبُ النَّيِّرَةُ

عَلَى مِثْلِ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ وَقْتَ نَصْبِهَا مِنِ اجْتِمَاعِهَا فِي البُرُوجِ يَكُونُ
زُحَلُ وَالمُشْتَرِي وَالمِرِّيخُ فِي بُرْجٍ وَاحِدٍ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ فِي بُرْجٍ
وَاحِدٍ وَالزُّهَرَةُ وَعُطَارِدُ فِي بُرْجٍ وَاحِدٍ وَيُتَكَلَّمُ عَلَيْهَا بِصَلَاةِ
الكَهَنَةِ سَبْعَ مِرَارٍ فَإِذَا وَصَلَ إِلَيْهَا لَطَخَ حَائِطَهَا بِدَمِ الدِّيكِ
الَّذِي قَرَّبَهُ لَهَا وَيَأْخُذُ مَا شَاءَ مِنَ المَالِ وَالتَّمَاثِيلِ وَلَا يُكْثِرُ
وَلَا يُقِيمُ فِيهَا غَيْرَ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَذَكَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ رَأَوْهَا
وَلَمْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ النَّاحِيَةِ وَإِنَّمَا خَرَجُوا يَطْلُبُونَ غَيْرَهَا أَنَّهُمْ
سَأَلُوا أَهْلَ قِفْطَ عَنْهَا فَمَا وَجَدُوا أَحَدًا يَعْرِفُهَا وَلَا رَآهَا غَيْرَ شَيْخٍ
فِيهِمْ فَإِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ ابْنًا لَهُ خَرَجَ فِي بَعْضِ الأُمُورِ وَمَعَهُ جَمَلٌ لَهُ
فَرَآهَا وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا وَبَحَثَ عَنْ أَمْرِهَا فَعُرِّفَ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الشَّرْقِ
جَاؤُوا فِي طَلَبِهَا وَأَنَّهُمْ أَقَامُوا بِقِفْطَ أَيَّامًا وَخَرَجُوا إِلَيْهَا فَمَا
رَجَعَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَلَا عُرِفَ لَهُمْ خَبَرٌ ۞ وَكَانَ عَذِيمُ قَدْ
أَوْصَى ابْنَهُ شَدَّاثَ عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ يَنْصِبَ فِي كُلِّ حَيِّزٍ مِنْ أَحْيَازِ

عمومته منارا وزبر عليه اسمه وانحدر الى الاشمونين فعمل بها
منارا وزبر عليه اسمه وعمل بها ملاعب وعمل في صحرائها
منارا واقام عليها صنما ذا رأسين باسم كوكبين مقترنين
كانا في الوقت وخرج الى اتريب وبنى فيها قبة مرتفعة على
عمد واساطين بعضها فوق بعض وجعل على رأسها صنما
صغيرا من ذهب وعمل هيكلا للكواكب ✿ وكان ابوه
البودسير اول من اقام للكواكب هيكلا فاخذ ذلك عنه
ومضى الى حين صا فعمل فيه منارا على رأسه مرآة من اخلاط
تورى الاقاليم ورجع الى ابنه فعهد اليه بالملك ✿

✿ شداث بن عديم ✿

وملك شداث بن عديم وهو الذي بنا الاهرام الدهشورية
من الحجارة التي قطعت في زمان ابيه وقال من انكر ان

تكون العادية دخلت مصر انما غلطوا باسم شداث بن عديم
فقالوا شداد بن عاد لكثرة ما يجرى على السنتهم وقلة ما يجرى
اسم شداث والا فما قدر احد من الملوك يدخل الى بلد مصر ولا
قوى على اهله غير بخت نصر ✿ وشداث الذي عمل مصاحف
النارنجات التي يذكرها الملوك وقيل انهم وجدوا على
بعض مزامرهم او في صحف كهانهم ان بودسير بن قفطريم
لما اجهد نفسه في عبادة الانوار العالية وعرف حق روحانيتها
تهذبت نفسه فاستغنى جسده عن الطعام والشراب فلما ادمن
ذلك تروحن واشتاقت اليه الانوار العالية واشتاق اليها
فرفعته الى مواضعها وبرأته من شرور الارض المولمة لاهلها
وجعلته نورانيا اشباحيا داخلا في نورها يتصرف بتصرفها
فطوباه من كاهن عرفت له كهانته واكرم به ملكا روحن
فنسأل من فعل به ذلك ان يبلغنا حظه ويجعلنا في مثابته وهذا

الجديد و الحصري

الكَلَامُ وَشِبْهُهُ تَضْلِيلٌ لِلنَّاسِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَأَلَّهُونَ لِلْكَوَاكِبِ
وَكَانُوا يَقُولُونَ مِثْلَ هَذَا تَرْغِيبًا وَقَدْ كَانُوا عَلَى التَّوْحِيدِ ثُمَّ
قَالُوا إِنَّ مَدْحَنَا لِهَذِهِ الْمُدَبِّرَاتِ لَا تَضُرُّ خَالِقَهَا وَإِنَّمَا نُعَظِّمُهَا
لِتُقَرِّبَنَا مِنْهُ ۞ كَمَا قَالَتِ الْهِنْدُ وَالْعَرَبُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْأُمَمِ
وَعَمِلَ شَدَّاتُ هَيْكَلَ أَرْمَنْتَ وَأَقَامَ فِيهِ أَصْنَافَ الْكَوَاكِبِ
مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَحَدِيدٍ أَبْيَضَ وَنُحَاسٍ مُذَهَّبٍ وَرَصَاصٍ
مُصَفًّى وَزِئْبَقٍ مَعْقُودٍ وَهَذَا الْأَجْسَادُ الْمَعْدَنِيَّةُ فِى طِبَاعِ
الْكَوَاكِبِ وَفِى قِسْمَتِهَا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ زَيَّنَهُ بِأَحْسَنِ الزِّينَةِ
وَنَقَشَهُ بِأَحْسَنِ النُّقُوشِ مِنَ الْجَوَاهِرِ الْمُلَوَّنَةِ وَالزُّجَاجِ الْمَعْمُولِ
الْمُلَوَّنِ وَكَسَاهُ الْوَشْيَ وَالدِّيبَاجَ وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا مِنَ التُّحَفِ
إِلَّا عَمِلَهُ وَكَذَلِكَ عَمِلَ فِى الْمُدُنِ الدَّاخِلَةِ مِنْ أَنْصِنَا هَيْكَلًا
وَالْقُبَّةَ الَّتِى أَقَامَهَا بِإِتْرِيبَ وَهَيْكَلًا شَرْقِيَّ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ
وَأَقَامَ لِزُحَلَ صَنَمًا مِنْ صَوَّانٍ أَسْوَدَ عَلَى عَبْرِ النِّيلِ مِنَ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ

وَبَنَا شَدَّاتُ فِى الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مَدَائِنَ وَجَعَلَ فِى إِحْدَاهَا صُورَةَ
صَنَمٍ قَائِمٍ لَهُ إِحْلِيلٌ إِذَا أَتَاهُ الْمَعْقُودُ وَالْمَسْحُورُ وَمَنْ لَا يَنْتَشِرُ فَمَسَحَهُ
بِكِلْتَى يَدَيْهِ أَزَالَ عَنْهُ ذَلِكَ وَانْتَشَرَ وَقَوِيَ عَلَى الْبَاهِ وَعَمِلَ فِى
إِحْدَاهَا بَقَرَةً لَهَا ضِرْعَانِ كَبِيرَانِ إِذَا مَسَحَتْهَا الْمَرْأَةُ الَّتِى قَدِ انْعَقَدَ
لَبَنُهَا دَرَّ وَصَلَحَ أَمْرُهَا ۞ وَفِى أَيَّامِهِ بُنِيَتْ قُوصُ الْعَالِيَةُ بَنَاهَا
لِابْنٍ لَهُ كَانَ سَخَطَ عَلَى أُمِّهِ فَحَوَّلَهَا إِلَيْهَا وَأَسْكَنَ مَعَهُمَا قَوْمًا مِنْ
أَهْلِ الْحِكْمَةِ وَأَهْلِ الصِّنَاعَاتِ ۞ وَقِيلَ إِنَّ شَطْبَ بُنِيَتْ فِى أَيَّامِهِ
وَعَمِلَ فِى وَقْتِهِ الصُّورَتَيْنِ الْمُلْتَصِقَتَيْنِ لِكَثْرَةِ النَّسْلِ وَكَانَتِ
الْحُبُشُ وَالسُّودَانُ عَاثُوا فِى بَلَدِهِ وَأَخْرَجَ إِلَيْهِمُ ابْنَهُ مَنْقَاوُسَ
فِى جَيْشٍ عَظِيمٍ فَقَتَلَ فِيهِمْ وَسَبَى وَاسْتَعْبَدَ الَّذِينَ سَبَاهُمْ
فَصَارَ ذَلِكَ سُنَّةً لَهُمْ ۞ وَاقْتَطَعَ مَعْدِنَ الذَّهَبِ مِنْ أَرْضِهِمْ
وَأَقَامَ ذَلِكَ السَّبْيَ يَعْمَلُونَ فِيهِ وَيَحْمِلُونَ الذَّهَبَ إِلَيْهِ
وَهُوَ أَوَّلُ مَلِكٍ أَحَبَّ الصَّيْدَ وَاتَّخَذَ الْجَوَارِحَ وَوَلَّدَ الْكِلَابَ

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

السَّلُوقِيَّةَ مِنَ الذِّئَابِ وَالْكِلَابِ الْأَهْلِيَّةِ وَعَمَلَ الْبَيْطَرَةِ وَجَمِيعَ مَا تُعَالَجُ بِهِ الدَّوَابُّ وَعَمِلَ مِنَ الْعَجَائِبِ وَالطِّلَّسْمَاتِ لِكُلِّ فَنٍّ مَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً وَجَمَعَ التَّمَاسِيحَ بِطِلَّسْمٍ عَمِلَهُ لَهَا إِلَى بِرْكَةٍ بِنَاحِيَةِ اسْيُوطَ فَكَانَتْ تَنْصَبُّ إِلَيْهَا مِنَ النِّيلِ انْصِبَابًا فَيَقْتُلُهَا وَيَسْتَعْمِلُ جُلُودَهَا فِي السُّفُنِ وَغَيْرِهَا وَيُدْخِلُ لُحُومَهَا فِي الْأَدْوِيَةِ وَمُؤَلَّفَاتِ الْعَقَاقِيرِ ۞ وَبَعْضُ الْقِبْطِ يَحْكِي أَنَّهُ عَمِلَ بِمِصْرَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ أُعْجُوبَةٍ وَطِلَّسْمَاتٍ وَلَمْ يُعْمَلْ فِي بَلَدٍ كَمَا عُمِلَ فِيهَا وَلَا تَهَيَّأَ لِأَهْلِهِ مَا تَهَيَّأَ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ وَبَقِيَّةُ آثَارِهَا قَائِمَةٌ بَعْدَ خَرَابِهَا وَإِفْسَادِ مَعَالِمِهَا ۞ وَأَقَامَ شَدَّادُ بْنُ عَدِيمٍ تِسْعِينَ سَنَةً مَلِكًا وَخَرَجَ يَطْرُدُ فَأَكَبَّ بِهِ فَرَسُهُ فِي وَهْدَةٍ فَقَتَلَهُ ۞ وَفِي بَعْضِ كُتُبِهِمْ أَنَّهُ أَخَذَ بَعْضَ خَدَمِهِ وَقَدْ خَالَفَهُ فِي أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ فَأَمَرَ بِطَرْحِهِ مِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ إِلَى أَسْفَلِهِ فَتَقَطَّعَ جَسَدُهُ وَنَدِمَ عَلَى فِعْلِهِ ذَلِكَ فَأُرِيَ فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ سَيُصِيبُهُ مِثْلُ ذَلِكَ فَكَانَ يَتَوَقَّاهُ وَآلَا أَلَّا

يَعْلُوَا جَبَلًا وَأَوْصَى إِنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ أَنْ يُجْعَلَ نَاوُوسُهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَلْحَقُهُ فِيهِ مَا يَلْحَقُهُ وَيُزْبَرَ عَلَيْهِ لَيْسَ يَنْبَغِي لِذِي الْقُدْرَةِ أَنْ يَخْرُجَ عَنِ الْوَاجِبِ وَفِعْلِ مَا لَا يَجُوزُ لَهُ فِعْلُهُ وَهَذَا نَاوُوسُ شَدَّادِ ابْنِ عَدِيمِ بْنِ قَفْطَرِيمَ الْمَلِكِ عَمِلَ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ فَكُوفِيَ عَلَيْهِ بِمِثْلِهِ وَلَمَّا هَلَكَ عُمِلَ لَهُ سَرَبٌ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ فِيهِ قُبَّةٌ عَلَى مَجْلِسٍ قَدْ صُفِّحَ بِالْفِضَّةِ وَجُعِلَ فِيهِ عَلَى سَرِيرِ مُلْكِهِ وَجُعِلَ مَعَهُ مِنَ الْمَالِ وَالْجَوْهَرِ وَالتَّمَاثِيلِ وَأَصْنَافِ الْحِكَمِ وَالْمَصَاحِفِ شَيْءٌ كَثِيرٌ وَكَانَ لَهُ أَرْبَعُمِائَةٍ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً ۞

مُنْقَاوُسُ الْمَلِكُ

وَلَمَّا هَلَكَ أَبُوهُ قَامَ مَقَامَهُ وَمَلَكَ بِحَزْمٍ وَحِنْكَةٍ وَأَظْهَرَ مَصَاحِفَ الْحِكْمَةِ وَأَمَرَ بِالنَّظَرِ فِيهَا وَأَنْ تُنْسَخَ لَهُمْ بِخَطِّ الْعَامَّةِ لِيَفْهَمُوهَا وَرَدَّ الْكَهَنَةَ إِلَى مَرَاتِبِهِمْ ۞ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عُمِلَ لَهُ الْحَمَّامُ مِنْ مُلُوكِ

مصر وكان كثير النكاح فتزوج عدة نساء من بنات عمه وبنات
الكهنة وجعل لكل امرأة منهن مكانا بجميع ما يصلحه من
البنيان المعجب والصور المونقة والعروس الحسنة والآلات
العجيبة وأسكنهن فيها ۞ وقد قال بعض الآثار أنه الذي أهل
بنا منف لبناته وكن ثلثين بنتا ونقلهن إليها وعمل مدنا غيرها
ومصانع وعمل هيكلا لصور الكواكب وأصنامها على ثمانية
فراسخ من منف وعمل بتلك الناحية طلسمات كثيرة وعجائب
أغرب فيها بفضل حكمته على أبيه وجده وعمل للسنة اثنى عشر
عيدا لكل شهر عيد يعمل فيه من الأعمال ما كان موافقا
لبرج ذلك الشهر ۞ وكان يطعم الناس في تلك الأعياد
ويوسع عليهم في أحوالهم ففرح الناس به ورأوا معه ما لم يروه
مع غيره وفتح عليه من المعادن ما لم يفتح على أحد وألزم أصحاب
الكيمياء العمل فكانوا لا يفترون ليلا ولا نهارا فاجتمعت عنده

أموال عظيمة وجوهر كثير وزجاج نفيس مسبوك من الأدراك
وغيره فأحب كنزها فدعا أخا له فقال قد ترى كثرة هذا
الذهب والجوهر وما عملناه من هذه التماثيل الكثيرة منها
ولست أن تتسامع بنا الملوك فيغزونا من أجله فيؤخذ به وأمعن آمن
في أرض الغرب ثم انظر مكانا حرزا خفي الأثر فأحرزه فيه
واستره عليه وعلمه بعلامات واكتب صفة المكان وطريقه
وعلامته ۞ فيقول أهل الأثر إنه حمل معه اثنى عشر ألف عجلة
منها من الجوهر المصنف ثلثمائة عجلة وسائرها ذهب إبريز
صفائح ومضروب ومن آلات الملوك وطرائفهم وسلاحهم
وأوانيهم فسار في الجنوب يوما ثم أخذ مغربا اليوم الثاني وبعض
الثالث فانتهى إلى جبل أسود منيف ليس له مصعد بين جبال
مستديرة فعمل تحت ذلك الجبل أسرابا ومغار ودفن فيها ما
كان معه وردمها فزبر عليها ورجع فمكث بعد ذلك أربع

أجديد و

سِنِينَ يَبْعَثُ فى كُلِّ سَنَةٍ عَجَلاً عَظِيمَةً فَدُفِنَ فى نَوَاحى شَتَّى
وَهُوَ الَّذِى عَمِلَ فى أَنْدَيمَس الْمَدِينَةِ بَيْتًا يَدُورُ بِهِ تَمَاثِيلُ
تَجْمَعُ الْعِلَلَ وَكَتَبَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ تِمْثَالٍ مَا يَصْلُحُ مِنَ الْعِلَاجِ فَانْتَفَعَ
النَّاسُ بِهَا زَمَانًا إِلَى أَنْ أَفْسَدَهَا بَعْضُ الْمُلُوكِ ضَنًّا بِالْحِكْمَةِ
وَعَمِلَ فى هَذِهِ الْمَدِينَةِ صُورَةَ امْرَأَةٍ مُتَبَسِّمَةٍ لَا يَرَاهَا مَهْمُومٌ
إِلَّا زَالَ هَمُّهُ وَنَسِيَهُ فَكَانَ النَّاسُ يَنْتَابُونَهَا وَيَطُوفُونَ
حَوْلَهَا ثُمَّ عَبَدُوهَا مِنْ بَعْدُ وَعَمِلَ تِمْثَالَ رُوحَانِى مِنْ صُفْرٍ مُذَهَّبٍ
بِجَنَاحَيْنِ لَا يَمُرُّ بِهِ زَانٍ وَزَانِيَةٌ إِلَّا كَشَفَ عَوْرَتَهُ بِيَدِهِ فَكَانَ
النَّاسُ يَمْتَحِنُونَ بِهِ فَامْتَنَعُوا مِنَ الزِّنَا فَرَقًا مِنْهُ فَأَقَامَ بِذَلِكَ
إِلَى زَمَانِ كَلْكَنَ الْمَلِكِ ❁ وَذَلِكَ إِنَّ بَعْضَ نِسَائِهِ وَكَانَتْ
حَظِيَّةً عِنْدَهُ عَشِقَتْ رَجُلاً مِنْ خَدَمِ الْمَلِكِ وَخَافَتْ أَنْ يُرْقَى
إِلَيْهِ خَبَرُهَا فَيَمْتَحِنَهَا بِذَلِكَ الصَّنَمِ فَيَقْتُلَهَا فَاحْتَالَتْ لَهُ فَخَلَا
بِهَا فى بَعْضِ اللَّيَالِى وَهُمَا يَشْرَبَانِ فَأَخَذَتْ فى ذِكْرِ الزَّوَانِى

وَأَكْثَرَتْ سَبَّهُنَّ وَذَمَّهُنَّ فَذَكَرَ الْمَلِكُ ذَلِكَ الصَّنَمَ وَمَا فِيهِ
مِنَ الْمَنَافِعِ لِلنَّاسِ وَمَا يَسْتَحِقُّ مَنْ عَمِلَهُ مِنَ الثَّنَاءِ وَالذِّكْرِ الْجَمِيلِ
فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ إِنَّهُ لَكَذَلِكَ وَقَدْ صَدَقَ الْمَلِكُ غَيْرَ أَنَّ مَنْقَاوُشَ
لَمْ يُصِبِ الرَّأْىَ فى أَمْرِهِ قَالَ الْمَلِكُ وَكَيْفَ قُلْتِ ذَلِكَ قَالَتْ
لِأَنَّهُ أَتْعَبَ نَفْسَهُ وَحُكَمَاءَهُ فِيمَا جَعَلَهُ لِصَلَاحِ الْعَامَّةِ دُونَ نَفْسِ
وَهَذَا أَكْبَرُ الْعَجْزِ وَإِنَّمَا كَانَ حُكْمُ هَذَا التِّمْثَالِ أَنْ يُنْصَبَ
فى دَارِ الْمَلِكِ حَيْثُ يَكُونُ نِسَاؤُهُ وَجَوَارِيهِ فَإِنِ اقْتَرَفَتْ
احْدَاهُنَّ ذَنْبًا عَلِمَ بِهَا فَيَكُونُ رَادِعًا لَهُنَّ مَتَى عَرَضَ بِقُلُوبِهِنَّ
شَىْءٌ مِنَ الشَّهْوَةِ لِأَنَّ شَهَوَاتِهِنَّ أَغْلَبُ وَأَكْثَرُ مِنْ شَهَوَاتِ
الرِّجَالِ فَلَوْ حَدَثَ وَأَعُوذُ بِالنُّورِ الْأَعْلَى فى دَارِ الْمَلِكِ شَىْءٌ
مِنْ هَذَا وَأَحَبَّ امْتِحَانَهُ فَضَحَ نَفْسَهُ وَشَاعَ فى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ
أَمْرُهُ وَإِنْ عَاقَبَ بِغَيْرِ أَمْرٍ يَتَحَقَّقُهُ كَانَ مُعْتَدِيًا آثِمًا فَإِنْ لَمْ
يَمْتَحِنْهُ صَبَرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ قَالَ الْمَلِكُ صَدَقْتِ فَكَيْفَ الْوَجْهُ فى

في هذا الأمر قالت يأمر الملك بنزع هذا الصنم ونصبه في
داره فمتى جرى فيها أمر لم يخرج منها ولم يعلم به غيره
فصدقها الملك وأنزل قولها على النصيحة وأنها لم تشر بذلك
إلا لشيء وقفت عليه من أهله ولم تحب كشفه عليه فأمر بنزع
الصنم من موضعه ونقله إلى داره فبطل عمله وامتحن فلم تصنع
شيئا فعلت المرأة ما كانت همت به وانهمكت فيه وهذه
الأشيا إنما تعمل على راصد الكواكب ومطالعها وأوقات
سعودها ۞ وذكر أهل اخميم أن رجلا أتى من المشرق
وكان يلزم البربا ويأتي إليه كل يوم ببخور وخلوق فيبخر
ويطيب صورة في عضادة الباب فيجد تحتها دينارا فيأخذه
وينصرف يفعل ذلك في كل يوم وأقام على هذا مدة حتى
وشى به غلام له إلى عامل البلد فقبض عليه فبذل له
الرجل مالا وخرج عن البلد ۞ ويقال إن منقاوش بنا

هيكلا للسحرة على جبل القصير وقدم عليهم رجلا منهم يقال
له مسنس فكانوا لا يطلقون الرياح للمراكب المقلعة إلا
بضريبة يأخذونها للملك منهم وكان الملك إذا ركب
عملوا بين يديه التخاييل العجيبة فيجتمع الناس ويعجبون من
أعمالهم وأمر أن يبنى له هيكلا للعبادة يكون له خصوصا
ويجعل فيه قبة فيها صور الشمس والكواكب وجعل حوله صنما
وعجائب فكان الملك يركب إليه ويقيم فيه سبعة أيام
وجعل فيه عمودين زبر عليهما تاريخ الوقت الذي عمله
فيه وهما باقيان إلى اليوم والموضع يقال له عين الشمس
ونقل منقاوش إلى عين الشمس كنوزا وجوهرا وطلسمات
وعقاقير وعجائب ودفنها بها وبنواحيها ۞ وكان
منقاوش قسم خراج البلد أرباعا فربع منه للملك خاصة
يعمل به ما يريد وربع لأرزاق جنده وربع ينفق في

مَصَالِحِ الأَرْضِ وَمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ عَمَلِ جُسُورِهَا وَحَفْرِ خُلُجِهَا وَتَقْوِيَةِ أَهْلِهَا عَلَى الْعِمَارَةِ وَرُبْعٌ يُدْفَنُ لِحَادِثَةٍ تَحْدُثُ وَجَائِحَةٍ تَنْزِلُ ۞ وَكَانَ خَرَاجُ الْبَلَدِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِائَةَ أَلْفِ أَلْفِ أَلْفٍ وَثَلَثَةَ أَلْفِ أَلْفٍ وَقَسَمَهَا عَلَى مِائَةٍ وَثَلَثِ كُوَرٍ بِعِدَّةِ الْآلَافِ وَهِيَ الْيَوْمَ خَمْسٌ وَثَمَانُونَ كُورَةً أَسْفَلَ الْأَرْضِ خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ كُورَةً وَالصَّعِيدُ أَرْبَعُونَ كُورَةً وكان في كل كورة كاهن يدبرها وصاحب حرب واقام ملكا احدى وتسعين سنة ومات من طاعون اصابه وقيل سم في طعامه وعمل له ناوس في صحرا الغرب وقيل في غربي قوص ودفن معه من مصاحف الحكمة والصنعة المعمولة وتماثيل الذهب والجوهر والذهب المضروب شي كثير ودفن معه روحاني الشمس من ذهب ملمع وله جناحان من زبرجد وصنم على صوره امراته احظى نسايه عنده وكان تحبها فامر ان تعمل

صُورَتِهَا فِي جَمِيعِ هَيَاكِلِهِمْ وَعَمِلَ لَهُ تِمْثَالَهَا مِنْ ذَهَبٍ بِذَوَائِبَ مِنْ ذَهَبٍ ۞ وَأُلْبِسَتْ حُلَّةً مِنْ جَوَاهِرَ مَنْظُومَةٍ وَجُعِلَتْ جَالِسَةً عَلَى كُرْسِيٍّ فَكَانَ يَجْعَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يَجْلِسُ فِيهِ يَتَسَلَّى بِذَلِكَ عَنْهَا فَدُفِنَتْ مَعَهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَأَنَّهَا تُخَاطِبُهُ وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ ۞

مُنَاوُشُ الْمَلِكُ

فَطَلَبَ الْحِكْمَةَ مِثْلَ أَبِيهِ وَأَكْرَمَ أَهْلَهَا وَبَذَلَ فِيهِمُ الْجَوَائِزَ وَطَلَبَ الْإِغْرَابَ فِي عَمَلِ الْعَجَائِبِ وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مُلُوكِهِمْ يَجْهَدُ جُهْدَهُ فِي أَنْ يُعْمَلَ لَهُ غَرِيبَةٌ مِنَ الْأَعْمَالِ لَمْ تُعْمَلْ لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَتُنْشَبَ فِي كُتُبِهِمْ وَتُزْبَرَ عَلَى الْحِجَارَةِ فِي تَوَارِيخِهِمْ وَمُنَاوُشُ أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ الْبَقَرَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ اعْتَلَّ عِلَّةً يَئِسَ مِنْهُ فِيهَا وَأَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ

صُورَةِ رُوحَانِى عَظِيمٍ تُخَاطِبُهُ وَيَقُولُ لَهُ إِنَّهُ لَا يُخْرِجُكَ مِنْ
عِلَّتِكَ إِلَّا عِبَادَةُ الْبَقَرِ لِأَنَّ الطَّالِعَ كَانَ فِى وَقْتِ حُلُولِهَا بِكَ
فِى صُورَةِ ثَوْرٍ بِقَرْنَيْنِ فَفَعَلَ ذَلِكَ وَأَمَرَ بِأَخْذِ ثَوْرٍ أَبْلَقَ حَسَنِ
الصُّورَةِ وَعَمِلَ لَهُ مَجْلِسًا فِى قَصْرِهِ وَسَقَفَهُ بِلَبِنَةٍ بِذَهَبَةٍ وَكَانَ
يُبَخِّرُ وَيُطَيِّبُ مَوْضِعَهُ وَوَكَّلَ بِهِ سَادِنًا مِنْ خَدَمِهِ يَقُومُ
بِهِ وَيَكْنُسُ تَحْتَهُ وَكَانَ يَتَعَبَّدُ لَهُ سِرًّا مِنْ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ فَبَرَأَ مِنْ
عِلَّتِهِ وَعَادَ إِلَى أَحْسَنِ أَحْوَالِهِ ❁ وَيُقَالُ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ لَهُ الْعَجَلَ
وَضُبِّبَتْ بِالذَّهَبِ وَعُمِلَتْ عَلَيْهَا قِبَابٌ مِنْ خَشَبٍ مُذَهَّبٍ وَفُرِشَتْ
بِفَاخِرِ الْفُرُشِ وَكَانَ يَرْكَبُ عَلَيْهَا مَعَ مَنْ أَحَبَّ مِنْ نِسَائِهِ
وَخَدَمِهِ وَتُسَاقُ إِلَى الْمَوَاضِعِ وَالْمُتَنَزَّهَاتِ وَقِيلَ عُمِلَ لَهُ ذَلِكَ فِى
عِلَّتِهِ لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى الرُّكُوبِ وَكَانَتِ الْبَقَرُ تَجُرُّهُ فَإِذَا
مَرَّ بِالْمَكَانِ النَّزِهِ أَقَامَ فِيهِ وَإِنْ مَرَّ بِالْمَكَانِ الْخَرَابِ أَمَرَ بِعِمَارَتِهِ
وَقِيلَ إِنَّهُ نَظَرَ إِلَى ثَوْرٍ مِنَ الْبَقَرِ الَّتِى كَانَتْ تَجُرُّ عَجَلَتَهُ أَبْلَقَ حَسَنِ

الشِّيَةِ فَأَمَرَ بِتَرَفُّهِهِ وَسَوْقِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى كُلِّ مَوْضِعٍ يَسْلُكُهُ
إِعْجَابًا بِهِ وَجَعَلَ عَلَيْهِ دَسْلًا مِنْ دِيبَاجٍ مَنْسُوجٍ فَلَمَّا كَانَ فِى
بَعْضِ الْأَيَّامِ وَقَدْ خَلَا فِى مَوْضِعٍ صَارَ إِلَيْهِ وَتَفَرَّدَ بِهِ عَنْ
عَبِيدِهِ وَخَدَمِهِ وَالثَّوْرُ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ خَاطَبَهُ الثَّوْرُ وَقَالَ
لَهُ لَوْ رَفَّهَنِى الْمَلِكُ عَنِ السَّيْرِ مَعَهُ وَجَعَلَنِى فِى الْهَيْكَلِ وَعَبَدَنِى
وَأَمَرَ أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ بِعِبَادَتِى كَفَيْتُ جَمِيعَ مَا يُرِيدُهُ وَعَاوَنْتُهُ عَلَى
أَمْرِهِ وَقَوَّيْتُهُ فِى مُلْكِهِ وَأَزَلْتُ عَنْهُ جَمِيعَ عِلَلِهِ فَارْتَاعَ لِذَلِكَ
وَأَمَرَ بِالثَّوْرِ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يُغَسَّلَ وَيُطَيَّبَ وَيُدْخَلَ الْهَيْكَلَ وَأَمَرَ
بِعِبَادَتِهِ فَأَقَامَ ذَلِكَ الثَّوْرُ يُعْبَدُ مُدَّةً وَصَارَتْ فِيهِ آيَةٌ إِنَّهُ كَانَ
لَا يَبُولُ وَلَا يَرُوثُ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا أَطْرَافَ وَرَقِ الْقَصَبِ الْأَخْضَرِ
فِى كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً وَافْتَتَنَ النَّاسُ بِهِ وَصَارَ ذَلِكَ أَصْلًا لِعِبَادَةِ
الْبَقَرِ وَبَنَى مَوَاضِعَ وَكَنَزَ فِيهَا كُنُوزًا وَأَقَامَ أَعْلَامًا وَبَنَى فِى
صَحْرَاءِ الْغَرْبِ مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا دِيمَاسُ وَأَقَامَ فِيهَا مَنَارًا

وَدَفَنَ حَوْلَهَا كُنُوزًا ۞ وَيُقَالُ إِنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ قَائِمَةٌ وَإِنَّ قَوْمًا جَازُوا بِهَا مِنْ نَوَاحِي الْغَرْبِ وَقَدْ أَضَلُّوا الطَّرِيقَ فَسَمِعُوا بِهَا عَزِيفَ الْجِنِّ وَرَأَوْا أَضْوَاءَ نِيرَانِهَا ۞ وَفِي بَعْضِ كُتُبِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ الثَّوْرَ بَعْدَ مُدَّةٍ مِنْ عِبَادَتِهِمْ لَهُ أَمَرَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا صُورَتَهُ مِنْ ذَهَبٍ أَجْوَفَ وَيُؤْخَذَ مِنْ رَأْسِهِ هُوَ شَعَرَاتٍ وَمِنْ ذَنَبِهِ وَمِنْ نُخَاتَةِ قُرُونِهِ وَأَظْلَافِهِ وَيُجْعَلَ ذَلِكَ فِي التِّمْثَالِ وَعَرَّفَهُمْ أَنَّهُ يَلْحَقُ بِعَالَمِهِ فَيَجْعَلُوا جَسَدَهُ فِي جُرْنٍ مِنْ حَجَرٍ أَحْمَرَ وَيُدْفَنَ فِي الْهَيْكَلِ وَيُنْصَبَ تِمْثَالُهُ عَلَيْهِ وَيَكُونُ ذَلِكَ وَزُحَلُ فِي شَرَفِهِ وَالشَّمْسُ مَسْعُودَةٌ تَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ تَثْلِيثٍ وَالْقَمَرُ زَائِدَةٌ وَيُنْقَشَ عَلَى التِّمْثَالِ عَلَامَاتُ الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَعُمِلَتِ الصُّورَةُ مِنْ ذَهَبٍ مُلَمَّعٍ عَلَى شِبْهِ الثَّوْرِ وَجُعِلَ لَهُ قَرْنَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَكُلِّلَا بِأَصْنَافِ الْجَوَاهِرِ وَجَعَلُوا عَيْنَيْهِ جَزْعَتَيْنِ سَوَادٍ فِي بَيَاضٍ وَدُفِنَ

جَسَدُ الثَّوْرِ فِي الْجُرْنِ الْأَحْمَرِ فِي الْأَوْقَاتِ الَّتِي حَدَّهَا وَنُصِبَ عَلَيْهِ ذَلِكَ التِّمْثَالُ فَكَانَ يُخْبِرُهُمْ بِالْعَجَائِبِ وَمَا يَحْدُثُ وَقْتًا وَقْتًا وَيُجِيبُهُمْ عَنْ جَمِيعِ مَا يَسْأَلُونَهُ عَنْهُ وَعَظُمَ أَمْرُ ذَلِكَ التِّمْثَالِ وَنُذِرَتْ لَهُ النُّذُورُ وَقُرِّبَتْ لَهُ الْقَرَابِينُ وَقَصَدَهُ النَّاسُ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِ مِصْرَ وَمَا قَرُبَ مِنْهَا فَكَانَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا يُرِيدُونَ وَأَقَامَ مُنَاوُشُ مَلِكًا تِسْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَهَلَكَ مِنْ سُلٍّ أَصَابَهُ وَعُمِلَ لَهُ نَاوُوسٌ تَحْتَ الْجَبَلِ الْغَرْبِيِّ وَجُعِلَ فِي جُرْنٍ مِنْ حِجَارَةٍ وَجَعَلَ وَصِيَّتَهُ إِلَى ابْنِهِ ۞

مَرْبِيسُ الْمَلِكُ

وَمَلَكَ مَرْبِيسُ وَكَانَ مُضَعَّفًا إِحْدَى عَشَرَ سَنَةً فَلَمْ يَبْنِ بُنْيَانًا وَلَا نَصَبَ مَنَارًا وَلَا عُمِلَتْ فِي وَقْتِهِ أُعْجُوبَةٌ وَصَارَ الْمُلْكُ إِلَى أُشْمُونَ بْنِ قِبْطِيمَ وَأُشْمُونُ أَخُو قِفْطَرِيمَ وَكَانَ خَيْرُهُ مِنْ

أُشْمُونَ إِلَى مَنْفَ وَمِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْبَحْرِ الْمِلْحِ وَمِنَ الْغَرْبِ إِلَى مَا حَاذَى الْبَرْقَةَ الْحَمْرَاءَ وَهِيَ آخِرُ حَدِّ مِصْرَ وَمِنَ الصَّعِيدِ إِلَى حُدُودِ إِخْمِيمَ وَكَانَ يَنْزِلُ الْأُشْمُونَيْنِ لِأَنَّهُ سَمَّاهَا بِاسْمِهِ وَنَقَلَ إِلَيْهَا أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ وَكَانَ طُولُهَا اثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا فِي مِثْلِهَا وَأُشْمُونُ أَوَّلُ مَنِ اتَّخَذَ الْمَلَاعِبَ بِأَنْصِنَا وَالْبَهْنَسَا وَغَيْرِهَا وَبَنَى الْقُصُورَ وَغَرَسَ الْأَجِنَّةَ وَأَقَامَ الْمَنَارَ وَنَصَبَ الْأَعْلَامَ وَبَنَى مُدُنًا وَأَكْثَرَ فِيهَا مِنَ الْعَجَائِبِ ◆ وَالْقِبْطُ تَزْعُمُ أَنَّ حَبْرَ أُشْمُونَ كَانَ أَكْثَرَ الْأَحْبَارِ أُعْجُوبَةً وَشَجَرًا مِنْهَا مَدِينَةٌ فِي الشَّرْقِ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ سَمَّاهَا أَوْطَبْرَاطِسَ جَعَلَ لَهَا أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ عَلَى الشَّرْقِيِّ مِنْهَا صُورَةُ عُقَابٍ وَعَلَى الْغَرْبِيِّ صُورَةُ ثَوْرٍ وَعَلَى الْجَنُوبِيِّ صُورَةُ أَسَدٍ وَعَلَى الْبَحْرِيِّ صُورَةُ كَلْبٍ وَأَسْلَكُوا فِيهَا الرُّوحَانِيِّينَ بِسِحْرِهِمْ فَكَانَتْ تَنْطِقُ إِذَا قَصَدَهَا الْقَاصِدُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الدُّخُولِ إِلَيْهَا إِلَّا بِإِذْنِ الْمُوَكَّلِينَ بِهَا وَجَعَلَ فِيهَا شَجَرَةً تُطْلِعُ كُلَّ لَوْنٍ مِنَ الْفَاكِهَةِ وَمَنَارًا فِي وَسْطِهَا طُولُهُ ثَمَانُونَ ذِرَاعًا وَعَلَى رَأْسِهِ قُبَّةٌ تَتَلَوَّنُ لَوْنًا فِي كُلِّ يَوْمٍ حَتَّى تَمْضِيَ سَبْعَةُ أَيَّامٍ ثُمَّ تَعُودُ إِلَى اللَّوْنِ الْأَوَّلِ فَتَكْسُوا الْمَدِينَةَ مِنْ تِلْكَ الْأَلْوَانِ وَجَعَلَ حَوْلَ الْمَنَارِ مَا شَقَّهُ إِلَيْهِ مِنَ النِّيلِ وَجَعَلَ فِي ذَلِكَ الْمَاءِ سَمَكًا مِنْ كُلِّ فَنٍّ وَجَعَلَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ طِلَّسْمَاتٍ رُؤُوسُهَا رُؤُوسُ قُرُودٍ وَأَبْدَانُهَا أَبْدَانُ النَّاسِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا لِدَفْعِ مَضَرَّةٍ أَوِ اخْتِلَافِ مَنْفَعَةٍ وَدَفَنَ تَحْتَ كُلِّ صَنَمٍ مِنَ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي عَلَى أَبْوَابِهَا صِنْفًا مِنَ الْكُنُوزِ وَبَابُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى قِيَاسِ مِائَةِ ذِرَاعٍ مِنْهُ إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي وَجْهُهُ مَصْرُوفٌ إِلَيْهَا وَكَتَبَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا قُرْبَانَهُ وَبَخُورَهُ وَالْوُصُولَ إِلَيْهِ وَأَسْكَنَهَا السَّحَرَةَ فَكَانَتْ تُعْرَفُ بِمَدِينَةِ السَّحَرَةِ وَمِنْهَا كَانَتْ أَصْنَافُ السِّحْرِ تَخْرُجُ وَبِالْقُرْبِ مِنْهَا الْمَدِينَةُ الَّتِي تُعْرَفُ بِقَمَنْطَرَ ذَاتِ الْعَجَائِبِ فِي وَسْطِهَا قُبَّةٌ عَلَيْهَا كَالسَّحَابَةِ تُمْطِرُ شِتَاءً وَصَيْفًا مَطَرًا خَفِيفًا

وَتَحْتَ القُبَّةِ مَطْهَرَةٌ فِيهَا مَاءٌ أَخْضَرُ يُتَدَاوَى بِهِ مِنْ كُلِّ دَاءٍ
فَيُبْرِيهِ وَفِي شَرْقِيِّهَا بِرْبَا لَطِيفٌ لَهُ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ
مِنْهَا عِضَادَتَانِ فِي كُلِّ عِضَادَةٍ صُورَةُ وَجْهٍ يُخَاطِبُ
لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ بِمَا يَحْدُثُ فِي يَوْمِهِ فَمَنْ دَخَلَ ذَلِكَ
البِرْبَا عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ نَفَخُوا عَلَيْهِ فَأَصَابَتْهُ عِلَّةٌ قَطِيعَةٌ لَا تُفَارِقُهُ
إِلَّا أَنْ يَمُوتَ وَكَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ فِي وَسَطِهِ مَهْبَطَ النُّورِ فِي
صُورَةِ العَمُودِ مَنِ اعْتَنَقَهُ لَمْ يَتَحَجَّبْ عَنْ نَظَرِهِ شَيْءٌ مِنَ الرَّوْحَانِيَّةِ
وَسَمِعَ كَلَامَهُمْ وَرَأَى مَا يَعْمَلُونَ وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ
هَذِهِ المَدِينَةِ صُورَةُ رَاهِبٍ فِي يَدِهِ كَالمُصْحَفِ فِيهِ عِلْمٌ
مِنَ العُلُومِ فَمَنْ أَحَبَّ ذَلِكَ العِلْمَ أَتَى تِلْكَ الصُّورَةَ فَمَسَحَهَا
بِيَدَيْهِ وَأَمَرَّهُمَا عَلَى صَدْرِهِ فَيَثْبُتُ ذَلِكَ العِلْمُ فِي صَدْرِهِ
وَيُقَالُ إِنَّ هَاتَيْنِ المَدِينَتَيْنِ بُنِيَتَا عَلَى اسْمِ هُرْمُسَ وَهُوَ
عُطَارِدُ وَأَنَّهُمَا بِحَالِهِمَا ❁ وَحُكِيَ عَنْ رَجُلٍ أَنَّهُ أَتَى عَبْدَ العَزِيزِ

ابْنَ مَرْوَانَ وَهُوَ وَالِي مِصْرَ فَعَرَّفَهُ أَنَّهُ أَتَاهُ فِي صَحْرَاءِ الشَّرْقِ وَأَنَّهُ
وَقَعَ عَلَى مَدِينَةٍ خَرَابٍ وَأَنَّهُ وَجَدَ فِيهَا شَجَرَةً تَحْمِلُ مِنْ كُلِّ
صِنْفٍ مِنَ الفَاكِهَةِ وَأَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا وَتَزَوَّدَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ
القِبْطِ هَذِهِ إِحْدَى مَدِينَتَيْ هُرْمُسَ وَفِيهَا كُنُوزٌ كَثِيرَةٌ
فَوَجَّهَ عَبْدُ العَزِيزِ مَعَهُ بِجَمَاعَةٍ وَحَمَلَ مَعَهُمْ زَادًا وَمَاءً فَأَقَامُوا
يَطُوفُونَ تِلْكَ الصَّحَارِي شَهْرًا فَلَمْ يَقِفُوا لَهَا عَلَى أَثَرٍ وَكَانَ
أُشْمُونُ أَعْدَلَ وَلَدِ أَبِيهِ وَأَرْغَبَهُمْ فِي صَنْعَةٍ تَبْقَى ❁ وَتُبْقِي
ذِكْرَهَا وَهُوَ الَّذِي بَنَى المَجَالِسَ المُصَفَّحَةَ بِالزُّجَاجِ المُلَوَّنِ
فِي وَسْطِ النِّيلِ وَتَقُولُ القِبْطُ إِنَّهُ بَنَى سَرَبًا تَحْتَ الأَرْضِ
مِنَ الأُشْمُونَيْنِ إِلَى أَنْصِنَا تَحْتَ النِّيلِ وَقِيلَ إِنَّهُ حَفَرَهُ وَعَمِلَهُ
لِبَنَاتِهِ لِأَنَّهُنَّ كُنَّ يَمْضِينَ إِلَى هَيْكَلِ الشَّمْسِ وَكَانَ هَذَا
السَّرَبُ مُبَلَّطَ الأَرْضِ وَالحِيطَانِ وَالسَّقْفِ بِالزُّجَاجِ الثَّخِينِ
المُلَوَّنِ ❁ وَقِيلَ إِنَّ أُشْمُونَ كَانَ أَطْوَلَ إِخْوَتِهِ مُلْكًا ❁

www.alukah.net اهداء من شبكة الالوكة

وقال أهل الأثر إنه ملك ثمانى مائة سنة وإن قوم عاد انتزعوا
منه الملك بعد ستمائة سنة من ملكه وأقاموا تسعين سنة
واستوبؤا البلد فانتقلوا إلى الدثنة من طريق الحجاز إلى
وادى القرى فعمروها واتخذوا المنازل والمصانع وسلط
الله تبارك وتعالى عليهم الذر فأهلكهم وعاد ملك مصر
إلى أشمون بعد خروجهم من البلد ۞ ويقال إنه عمل فى وقته
على باب الأشمونين إوزة من نحاس فكان الغريب إذا جاء
ليدخل المدينة صاحت الإوزة وصفقت بجناحيها فيعلم
به فإن أحبوا منعوه وإن أحبوا تركوه وكثرت الحيات
فى وقته فكانوا يصيدونها ويعملون من لحومها أدوية
وترياقات ثم ساقوها بسحرهم إلى وادى الحيات فى جبال
لوبيه ومراقيه فسجنوها هناك ۞ وهو أول من عمل
النوروز بمصر يقيمون سبعة أيام يأكلون ويشربون

إكراما للكواكب وفى زمانه بنيت البهنسا وأقام بها
أسطوانات وجعل فوقها مجلسا من زجاج أصفر وعليه قبة
مذهبة فكانت الشمس إذا طلعت عليها ألقت شعاعها على
المدينة ۞ ويقال إنه ملكهم ثمانى مائة وثلثين سنة
ودفن فى إحدى الأهرام الصغار القبلية وقيل بل عمل له
ناووس فى غربى الأشمونين ودفن معه من المال والجوهر
والعجائب شئ كثير وأصنام الكواكب السبعة التى كانت فى
هيكله المرآة التى ترى الدفين والجنى فيها وألف سرج
ذهب وفضة وعشرة آلاف جام وغضار من ذهب وفضة
وزجاج مسبوك وألف عقار مدبرة لفنون الأعمال وزبر
عليه اسمه ومدة ملكه ووقت موته واستخلف ابنه ۞

۞ مناقيوس الملك ۞

وكان جلدًا محنكًا فاستأنف العمارة وبنى القرى ونصب الأعلام
وجمع الحكم ومصاحف الملوك والحكماء وعمل العجائب
وبنى لنفسه مدينة انفرد فيها وعمل عليها حصنًا ونصب
عليه أربعة أعلام فى كل ركن من أركانه علمًا وبين تلك
الأعلام ثمانون صنمًا من نحاس وأخلاط فى أيديها آلات
السلاح وزبر على صدورها آياتها وكان بمنف رجل من
أولاد الكهنة من أعلم الناس بالسحر وأبصرهم بأخذ
التماسيح والسباع وكان يعلم الغلمان السحر فإذا احذقوا
علم غيرهم فأمر الملك أن تبنى له مدينة وحول إليها
وهى إخميم فملكهم مناقيوس نيفًا وأربعين سنة ومات
فدفن فى الهرم المحاذى لإطفيح ونقل معه شىء كثير
من المال والجوهر والآنية والتماثيل وغير ذلك وزبر
عليه اسمه والوقت الذى هلك فيه وكان فى حزم أبيه

وحنكته فعظم فى عيون أهل مصر ۞ وهو أول من عمل الميدان
وأمر أصحابه برياضة أنفسهم فيه وأول من عمل البيمارستان
لعلاج المرضى والزمنى وأودعها العقاقير ورتب فيها أصحاب
الطب وأجرى عليها ما يسعهم وأقام الأمنا على ذلك
وصنع لنفسه عيدًا فكان الناس تجمعون إليه فيه وسماه
الملك ۞ فى يوم من السنة فيأكلون ويشربون سبعة أيام
وهو مشرف عليهم من مجلس قد بنى له على عمد قد طوقت
ذهبًا وألبست فاخر الذهب المنسوجة وعليه قبة مصفحة
من داخل وخارج بالزجاج المسبوك والذهب فكان يعطى
كل قوم منهم بقسطهم من النظر ثم يكثرون الدعاء
له وينصرفون إلى مواضعهم وفى أيامه بنيت سنترة فى
صحرا اللواحات عملها مربعة من حجر أبيض على تقدير
واحد وجعل فى كل حائط من حيطانها بابًا فى وسطه

لِشَارِعٍ يَنْتَهِي إِلَى الحَائِطِ المُحَاذِي لَهُ مِنَ الجِهَةِ الأُخْرَى وَجَعَلَ
فِي كُلِّ شَارِعٍ يُمْنَةً وَيُسْرَةً أَبْوَابًا تَنْتَهِي طُرُقَاتُهَا إِلَى
دَاخِلِ المَدِينَةِ وَجَعَلَ فِي وَسْطِ هَذِهِ المَدِينَةِ مَلْعَبًا يَدُورُ
بِهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ دَرَجٌ سَبْعٌ وَعَمِلَ عَلَيْهِ قُبَّةً مِنْ خَشَبٍ
مُذَهَّبٍ مَدْهُونٍ عَلَى عُمُدٍ عَظِيمَةٍ مِنْ رُخَامٍ وَفِي وَسْطِهِ
مَنَارٌ مِنْ رُخَامٍ عَلَيْهِ صَنَمٌ مِنْ صَوَّانٍ أَسْوَدَ يَدُورُ بِدَوَرَانِ
الشَّمْسِ وَبِسَائِرِ نَوَاحِي القُبَّةِ صُفْرٌ مُعَلَّقَةٌ تَصْفِرُ وَتَصِيحُ
بِلُغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ فَكَانَ المَلِكُ يَجْلِسُ عَلَى الدَّرَجَةِ العَالِيَةِ
مِنَ المَلْعَبِ وَحَوْلَهُ بَنُوهُ وَقَرَابَاتُهُ وَأَبْنَاءُ المُلُوكِ وَعَلَى الدَّرَجَةِ
الثَّانِيَةِ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ وَالوُزَرَا وَعَلَى الثَّالِثَةِ رُؤَسَاءُ
الجَيْشِ وَعَلَى الرَّابِعَةِ أَصْحَابُ الفَلْسَفَةِ وَالمُنَجِّمُونَ وَالأَطِبَّا
وَأَصْحَابُ العُلُومِ وَعَلَى الخَامِسَةِ أَصْحَابُ العِمَارَاتِ وَعَلَى
السَّادِسَةِ أَصْحَابُ المِهَنِ وَعَلَى السَّابِعَةِ العَامَّةُ فَيُقَالُ

لِكُلِّ صِنْفٍ مِنْهُمُ انْظُرُوا مَنْ دُونَكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا مَنْ فَوْقَكُمْ
فَإِنَّكُمْ لَا تَلْحَقُونَهُمْ وَكَانَ فِي هَذَا المَعْنَى ضَرْبٌ مِنَ التَّأْدِيبِ
وَكَانَ لِلْمَلِكِ عِدَّةُ نِسْوَةٍ وَكَانَ يُحِبُّ مِنْهُنَّ امْرَأَتَيْنِ
وَيَتَحَظَّاهُمَا وَيَجْمَعُ بَيْنَهُمَا فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا
فِي بَعْضِ الأَيَّامِ دُونَ الأُخْرَى فَغَارَتْ وَعَزَبَ عَقْلُهَا
وَتَنَاوَلَتْ سِكِّينًا وَدَخَلَتْ عَلَى المَلِكِ وَهُوَ مُغْتَرٌّ وَتِلْكَ
المَرْأَةُ جَالِسَةٌ إِلَى جَنْبِهِ فَضَرَبَتْهَا بِالسِّكِّينِ فَقَامَ المَلِكُ
دُونَهَا لِيَمْنَعَهَا مِنْهَا فَضَرَبَتِ المَلِكَ عَلَى فُؤَادِهِ فَخَرَّ صَرِيعًا
وَقُبِضَ عَلَى المَرْأَةِ وَقُيِّدَتْ وَحُبِسَتْ وَمَاتَ المَلِكُ وَقَدْ
أَوْصَى بِقَتْلِ المَرْأَةِ وَوَضْعِ رَأْسِهَا عَلَى نَاوُوسِهِ وَكَانَ
مُلْكُهُ سِتِّينَ سَنَةً وَصَارَ المُلْكُ إِلَى ابْنِهِ

مَرقُورَة المَلِك

وعلا مرقورة سرير الملك ودخل اليه العظما فهنوه ودعو
له بدوام الملك والنعمة وكان حازما جميلا عاقلا
وأخذ في حسن التدبير وتقدير العمارة وترتيب
المراتب وجعل لرأس الكهان الحكومة في أمر الدين وفي
كتبهم أنه أول من ذلل السباع بمصر وركبها وبنا
الهياكل وأقام الأصنام التي غربي منف وبعضها
باق إلى الآن ❁ وكان ملكه نيفا وثلثين سنة وعمل
له ناوس على طريق الغرب على يومين من منف وقلد ابنه
بلاطس الملك وهو صبي فكانت أمه مرهسه المدبرة
للملك مع الوزرا والكهنة وكانت حازمة مجربة فأجرت
الأمور على ما كانت عليها في حياة أبيه وأحسنت إلى
الأولياء وعدلت في الرعية ووضعت عنهم بعض الخراج
فأحبوها وعملت في وقتها البركة العظيمة في صحراء

الغرب وجعلت في وسطها عمودا طوله ثلثون ذراعا في
أعلاه قصعة من حجارة يفور منها الماء فهي لا تنقص أبدا
وجعلت حولها أصنام من حجارة ملونة من كل صنف
على صور الحيوان والوحش والطير فكان كل جنس يأتي إلى
صورته ويألفها فتؤخذ بالأيدي وينتفع بها وكان
الملك لما ترعرع يحب الصيد ويلهج به فعملت له أمه متنزها
فيه مجالس مركبة على أساطين من المرمر مصفحة بالذهب
عليها قباب مرصعة بأصناف الجوهر والزجاج المسبوك
الملون مزخرفة بالتصاوير العجيبة والنقوش المؤلفة يطلع
من تحتها الماء في فوارات فيها وينصب إلى أنهار مصفحة
بالفضة تفضي إلى حدايق ملونات ببدايع الغروس عليها
تماثيل تصفر بأصناف اللغات ونضدت بأنواع الفواكه
وأرخت عليها ستور الديباج المنسوجة واختارت له

الجديد و الحصري

الحِسَانَ مِن بَنَاتِ عَمِّهِ وَبَنَاتِ المُلُوكِ وَأَزْوَجَهُ مِنْهُنَّ وَبَنَى حَوْلَ تِلْكَ الجَنَّةِ مَجَالِسَ تَجْلِسُ فِيهَا الوُزَرَاءُ وَالكَهَنَةُ وَأَشْرَافُ أَهْلِ الصِّنَاعَاتِ يَرْفَعُونَ إِلَيْهِ جَمِيعَ مَا يَعْمَلُونَهُ وَكَانَ أَكْثَرُ مَقَامِ الغُلَامِ فِى تِلْكَ الجَنَّةِ فَإِذَا فَرَغُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ نَقَلَ إِلَيْهِمِ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ مِنْ مَطْبَخِهِ فَلَا يَزَالُونَ فِى أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَلَهْوٍ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ فَأَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ وَالأُمُورُ جَارِيَةٌ عَلَى سَدَادٍ ❀ وَكَانَتْ أَيَّامُهُ سَعِيدَةً كُلُّهَا فِى كَثْرَةِ الخِصْبِ وَالسَّعَةِ لِلنَّاسِ وَالعَدْلِ عَلَيْهِمْ وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ فَكَانَ لَهُ يَوْمٌ يَخْرُجُ فِيهِ إِلَى الصَّيْدِ وَيَرْجِعُ إِلَى جَنَّتِهِ فَيَأْمُرُ لِكُلِّ مَنْ مَعَهُ بِالجَوَائِزِ وَالأَطْعِمَةِ وَالأَشْرِبَةِ وَيَجْلِسُ يَوْمًا لِلنَّاسِ فَيَنْظُرُ فِى مَصَالِحِهِمْ وَيَقْضِى حَوَائِجَهُمْ وَيَجْلِسُ يَوْمًا لِلخَلْوَةِ بِنِسَائِهِ ثُمَّ جُدِّرَ المَلِكُ فَمَاتَ وَعُمِلَ لَهُ نَاوُوسٌ فِى جَنَّتِهِ وَجُعِلَ فِيهِ مِنَ المَالِ وَالجَوْهَرِ وَالصَّنْعَةِ وَالتَّمَاثِيلِ حَسْبَ مَا كَانَ يُجْعَلُ لِآبَائِهِ ❀ وَكَانَ مُلْكُهُ ثَلَثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَانْتَقَلَ المُلْكُ إِلَى أَعْمَامِهِ ❀

❀ اتريبُ المَلِكُ ❀

كَانَ اتْرِيبُ قَدِ انْتَقَلَ إِلَى حَيِّزِهِ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِهِ قِبْطِيمَ وَهِىَ المَدِينَةُ الَّتِى كَانَ أَبُوهُ بَنَاهَا لَهُ وَكَانَ طُولُهَا اثْنَى عَشَرَ مِيلًا وَلَهَا اثْنَا عَشَرَ بَابًا وَجَعَلَ فِى شَارِعِهَا الأَعْظَمِ ثَلَثَ قِبَابٍ عَالِيَةٍ عَلَى عَمَدٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنْهَا قُبَّةٌ فِى وَسْطِ المَدِينَةِ وَقُبَّتَانِ فِى طَرَفَيْهَا وَجَعَلَ عَلَى كُلِّ رُكْنٍ مِنْهَا مَرْقَبًا كَبِيرًا يُوقَدُ لَيْلًا وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا حَرَسًا كَثِيرًا وَجَعَلَ فِى كُلِّ جَانِبٍ مِنْهَا مَلْعَبًا وَمَجَالِسَ وَمُتَنَزَّهَاتٍ يُشْرِفُ مِنْ تِلْكَ المَجَالِسِ عَلَيْهَا وَشَقَّ فِى غَرْبِيِّهَا نَهْرًا وَعَمِلَ قَنَاطِرَ مَعْقُودَةً وَبَنَى فَوْقَهَا مَجَالِسَ تَتَّصِلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَجَعَلَ مَنَازِلَ حَوْلَهُ تَدُورُ بِالخَلِيجِ

مُتَّصِلَةً بِالْقَنَاطِرِ عَلَى رِيَاضٍ مَزْرُوعَةٍ وَخَلْفَهَا الْأَجِنَّةُ
وَالْبَسَاتِينُ وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا أُعْجُوبَةٌ مِنْ تَمَاثِيلَ
وَأَصْنَامٌ مُتَحَرِّكَةٌ وَطِلَّسْمَاتٌ تَمْنَعُ مِنْ أَذَاهَا وَمِنْ دَاخِلِ
كُلِّ بَابٍ صُورَةُ شَيْطَانَيْنِ مِنْ صُفْرٍ فَكَانَ إِذَا قَصَدَهَا
أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ قَهْقَهَ الشَّيْطَانُ الَّذِى عَنْ يُمْنَةِ الْبَابِ
وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الرَّيْبِ بَكَى الشَّيْطَانُ الَّذِى عَنْ يُسْرَةِ
الْبَابِ وَجَعَلَ فِى كُلِّ مُتَنَزَّهٍ مِنْهَا مِنَ الْوَحْشِ الْآلِفَةِ
وَالطَّيْرِ الْمُغَرِّدَةِ كُلَّ مُسْتَحْسَنٍ وَجَعَلَ فَوْقَ قِبَابِ الْمَدِينَةِ
صُوَرًا تَصْفِرُ إِذَا هَبَّتِ الرِّيَاحُ وَنَصَبَ لَهُ فِيهَا مَرَايَا يَرَى
الْبُلْدَانَ الْبَعِيدَةَ وَالْعَجَائِبَ الْغَرِيبَةَ وَبَنَا حِذَاءَهَا فِى الشَّرْقِ
مَدِينَةً جَعَلَ فِيهَا مَلَاعِبَ وَأَصْنَامًا بَارِزَةً فِى حُلُوقٍ
كَثِيرَةٍ وَجَعَلَ فِى وَسَطِهَا بِرْكَةً إِذَا مَرَّ بِهَا الطَّيْرُ سَقَطَ
عَلَيْهَا فَلَا يَبْرَحُ حَتَّى يُؤْخَذَ وَجَعَلَ لَهَا حِصْنًا وَاثْنَى عَشَرَ بَابًا

وَجَعَلَ عَلَى كُلِّ بَابٍ تِمْثَالًا يَعْمَلُ أُعْجُوبَةً وَعَمِلَ حَوْلَهَا أَجِنَّةً وَجَعَلَ
مِمَّا يَقْرُبُ مِنْهَا مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ مَجْلِسًا مَنْقُوشًا عَلَى ثَمَانِ
أَسَاطِينَ وَفَوْقَ الْمَجْلِسِ قُبَّةٌ عَلَيْهَا طَائِرٌ مَنْشُورُ الْجَنَاحَيْنِ
يَصْفِرُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَثَ تَصْفِيرَاتٍ بُكْرَةً وَنِصْفَ النَّهَارِ
وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَأَقَامَ فِيهَا أَصْنَامًا وَعَجَائِبَ كَثِيرَةً
وَبَنَى مُدُنًا كَثِيرَةَ الْعِمَارَاتِ ❀ وَأَقَامَ رَجُلًا يَعْمَلُ
الْكِيمِيَا وَضَرَبَ مِنْهَا دَنَانِيرَ فِى كُلِّ دِينَارٍ سَبْعَةُ مَثَاقِيلَ
عَلَيْهَا صُورَتُهُ وَعَمِلَ مِنْ ذَلِكَ تَمَاثِيلَ كَثِيرَةً ❀ وَعَاشَ
إِتْرِيبُ مَلِكًا ثَلَثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ سَنَةً وَكَانَ سِنُّهُ خَمْسَمِائَةِ
سَنَةٍ وَعَمِلَ نَاوُوسًا فِى جَبَلٍ بِالشَّرْقِ حَفَرَ لَهُ تَحْتَهُ سِرْبٌ بُطِّنَ
بِزُجَاجٍ وَمَرْمَرٍ وَجُعِلَ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُرَصَّعٍ وَحُمِلَتْ
إِلَيْهِ ذَخَائِرُ وَجَعَلُوا عَلَى بَابِهِ صُورَةَ تِنِّينٍ لَا يَدْنُوا مِنْهُ
أَحَدٌ إِلَّا أَهْلَكَهُ وَنَسَفُوا عَلَيْهِ الرِّمَالَ وَزَبَرُوا عَلَيْهِ اسْمَهُ

وَتَارِيخ وَقْتِهِ ❁ وَمَلَكَتْ بَعْدَهُ ابْنَتُهُ فَدَبَّرَتِ الْمُلْكَ وَسَاسَتْهُ بِأَيْدٍ وَقُوَّةٍ خَمْسًا وَثَلٰثِينَ سَنَةً وَمَاتَتْ ❁ فَقَامَ بِالْمُلْكِ بَعْدَهَا ابْنُ أُخْتِهَا ❁

❁ فليمون الملك ❁

رَدَّ الْوُزَرَا إِلَى مَرَاتِبِهِمْ وَأَقَامَ الْكُهَّانَ عَلَى مَوَاضِعِهِمْ وَلَمْ تَخْرُجِ الْأَمْرُ عَنْ رَأْيِهِمْ وَجَدَّ فِي الْعِمَارَاتِ وَطَلَبَ الْحِكَمَ وَعَمِلَ بِهَا ❁ وَفِي أَيَّامِهِ بُنِيَتْ تِنِّيسُ الْأُولَى الَّتِي غَرَّقَهَا الْبَحْرُ وَكَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ وَحَوْلَهَا الزُّرُوعُ وَالشَّجَرُ وَالْكُرُومُ وَقُرًى وَمَعَاصِرُ لِلْخَمْرِ وَعِمَارَةٌ لَمْ يَكُنْ أَحْسَنَ مِنْهَا فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يُبْنَى لَهُ فِي وَسَطِهَا مَجَالِسَ وَتُنْصَبَ لَهُ عَلَيْهَا قِبَابٌ وَتُزَيَّنَ بِأَحْسَنِ الزِّينَةِ وَالنُّقُوشِ وَأَمَرَ بِفَرْشِهَا وَإِصْلَاحِهَا فَكَانَ إِذَا بَدَا النِّيلُ يَجْرِي انْتَقَلَ الْمَلِكُ إِلَيْهَا فَأَقَامَ بِهَا إِلَى النَّيْرُوزِ وَرَجَعَ وَكَانَ لِلْمَلِكِ بِهَا أُمَنَا يَقْسِمُونَ الْمِيَاهَ وَيُعْطُونَ كُلَّ قَرْيَةٍ قِسْطَهَا وَكَانَ عَلَى تِلْكَ الْقُرَى حِصْنٌ يَدُورُ بِقَنَاطِرَ وَكَانَ كُلُّ مَلِكٍ يَأْتِي يَأْمُرُ بِعِمَارَتِهَا وَالزِّيَادَةِ فِيهَا وَيَجْعَلُهَا لَهُ مُتَنَزَّهًا ❁ وَيُقَالُ إِنَّ جَنَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ كَانَتَا لِأَخَوَيْنِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمَلِكِ اقْطَعَهُمَا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَأَحْسَنَا عِمَارَتَهُ وَهَنْدَسَتَهُ وَبُنْيَانَهُ وَكَانَ الْمَلِكُ يَتَنَزَّهُ عِنْدَهُمَا وَيُؤْتَى بِغَرَائِبِ الْفَوَاكِهِ وَالْبُقُولِ وَيُعْمَلُ لَهُ مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرِبَةِ مَا يَسْتَطِيبُهُ وَيَسْتَظْرِفُهُ فَيُعْجَبُ بِذَلِكَ الْمَكَانِ ❁ وَكَانَ أَحَدُ الْأَخَوَيْنِ كَثِيرَ الضِّيَافَةِ وَالصَّدَقَةِ فَفَرَّقَ مَالَهُ فِي وُجُوهِ الْبِرِّ وَكَانَ الْآخَرُ مُمْسِكًا يَسْخَرُ مِنْ أَخِيهِ إِذَا فَرَّقَ مَالَهُ وَكُلَّمَا بَاعَ شَيْئًا مِنْ قِسْمِهِ اشْتَرَاهُ مِنْهُ حَتَّى بَقِيَ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا وَصَارَتْ تِلْكَ الْأَجِنَّةُ لِأَخِيهِ وَاحْتَاجَ إِلَى سُؤَالِهِ فَانْتَهَرَهُ وَطَرَدَهُ وَعَيَّرَهُ بِالتَّبْذِيرِ

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

وَقَالَ قَدْ كُنْتُ أَنْصَحُكَ وَآمُرُكَ بِصِيَانَةِ مَالِكَ فَلَمْ تَفْعَلْ وَنَفَعَنِي إِمْسَاكِي فَصِرْتُ أَكْثَرَ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا وَوَلَّى عَنْهُ مَسْرُورًا بِمَالِهِ وَجَنَّتِهِ ❀ فَأَمَرَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَحْرَ فَرَكِبَ تِلْكَ الْقُرَى فَغَرَّقَ جَمِيعَهَا وَأَقْبَلَ يُوَلْوِلُ وَيَدْعُوا بِالثُّبُورِ وَيَقُولُ لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ❀

❀ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى ❀

فَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ وَقَصَّ خَبَرَهُ ❀ وَفِي زَمَانِ فَلْيَمُونَ بُنِيَتْ دِمْيَاط عَلَى اسْمِ غُلَامٍ كَانَتْ أُمُّهُ سَاحِرَةً لِفَلْيَمُونَ ❀ وَمَلَكَ فَلْيَمُونُ تِسْعِينَ سَنَةً وَعَمِلَ لِنَفْسِهِ نَاوُوسًا فِي الْجَبَلِ الشَّرْقِيِّ وَحَوَّلَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْجَوْهَرِ وَسَائِرَ الذَّخَائِرِ شَيْئًا كَثِيرًا وَجَعَلَ مِنْ دَاخِلِهِ تَمَاثِيلَ تَدُورُ بِلَوَالِبَ فِي أَيْدِيهَا سُيُوفٌ فَمَنْ دَخَلَهُ قَطَعَتْهُ بِسُيُوفِهَا وَجَعَلَ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ أَسَدَانِ مِنْ نُحَاسٍ مُذْهَبٍ بِلَوَالِبَ أَيْضًا فَمَنْ أَتَاهُ مِنْهُ حَطَمَاهُ وَزَبَرَ عَلَى

النَّاوُوسِ هَذَا قَبْرُ فَلْيَمُونَ بْنِ اتْرِيبَ بْنِ قِبْطِيمَ بْنِ مِصْرَ ثُمَّ عَبَرَ عُمْرًا وَمَلَكَ دَهْرًا وَأَتَاهُ الْمَوْتُ فَمَا اسْتَطَاعَ لَهُ دَفْعًا فَمَنْ وَصَلَ إِلَيْهِ فَلَا يَسْلُبْهُ مَا عَلَيْهِ وَلْيَأْخُذْ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ وَصَارَ إِلَى ابْنِهِ ❀

❀ قرسون الملك ❀

عَلَا سَرِيرَ الْمُلْكِ وَدَخَلَ إِلَيْهِ عُظَمَاءُ أَهْلِ الْبَلَدِ وَالْخَاصِّ وَالْعَامِّ فَهَنَّوْهُ بِالْمُلْكِ فَقَدَّمَ أَمْرَ الْكَهَنَةِ وَالْهَيَاكِلِ وَطَلَبَ الْحِكْمَةَ وَكَانَ حَدِثًا جَمِيلًا تَعَشَّقَتْهُ إِحْدَى نِسَاءِ أَبِيهِ وَكَانَتْ تَتَوَلَّى طِبَّهُ وَتَزْعُمُ أَنَّ أَبَاهُ أَمَرَهَا بِذَلِكَ فَلَا تَكَادُ تُفَارِقُ مَجْلِسَهُ ثُمَّ إِنَّهَا بَعَثَتْ إِلَى سَاحِرَةٍ مِنْ أَعْلَمِ سَحَرَةِ مَنْفَ فَسَأَلَتْهَا أَنْ تَسْحَرَهُ لَهَا وَبَذَلَتْ لَهَا عَلَى ذَلِكَ أَمْوَالًا وَإِذَا السَّاحِرَةُ قَدْ عَشِقَتْهُ أَشَدَّ مِنْ عِشْقِهَا فَسَعَتْ

الجديد والحصري NEW & EXCLUSIVE

إليه بامرأة أبيه وعرفته ما بذلته لها على سحره فأبعدها عن
مجلسه ومنعها من الدخول إليه ❀ وبلغ ملكا من ملوك حمير
أن ملك مصر صار إلى غلام حديث غر فطمع فيه وسار
إليه في جموع عظيمة فقصد الفتى نحوه فالتقوا بأيلة
فاقتتلوا قتالا شديدا حتى تفانا الفريقان فجاءت تلك الساحرة
إلى الملك فقالت ما تجعل لي أن أعينك على عدوك حتى
نفض جموعه وتظفر به قال حكمك فأخذت عليه بذلك
العهود والمواثيق وأصبحوا للحرب فدخنت بدخن عجيبة
وأظهرت تخاييل هائلة فولى الحميري هاربا في نفر يسير
من ثقاته وقتلت بقيتهم وحازوا جميع ما كان في خزائنهم
وعاد الملك إلى منف سالما غانما فأتته الساحرة فسألته
الوفا بشرطه فقال احتكمي ما أحببت فهذه الأموال
والخزائن بين يديك فقالت ما أريد غير الملك قال ويحك

إنك لست من أهل بيت الملك وقد علمت ما في هذا على الملك
قالت قد كانت الملوك قبلك يغصبون نساء الناس ويلدن
منهم ولا يسئلون عن ولا دانهن وأنا ابنة فلان رئيس
الكهنة ويوشك أن يحتاج الملك إلى بعد هذا ولم تزل
به حتى انصرف قلبه إليها فتزوجها وأحبها وحظيت عنده
فضاقت الأرض بامرأة أبيه التي سألتها أن تسحره لها
فأخذت في إعمال الحيلة عليها فدست جارية لها عاقلة
لطيفة على ساقي الملك الذي يتولى شرابه فاختلطت
بجواريه حتى تمكنت من إناء كان فيه شراب الملك
فألقت فيه سما وعادت في الوقت إلى مولاتها فأخبرتها
فدخلت إلى الملك وسجدت له وقالت قد كنت للملك
ناصحة وعليه مشفقة فأقصاني واختص هذه
الساحرة الفاجرة وقد أسمت شرابه في إناء من صفته

كذا فليسقها الملك منه ليعلم صدقي فدعا الملك بالإناء
فوجده على ما ذكرت وأحضر الساحرة وأمرها بشرب
قدح منه فشربته ولم تعلم ما سببه فسقط لحمها عن
عظمها فأمر بدفنها في ناووس زبر عليه اسمها
وما همت به وما صار أمرها إليه وأعاد امرأة أبيه
وتزوج بها وجلت حالها عنده ❁ وفي وقته عمل
المنار على بحر القلزم وجعلت على رأسه مرآة من
أخلاط تجتذب المراكب إلى شاطئ البحر فلا يمكنها
أن تبرح أو تعشر فإذا عشرت سترت المرآة حتى
تجوز المراكب وأقام قرسون ملكا مائتين وستين
سنة وقد كان عمل لنفسه ناووسا خلف الجبل الأسود
الشرقي وجعل في وسطه قبة حولها اثنا عشر بيتا في
كل بيت أعجوبة لا تشبه الأخرى وزبر عليه اسمه

ومدة ملكه وملك بعده ثلثة أو أربعة ❁

ذكر صا بن قبطيم بن مصريم الملك

ولما قسم قبطيم الأرض بين بنيه أشمون وإتريب وقفط
وصا انتقل كل واحد إلى قسمه وحيزه وخرج صا بأهله
وولده وحشمه إلى حيزه وهو بلد البحيرة والإسكندرية
حتى ينتهي إلى برقة ونزل مدينة صا قبل أن تبنى الإسكندرية
وكان أصغر ولد أبيه وأحبهم إليه فلما ملك حيزه أمر
بالنظر في العمارات وبناء المدائن وإظهار العجائب كما
صنع إخوته وطلب الزيادة فيه ❁ وكان مرهون الهندي
صاحب بنائه فسأله من حد صا إلى حد لوبيه ومراقيه على
عبر البحر أعلاما وجعل على رؤوس تلك الأعلام مرايا
من أخلاط شتى فكان منها ما يمنع دواب البحر من أذاهم

وَمِنْهَا مَا إِذَا قَصَدَهُمْ عَدُوٌّ مِنَ الْجَزَائِرِ الدَّاخِلَةِ وَأَصَابَتْهَا الشَّمْسُ أَلْقَتْ شُعَاعَهَا عَلَى مَرَاكِبِهِمْ فَأَحْرَقَتْهَا وَمِنْهَا مَا يُرَى الْمَدَائِنَ الَّتِي تُحَاذِيهِمْ مِنْ عُدْوَةِ الْبَحْرِ وَمَا يَعْمَلُهُ أَهْلُهَا وَمِنْهَا مَا يَنْظُرُ فِيهَا إِلَى إِقْلِيمِ مِصْرَ فَيُعْلَمُ مِنْهُ مَا يُخْصِبُ وَمَا يُجْدِبُ فِي كُلِّ سَنَةٍ ۞ وَجَعَلَ فِيهَا حَمَّامَاتٍ يُوقَدُ مِنْ نَفْسِهَا وَمُسْتَشْرَفَاتٍ وَمُتَنَزَّهَاتٍ فَكَانَ ۞ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَوْضِعٍ مِنْهَا بِمَنْ يَخُصُّهُ مِنْ خَدَمِهِ وَحَشَمِهِ وَجَعَلَ حَوْلَهَا بَسَاتِينَ وَسَرَّحَ فِيهَا الطُّيُورَ الْمُغَرِّدَةَ وَالْوُحُوشَ الْمُسْتَأْمَنَةَ وَالْأَنْهَارَ الْمُطَّرِدَةَ وَالرِّيَاضَ الْمُونِقَةَ وَجَعَلَ شُرَفَ قُصُورِهِ مِنْ حِجَارَةٍ مُلَوَّنَةٍ تَلْمَعُ إِذَا أَصَابَتْهَا الشَّمْسُ وَيُنِيرُ شُعَاعُهَا عَلَى مَا حَوْلَهَا وَلَمْ يَدَعْ شَيْئًا مِنْ آلَةِ النِّعْمَةِ وَالرَّفَاهِيَةِ إِلَّا اسْتَعْمَلَهُ فَكَانَتِ الْعِمَارَةُ مُمْتَدَّةً فِي رِمَالِ رَشِيدَ وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ إِلَى بَرْقَةَ وَكَانَ الرَّجُلُ يُسَافِرُ فِي أَرْضِ مِصْرَ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى

زَادٍ لِكَثْرَةِ الْفَوَاكِهِ وَالْخَيْرَاتِ وَلَا يَسِيرُ إِلَّا فِي ظِلَالٍ يَسْتُرُهُ مِنَ الشَّمْسِ ۞ وَعَمِلَ فِي تِلْكَ الصَّحَارِي قُصُورًا وَغَرَسَ فِيهَا غُرُوسًا وَسَاقَ إِلَيْهَا مِنَ النِّيلِ أَنْهَارًا فَكَانَ يَسْلُكُ مِنَ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِلَى حَدِّ الْمَغْرِبِ فِي عِمَارَةٍ مُتَّصِلَةٍ ۞ فَلَمَّا انْقَرَضَ أُولَئِكَ الْقَوْمُ بَقِيَتْ آثَارُهُمْ فِي تِلْكَ الصَّحَارِي وَخَرِبَتْ تِلْكَ الْمَنَازِلُ وَبَادَ أَهْلُهَا وَلَا يَزَالُ مَنْ دَخَلَ تِلْكَ الصَّحَارِي يَحْكِي مَا رَآهُ فِيهَا مِنَ الْآثَارِ وَالْعَجَائِبِ ۞

مَرْقُونِسُ الْمَلِكُ كَانَ حَكِيمًا

مُحِبًّا لِلْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ فَعَمِلَ فِي أَيَّامِهِ دِرْهَمًا إِذَا ابْتَاعَ بِهِ صَاحِبُهُ شَيْئًا شَرَطَ أَنْ يَزِنَ لَهُ مَا يَبْتَاعُهُ مِنْهُ بِوَزْنِ الدِّرْهَمِ وَلَا يَطْلُبُ عَلَيْهِ زِيَادَةً فَيَغْتَرُّ الْبَائِعُ بِذَلِكَ وَيَقْبَلُ الشَّرْطَ فَإِذَا تَمَّ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا وَقَعَ فِي وَزْنِ الدِّرْهَمِ أَرْطَالٌ كَثِيرَةٌ

تُسَاوِى عَشَرَةَ أَضْعَافِهِ وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِى وَزْنِهِ أَضْعَافُ
تِلْكَ الأَرْطَالِ دَخَلَ وَقَدْ وُجِدَ هَذَا الدِّرْهَمُ فِى كُنُوزِهِمْ
وَقْتَ بَنِى أُمَيَّةَ فَكَانَ النَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَقَدْ كَانُوا وَجَدُوا
دِرْهَمًا آخَرَ قِيلَ إِنَّهُ عُمِلَ فِى وَقْتِهِ أَيْضًا وَهَذَا الدِّرْهَمُ
الآخَرُ يَكُونُ فِى مِيزَانِ الرَّجُلِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ حَاجَةً
أَخَذَ الدِّرْهَمَ مِنْ مِيزَانِهِ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ اذْكُرِ العَهْدَ وَمَضَى
فَابْتَاعَ بِهِ مَا أَرَادَ فَإِذَا أَخَذَ السِّلْعَةَ وَمَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ وَجَدَ
الدِّرْهَمَ قَدْ سَبَقَهُ إِلَى مِيزَانِهِ وَوَجَدَ البَائِعُ حَيْثُ وَضَعَهُ
وَرَقَةَ آسٍ أَوْ مِنْ قِرْطَاسٍ أَوْ مِثْلَ ذَلِكَ بِدَوْرِ الدِّرْهَمِ
وَقِيلَ إِنَّ فِى وَقْتِهِ عُمِلَتِ الآنِيَةُ الزُّجَاجُ الَّتِى تُوزَنُ فَإِذَا
مُلِئَتْ مَاءً أَوْ غَيْرَهُ وَوُزِنَتْ لَا تَزِيدُ فِى وَزْنِهَا الأَوَّلِ
شَيْئًا وَهِىَ تَحْمِلُ مِنَ المَاءِ بِوَزْنِ نَفْسِهَا وَعُمِلَ أَيْضًا فِى وَقْتِهِ
الآنِيَةُ الَّتِى إِذَا جُعِلَ المَاءُ فِيهَا صَارَ خَمْرًا فِى لَوْنِهِ وَرَائِحَتِهِ

وَسُكْرِهِ ◆ وَقَدْ وُجِدَ مِثْلُ هَذِهِ الآنِيَةِ بِإِطْفِيحَ وَقْتَ هَرُونَ
ابْنِ خُمَارَوَيْهِ بْنِ أَحْمَدَ وَوُجِدَ مِنْهَا مَشْرَبَةُ جَزْعٍ بِعُرْوَةٍ زُرْقَةٍ
بِبَيَاضٍ وَكَانَ الَّذِى وَجَدَهَا أَبُو الحُسَيْنِ الصَّائِغُ الخُرَاسَانِى
وَجَدَ هَذِهِ المَشْرَبَةَ هُوَ وَنَفَرٌ مَعَهُ فَأَكَلُوا عَلَى عِبْرِ النِّيلِ
وَشَرِبُوا المَاءَ بِهَا فَوَجَدُوهُ خَمْرًا فكسروا مِنْهُ وَذَهَبُوا
لِيَرْقُصُوا فَوَقَعَتِ المَشْرَبَةُ وَانْكَسَرَتْ عَلَى عِدَّةِ قِطَعٍ فَاغْتَمَّ
الرَّجُلُ وَجَاءَ بِهَا إِلَى هَرُونَ فَأَسِفَ عَلَيْهَا وَقَالَ لَوْ كَانَتْ
صَحِيحَةً لَاشْتَرَيْتُهَا بِبَعْضِ مُلْكِى ◆ فَأَمَّا الآنِيَةُ النُّحَاسِيَّةُ
الَّتِى تَجْعَلُ المَاءَ خَمْرًا وَهِىَ المَنْسُوبَةُ إِلَى قَلُوبَطْرَةَ بِنْتِ
بَطْلَمْيُوسَ مَلِكَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ فَكَثِيرَةٌ سَنَذْكُرُهَا
عِنْدَ غَرَائِبِ الصِّنَاعَاتِ وَعَجَائِبِهَا ◆ وَفِى وَقْتِهِ عُمِلَتِ
الصُّوَرُ الحَنْتَمِيَّةُ مِنَ الضَّفَادِعِ وَالخَنَافِسِ وَالذُّبَابِ وَالعَقَارِبِ
وَأَصْنَافِ الذُّبَابَاتِ فَكَانَتْ إِذَا جُعِلَتْ فِى مَوْضِعٍ مِنْ

شبكة الألوكة إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الْمَوَاضِعِ اجْتَمَعَ إِلَيْهَا ذَلِكَ الْجِنْسُ بِعَيْنِهِ وَلَا نَقْدِرُ عَلَى مُفَارَقَةِ
تِلْكَ الصُّوَرِ حَتَّى تُقْتَلَ وَتَهْلِكَ وَكَانَ يَعْمَلُ أَعْمَالَهُ كُلَّهَا
بِصُوَرِ دَرَجِ الْفَلَكِ وَأَسْمَائِهَا وَطَوَالِعِهَا فَكَانَ يَتِمُّ لَهُ مَا
يُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ وَعَمِلَ فى صَحْرَاءِ الْغَرْبِ مَلْعَبًا مِنْ زُجَاجٍ مُلَوَّنٍ
وَجَعَلَ فى وَسْطِهِ قُبَّةً مِنَ الزُّجَاجِ جَعَلَهَا كُلَّهَا خَضْرَاءَ صَافِيَةَ
النُّورِ فَكَانَتْ إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ أَلْقَتْ شُعَاعَهَا عَلَى
الْمَوَاضِعِ الْبَعِيدَةِ وَعَمِلَ مِنْ أَرْبَعَةِ وُجُوهِهِ أَرْبَعَةَ مَجَالِسَ
عَالِيَةً مِنَ الزُّجَاجِ كُلُّ مَجْلِسٍ مِنْهَا بِلَوْنٍ مُفْرَدٍ وَنَقَشَ عَلَى
كُلِّ مَجْلِسٍ مِنْهَا مَا يُخَالِفُ لَوْنَهُ مِنَ الطِّلَّسْمَاتِ الْعَجِيبَةِ وَالنُّقُوشِ
الْغَرِيبَةِ وَالصُّوَرِ الْبَدِيعَةِ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ زُجَاجٍ مُطَابِقٍ
يَشِفُّ وَكَانَ يَقْصِدُ هَذَا الْمَلْعَبَ وَيُقِيمُ فِيهِ الْأَيَّامَ
الْكَثِيرَةَ وَعَمِلَ لَهُ ثَلَاثَةَ أَعْيَادٍ فى كُلِّ سَنَةٍ فَكَانُوا يَحُجُّونَ
إِلَيْهِ فى كُلِّ عِيدٍ وَيَذْبَحُونَ لَهُ وَيُقِيمُونَ فِيهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ

فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الْمَلْعَبُ بِحَالِهِ تَقْصِدُهُ الْأُمَمُ لِتَنْظُرَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ
لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ وَلَا شَكْلٌ وَلَا عَمِلَ أَحَدٌ فى الْعَالَمِ مِثْلَهُ إِلَى
أَنْ هَدَمَهُ بَعْضُ الْمُلُوكِ لِأَنَّهُ تَعَاطَى مِثْلَهُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ
وَكَانَتْ أُمُّ مَرْقُونِسَ ابْنَةَ مَلِكِ النُّوبَةِ وَكَانَ أَبُوهَا يَعْبُدُ
نَجْمًا يُقَالُ لَهُ السُّهَا كَانُوا يُسَمُّونَهُ إِلَهًا فَسَأَلَتِ ابْنَهَا مَرْقُونِسَ
أَنْ يَعْمَلَ هَيْكَلًا وَيُفْرِدُهُ بِهِ فَعَمِلَهُ لَهَا وَصَفَّحَهُ بِالذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ فَأَرْخَتْ عَلَيْهِ سُتُورَ الْحَرِيرِ وَكَانَتْ تَدْخُلُ إِلَيْهِ
مَعَ جَوَارِيهَا وَحَشَمِهَا فَتَسْجُدُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَثَ مَرَّاتٍ
كَمَا سَجَدَ الْكَهَنَةُ وَعَمِلَتْ لَهُ كُلَّ شَهْرٍ عِيدًا تُقَرِّبُ لَهُ فِيهِ
بِقَرَابِينَ وَتُبَخِّرُهُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ وَنَصَبَتْ لَهُ كَاهِنًا مِنَ النُّوبَةِ
فَكَانَ يَقُومُ بِهِ وَيُقَرِّبُ وَيُبَخِّرُ وَلَمْ تَزَلْ بِابْنِهَا حَتَّى سَجَدَ لَهُ
وَدَعَا إِلَى عِبَادَتِهِ وَإِنَّ الْكَاهِنَ لَمَّا رَأَى الْأَمْرَ قَدْ أُحْكِمَ لَهُ مِنْ جِهَةِ
الْمَلِكِ فى عِبَادَةِ الْكَوْكَبِ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ تِمْثَالٌ

فِى الْأَرْضِ عَلَى صُورَةِ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ يَتَعَبَّدُ لَهُ لِيَكُونَ حِذَاءَ عَيْنَيْهِ
فَأَقَامَ يَعْمَلُ الْحِيلَةَ فِى ذَلِكَ إِلَى أَنْ كَانَتِ الْعِقْبَانُ قَدْ
كَثُرَتْ بِمِصْرَ وَأَضَرَّتْ بِالنَّاسِ فَأَحْضَرَهُ الْمَلِكُ وَسَأَلَهُ عَنْ
كَثْرَتِهَا فَقَالَ لَهُ إِنَّ إِلَهَكَ أَرْسَلَهَا لِيَعْمَلَ لَهَا نَظِيرٌ يَسْجُدُ لَهُ
فَقَالَ مَرْقُونَسُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ يُرْضِيهِ فَافْعَلْهُ فَلَمَّا قَالَ لَهُ
ذَلِكَ عَمِلَ تِمْثَالَ عُقَابٍ طُولُهُ ذِرَاعَانِ فِى عَرْضِ ذِرَاعٍ
مِنْ ذَهَبٍ مَسْبُوكٍ وَجَعَلَ عَيْنَيْهِ يَاقُوتَتَيْنِ وَعَمِلَ لَهُ
وِشَاحَيْنِ مِنْ لُؤْلُؤٍ مَنْظُومٍ عَلَى أَنَابِيبَ جَوْهَرٍ أَخْضَرَ وَجَعَلَ
فِى مِنْقَارِهِ دُرَّةً مُعَلَّقَةً وَسَرْوَلَهُ بِأَدْرَكٍ أَحْمَرَ وَأَقَامَهُ عَلَى
قَاعِدَةٍ مِنْ فِضَّةٍ مَنْقُوشَةٍ وَرَكَّبَهَا عَلَى قَائِمَةِ زُجَاجٍ
أَزْرَقَ وَجَعَلَهُ فِى أَزَجٍّ عَنْ يَمِينِ الْهَيْكَلِ وَأَلْقَى عَلَيْهِ سُتُورَ
الْحَرِيرِ وَجَعَلَ دُخْنَةً مَعْمُولَةً مِنْ جَمِيعِ الْأَفَاوِيهِ وَالصُّمُوغِ
وَقَرَّبَ لَهُ بِعِجْلٍ أَسْوَدَ وَبَكَارَةِ الْفَرَارِيجِ وَبَوَاكِيرِ الْفَوَاكِهِ

وَالرَّيَاحِينِ فَلَمَّا تَمَّتْ لَهُ سَبْعَةُ أَيَّامٍ دَعَاهُمْ إِلَى السُّجُودِ فَأَجَابُوا
وَلَمْ يَزَلِ الْكَاهِنُ يَجْهَدُ نَفْسَهُ فِى عِبَادَتِهِ فَلَمَّا تَمَّتْ لَهُ أَرْبَعِينَ
يَوْمًا نَطَقَ الشَّيْطَانُ مِنْهُ فَكَانَ أَوَّلَ مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ أَنْ
يُبَخِّرَ فِى أَنْصَافِ الشُّهُورِ بِالْمَنْدَلِ وَيُرَشَّ الْهَيْكَلُ بِالْخَمْرِ
الْعَتِيقِ مِنْ رُؤُوسِ الْخَوَابِى وَعَرَّفَهُمْ أَنَّهُ قَدْ أَزَالَ عَنْهُمُ
الْعِقْبَانَ وَضَرَرَهَا وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ فِى غَيْرِهَا مِمَّا يَخَافُونَ
فَسُرَّ الْكَاهِنُ بِنُطْقِهِ وَوَجَّهَ إِلَى أُمِّ الْمَلِكِ فَعَرَّفَهَا ذَلِكَ
فَصَارَتْ إِلَى الْهَيْكَلِ فَلَمَّا سَمِعَتْ كَلَامَ الْعُقَابِ سَرَّهَا ذَلِكَ
وَأَعْظَمَتْهُ وَبَلَغَ الْمَلِكَ خَبَرُهُ فَرَكِبَ إِلَى الْهَيْكَلِ حَتَّى خَاطَبَهُ
وَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَسَجَدَ لَهُ وَأَقَامَ لَهُ سَدَنَةً وَأَمَرَ أَنْ يُزَيَّنَ
بِأَصْنَافِ الزِّينَةِ فَكَانَ مَرْقُونَسُ يَقُومُ بِذَلِكَ الْهَيْكَلِ
وَيَسْجُدُ لِتِلْكَ الصُّورَةِ وَيَسْأَلُهَا عَمَّا أَحَبَّ فَتُخْبِرُهُ وَعَمِلَ مِنَ
الْكِيمِيَا وَالذَّهَبِ مَا لَمْ يَعْمَلْهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُلُوكِ فَيُقَالُ إِنَّهُ دَفَنَ

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net اهداء من شبكة الالوكة شبكة الألوكة

بِصَحْرَا الغَرْبِ خَمْسَمِائَةِ دَفِينٍ وَقِيلَ إنَّهُ عَمِلَ عَلَى بَابِ صَا
عَمُودًا وَجَعَلَ عَلَيْهِ صَنَمًا فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ جَالِسَةٍ وَفِي يَدِهَا
مِرْآةٌ تَنْظُرُ فِيهَا لِلْعَلِيلِ فَإِنْ كَانَ يَمُوتُ رَأَوْهُ مَيِّتًا وَإِنْ كَانَ
يَعِيشُ رَأَوْهُ حَيًّا وَلِلْمُسَافِرِ فَإِنْ رَأَوْهُ مُقْبِلًا بِوَجْهِهِ عَلِمُوا
أَنَّهُ رَاجِعٌ وَإِنْ رَأَوْهُ مُوَلِّيًا عَلِمُوا أَنَّهُ مُتَمَادٍ وَإِنْ كَانَ مَرِيضًا
أَوْ مَيِّتًا رَأَوْا صُورَتَهُ كَذَلِكَ وَعَمِلَ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ
صُورَةَ رَاهِبٍ جَالِسٍ عَلَى قَاعِدَةٍ وَعَلَى رَأْسِهِ كَالبُرْنُسِ
وَفِي يَدِهِ كَالعُكَّازِ إِذَا مَرَّ بِهِ رَجُلٌ تَاجِرٌ جَعَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَيْئًا
مِنَ الذَّهَبِ عَلَى قَدْرِ بِضَاعَتِهِ وَإِنْ حَاذَاهُ عَنْ بُعْدٍ وَلَمْ
يَفْعَلْ ذَلِكَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الجَوَازِ وَثَبَتَ قَائِمًا مَكَانَهُ فَكَانَ
يَجْتَمِعُ مِنْ ذَلِكَ مَالٌ عَظِيمٌ يُفَرَّقُ فِي الزَّمْنَى وَالفُقَرَا وَعَمِلَ
فِي وَقْتِهِ كُلَّ أُعْجُوبَةٍ ظَرِيفَةٍ وَأَمَرَ أَنْ يُزْبَرَ اسْمُهُ عَلَيْهَا
وَعَلَى كُلِّ عِلْمٍ وَكُلِّ طِلَّسْمٍ وَصَنَمٍ وَعَمِلَ لِنَفْسِهِ نَاوُوسًا

دَاخِلَ أَرْضِ الغَرْبِ عِنْدَ جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ سَدَامٌ وَعَمِلَ تَحْتَهُ أَزَجًا
طُولُهُ مِائَةُ ذِرَاعٍ فِي ارْتِفَاعِ ثَلَثِينَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ عِشْرِينَ
ذِرَاعًا وَصَفَّحَهُ بِالمَرْمَرِ وَالزُّجَاجِ المُلَوَّنِ المَسْبُوكِ وَعَمِلَ سَقْفَهُ
بِالحِجَارَةِ الصَّافِيَةِ وَعَمِلَ مَا دَارَ بِهِ مَصَاطِبَ لِطَافًا مُبَلَّطَةً
بِالزُّجَاجِ وَجَعَلَ عَلَى كُلِّ مَصْطَبَةٍ مِنْهَا أُعْجُوبَةً وَتِمْثَالًا مِمَّا
كَانَ عَمِلَ فِي وَقْتِهِ وَعَمِلَ فِي وَسْطِ الأَزَجِ دِكَّةً مِنْ زُجَاجٍ
مُلَوَّنٍ عَلَى كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِهَا صُورَةٌ تَمْنَعُ مِنَ الدُّنُوِّ
إِلَيْهَا وَبَيْنَ كُلِّ صُورَتَيْنِ كَالمَنَارَةِ عَلَيْهَا حَجَرٌ مُضِيءٌ وَجَعَلَ
فِي وَسْطِ الدِّكَّةِ حَوْضًا مِنْ ذَهَبٍ يَكُونُ جَسَدُهُ فِيهِ
بَعْدَ أَنْ يُضَمَّدَ بِالأَدْوِيَةِ المُمْسِكَةِ وَنَقَلَ إِلَيْهِ ذَخَائِرَهُ مِنَ
الجَوْهَرِ وَالذَّهَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَأَمَرَ أَنْ يُسَدَّ بَابُ الأَزَجِ
بِالصُّخُورِ وَالرَّصَاصِ وَيُهَالَ عَلَيْهَا الرِّمَالُ ❁ وَكَانَ مُلْكُهُ
ثَلَثًا وَسَبْعِينَ سَنَةً وَعُمْرُهُ مِائَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَكَانَ جَمِيلًا

الجديد و الطريف

ذا وَفْرَةٍ حَسَنَةٍ فَتَنَسَّكَتْ عَامَّةُ نِسَائِهِ وَلَزِمَ الهَيَاكِلَ

وَعَهِدَ إِلَى ابْنِهِ

أَبْسَاد المَلِك

فَوَلِيَ أَبْسَادُ المَلِكُ وَهُوَ غُلَامٌ ابْنُ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَكَانَ جَبَّارًا مُعْجَبًا طَمَّاحَ العَيْنِ وَابْتَزَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَبِيهِ وَانْكَشَفَ أَمْرُهُ مَعَهَا وَكَانَ أَكْبَرُ هَمِّهِ اللَّهْوَ وَاللَّعِبَ فَجَمَعَ كُلَّ مِلَّةٍ كَانَ فِي مَمْلَكَتِهِ وَقَصَدَهُ كُلُّ مَنْ هَذِهِ سَبِيلُهُ وَجَعَلَ تَدْبِيرَ مُلْكِهِ إِلَى وَزِيرٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ مَسْرُورٌ وَرَفَضَ العُلُومَ وَالهَيَاكِلَ وَالكَهَنَةَ وَالنَّظَرَ فِي أُمُورِ النَّاسِ وَعَمِلَ قُصُورًا مِنَ الخَشَبِ عَلَيْهَا قِبَابُ خَشَبٍ مَنْقُوشَةٍ مُمَوَّهَةٍ وَحَمَلَهَا عَلَى الأَطْوَافِ فِي النِّيلِ وَكَانَ يَتَنَزَّهُ عَلَيْهَا مَعَ مَنْ يُحِبُّهُ مِنْ نِسَائِهِ وَخَدَمِهِ وَمَنْ يُلْهِيهِ وَعَمِلَ عَجَلًا فِي البَرِّ وَحَمَلَ

عَلَيْهَا الأَرْوِقَةَ المُذْهَبَةَ وَفَرَشَهَا بِفَاخِرِ الفُرُشِ وَكَانَ يَتَنَزَّهُ عَلَيْهَا وَتَجُرُّهَا البَقَرُ وَيُقِيمُ فِي نُزْهَتِهِ شُهُورًا لَا يَمُرُّ بِمَوْضِعِ نَزِهٍ إِلَّا أَقَامَ بِهِ أَيَّامًا وَوَلَّدَ مِنَ الشَّجَرِ تَوْلِيدًا كَثِيرًا وَاسْتَنْفَدَ أَكْثَرَ مَا فِي خَزَائِنِ أَبِيهِ بِجَوَائِزِ المُلْهِينَ وَالنَّفَقَاتِ فِي غَيْرِ وَجْهِهِ فَلَمَّا أَسْرَفَ فِي ذَلِكَ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى وَزِيرِهِ فَأَنْكَرُوا حَالَهُ عِنْدَهُ وَسَأَلُوهُ مَسْئَلَتَهُ وَالمَشُورَةَ عَلَيْهِ بِالإِقْلَاعِ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ فَضَمِنَ لَهُمْ ذَلِكَ وَفَاوَضَهُ بِهِ فَلَمْ يَنْتَهِ وَسَلَّطَ أَصْحَابَهُ عَلَى النَّاسِ فَأَسَاؤُا إِلَيْهِمْ وَأَضَرُّوا بِهِمْ وَخَرَجَ المَلِكُ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ إِلَى مُتَنَزَّهٍ لَهُ كَانَ قَدْ صَفَّحَ مَجَالِسَهُ بِصَفَائِحِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَغَرِيبِ الزُّجَاجِ المُلَوَّنِ وَالجَوَاهِرِ المَخْرُوطَةِ وَالصَّهَارِيجِ المُرَخَّمَةِ المُلَوَّنَةِ وَأَمَالَ إِلَيْهِ المِيَاهَ وَغَرَسَ بِهِ نَفِيسَ الرَّيَاحِينِ وَالثِّمَارِ وَفَرَشَ مَجَالِسَهُ بِأَصْنَافِ الفُرُشِ المُلَوَّنِ وَكَانَ إِذَا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُوَا بِامْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ

خلا بها هناك فإنه في ذلك المتنزه وقد أقام به أياما إذ
خرج غلام لبعض حرمه فأتى بعض التجار في حاجة لهم
وأراد أخذها بغير ثمن فمنعوه منها فوثب بهم فضربوه حتى
أسالوا دمه وحمل وقيد واتصل الخبر بالوزير وصاحب
الجيش فركبا إلى الموضع وأنكرا على الناس فأسمعوهما
وأغلظوا لهما فانصرفا وقالا ما نرى ستر هذا عن الملك
وعرفاه الخبر فأراهما أنه لم يحفل بذلك وأمر بالندا في
الناس من تعرض لكم بالأذى من خدم الملك وأصحابه
فاقتلوه فأحمد الناس أمره وشكروا فعله وتواصوا بالوثوب
على أصحابه حتى إذا مضى لذلك أسبوع وجه إلى وزيره
وصاحب جيشه فعرفهما أنه قد عزم على أن يركب إلى
صحرا الغرب يتصيد هناك وأمر أن يركب معه جيشه
ويبرزوا لثلثة أيام ففعلوا واجتمعوا إلى بابه فعرف

الوزير أنه يريد الانتقام منهم وخرج الملك إلى موضع من
البرية فسار حتى إذا اختلط الظلام رجع بالجيش حتى وافى
باب المدينة وأمر أصحابه أن يضعوا على الناس فقتل خلقا
كثيرا ثم أمرهم أن ينادوا هذا جزا من أقدم على الملوك من
رعاياهم وأصحاب مهنتهم وأحرق الموضع الذي ضرب فيه
الغلام فاستغاث به الناس فتقدم إلى وزيره أن يطرح
نفسه بين يديه ويسئله فيهم ففعل فأمنهم وقال من عاد
إلى مثل ما كان فقد حل لنا دمه فشكروا له ودعوا وانصرفوا
ثم احتجب عن الناس واستخف بالكهنة والهياكل فأبغضته
العامة والخاصة وبغوه الغوائل فاحتال عليه خاصته
بطباخه وساقيه فأسماه فمات وهو بن مائة وعشرين
سنة ◆ وكان ملكه خمسا وسبعين سنة وصار
الملك إلى ابنه ◆

صا الملك

وأكثر القبط يزعم أن صا هو بن مرقونس وهو أخو أبساد فملك وهناه الناس فوعدهم بالعدل فيهم والإحسان إليهم وحسن النظر فيهم وسكن منف وملك الأحياز كلها وعمل بها عجائب وطلسمات ورد الكهنة إلى مراتبهم ونفى الملهين وأهل الشر ممن كان يصحب أخاه ونصب العقاب الذي كان أبوه عمله وشرف هيكله ودعا إليه وعمل في منف مرآة يرى فيها الأوقات التي تخصب فيها بلده وتجدب وبنى بداخل الواحات مدينة وغرس حولها نخلا كثيرا ونصب قرب البحر أعلاما كثيرة وعمل خلف المقطم صنما يقال له صنم الحيلة فكان كل من تعذر عليه أمر يأتيه فيبخره فيتيسر له ذلك الأمر وجعل على أطراف مصر أصحاب أخبار يرفعون إليه ما يجري في حدود أرضه وعمل على عبرتي النيل منابر يوقد عليها إذا حزنهم أمر أو قصدهم قاصد وجعل حافة البحر الملح وهو أول من اتخذها ❀ ويقال إنه بنى أكثر منف وكل بنيان عظيم بالإسكندرية ثم تفسد طلسماتها على تقادم الأيام وليس ينبغي لأحد أن ينكر كثرة بنيانهم ولا مدائنهم ولا ما نصبوه من الأعلام العظام فقد كان للقوم بطش لم يكن لغيرهم وإن آثارهم لبينة مثل هذه الأهرام وأعلام الإسكندرية وما في صحراء الشرق والجبال المنحوتة التي جعلوا كنوزهم فوق رؤوسها ولا يصل إليها أحد وكذلك الأودية المنحوتة ومثل ما بالصعيد وبرابيهم وما نقشوه عليها من حكمتهم فإنه لو تعاطى جميع ملوك الأرض أن يبنوا مثل الهرمين ما تهيأ لهم وكذلك أن ينقشوا بربا واحدا لطال بهم الأمد ❀ ويحكى عن قوم من الناس في ضياع الغرب أن عاملا من العمال عنف بهم فهربوا

ودخلوا في صحرا الغرب وحملوا معهم زادا إلى أن تصلح أمورهم
ويرجعوا إلى منازلهم وكانوا على يوم وبعض آخر قد لجأوا
إلى سفح جبل فوجدوا عيرا أهليا قد خرج من بعض شعابه
فتبعه نفر منهم فأخرجهم إلى مساكن وأشجار ونخل ومياه تطرد
وقوم يسكنون هناك ويزرعون فخاطبهم وعجبوا منهم وسألوهم
عن حالهم فعرفوهم أنهم مذ كانوا يسكنون تلك الناحية
ويتناسلون ويزرعون ولا يطالبهم أحد بخراج ولا يؤذيهم
وأنهم لم يدخلوا إلى ضياع الغرب قط وقالوا لأولئك انتقلوا
إلينا فخرج القوم بعد أن صلحت أمورهم وأجمعوا على الرجوع
إلى ذلك الموضع والسكنى فيه بأهلهم ومواشيهم فأقاموا
مدة يطلبون الطريق فما عرفوه ولا تأتى لهم الوصول إليه
بعد ذلك فأسفوا على ما فاتهم منه ❀ وحكى أيضا عن
آخرين ضلوا في طريق الغرب فوقفوا على مدينة عامرة كثيرة

الناس والمواشي والنخل والشجر فأضافوهم وأكلوا عندهم
وشربوا وأباتوهم في طاحونة يعمل فيها الخبز فسكروا من الشراب
وناموا فلم ينتبهوا إلا عند طلوع الشمس فوجدوا أنفسهم
في مدينة خراب كبيرة ليس بها أحد ولا عامر فارتاعوا لذلك
وخرجوا على وجوههم كالهاربين وساروا يومهم على غير
سمت حتى قرب المسا فظهرت لهم مدينة عظيمة أكبر من
الأولى وأعمر وأكثر أهلا ودوابا ونخلا وشجرا ومواشي
فأنسوا بهم وأخبروهم بخبر المدينة الأولى فجعلوا يعجبون
منهم ويضحكون وإذا لبعض أهل المدينة وليمة فانطلقوا
بهم معهم إليها فأكلوا وشربوا وغنوهم بأصناف الملاهي
وسألوهم عن حالهم فحدثوهم أنهم أضلوا الطريق في هذه
الصحاري فقالوا لهم الطريق بين أيديكم واضح مستقيم
لا يمكن أن تغلطوا فيه فإن أحببتم المسير وجهنا معكم من يقفكم

عَلَى سَمْتِ الطَّرِيقِ الْكَبِيرِ الَّذِى يُؤَدِّيكُمْ إِلَى مَأْمَنِكُمْ وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تُقِيمُوا عِنْدَنَا رَفَدْنَاكُمْ وَأَزْوَجْنَاكُمْ فِينَا وَكُنْتُمْ إِخْوَانَنَا وَأَحْبَابَنَا فَسُرِرْنَا بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَأَجْمَعَ بَعْضُنَا عَلَى الْمَقَامِ مَعَهُمْ وَأَجْمَعَ مَنْ كَانَ لَهُ مِنَّا أَهْلٌ وَوَلَدٌ عَلَى أَنْ يَصِيرَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَيَحْمِلَ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ وَيَعُودَ إِلَيْهِمْ وَبِتْنَا عِنْدَهُمْ فِى خَيْرِ مَبِيتٍ فَرِحِينَ بِمَا سَاقَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْنَا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ انْتَبَهْنَا فَوَجَدْنَا أَنْفُسَنَا فِى مَدِينَةٍ عَظِيمَةٍ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَدْ تَشَعَّثَ بَعْضُ حِصْنِهَا إِلَّا أَنَّ حَوْلَهَا نَخْلًا قَدْ تَسَاقَطَ ثَمَرُهُ وَتَكَدَّسَ حَوْلَهُ فَلَحِقَنَا مِنَ الْخَوْفِ لِذَلِكَ وَالْإِرْتِيَاعِ مَا اسْتَوْحَشْنَا لَهُ وَخَرَجْنَا عَلَى وُجُوهِنَا هَارِبِينَ مِنْهَا مُفَكِّرِينَ فِيمَا عَايَنَّاهُ مِنْ أَهْلِهَا وَإِنَّا لَنَجِدُ رَوَائِحَ الشَّرَابِ مِنَّا وَمَعَانِى الْخُمَارِ فِينَا ظَاهِرَةٌ فَلَمْ نَزَلْ نَسِيرُ يَوْمَنَا أَجْمَعَ وَلَيْسَ بِنَا جُوعٌ وَلَا عَطَشٌ حَتَّى إِذَا كَانَ الْمَسَاءُ رَأَيْنَا رَاعِيًا يَرْعَى غَنَمًا فَسَأَلْنَاهُ عَنِ الْعِمَارَةِ وَعَنِ الطَّرِيقِ فَأَوْقَفَنَا عَلَيْهِ وَقَالَ إِنَّ الْعِمَارَةَ حِذَاكُمْ وَإِذَا بِنِقَارٍ مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ فَشَرِبْنَا مِنْهَا وَبِتْنَا عَلَيْهَا ثُمَّ أَصْبَحْنَا فَإِذَا نَحْنُ فِى خِلَافِ مَوْضِعِنَا الَّذِى كُنَّا فِيهِ وَإِذَا آثَارُ الْعِمَارَةِ وَالنَّاسِ فَمَا سِرْنَا إِلَّا بَعْضَ يَوْمِنَا حَتَّى دَخَلْنَا مَدِينَةَ الْأُشْمُونَيْنِ بِالصَّعِيدِ فَكُنَّا نُحَدِّثُ الْقَوْمَ وَلَا يَقْبَلُونَ مِنَّا وَهَذِهِ مَدَائِنُ الْقَوْمِ الدَّاخِلَةُ الْقَدِيمَةُ قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهَا الْجَانُّ وَمِنْهَا مَا قَدْ سَتَرَتْهُ عَنِ الْعُيُونِ فَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا أَحَدٌ ۞ وَذَكَرَ بَعْضُ الْقِبْطِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَوْلَادِ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ أَبْسَادُ سَارَ إِلَى مَلِكِ الْأَفْرَنْجَةِ وَعَرَّفَهُ كَثْرَةَ كُنُوزِ مِصْرَ وَعَجَائِبَهَا وَخَيْرَهَا وَضَمِنَ لَهُ أَنْ يُوصِلَهُ إِلَى مِلْكِهَا وَأَمْوَالِهَا وَيَدْفَعَ عَنْهُ أَذَى طِلَّسْمَاتِهَا حَتَّى يَبْلُغَ جَمِيعَ مَا يُرِيدُهُ وَيُعَرِّفَهُ مَوَاضِعَ الْكُنُوزِ فَلَمَّا اتَّصَلَ بِصَا أَنَّ صَاحِبَ الْأَفْرَنْجَةِ يَتَجَهَّزُ إِلَيْهِ عَمَدَ إِلَى جَبَلٍ بَيْنَ الْبَحْرِ الْمِلْحِ وَشَرْقِىِّ النِّيلِ فَأَصْعَدَ إِلَيْهِ أَكْثَرَ

كُنُوزِهِ وَمَا فِى خَزَائِنِهِ وَبَنَا عَلَيْهَا قِبَابًا وَصَفَّحَ ظَاهِرَهَا بِالرَّصَاصِ
وَأَمَرَ فَنَحَتُوا جَوَانِبَ الْجَبَلِ إِلَى مُنْتَهَى خَمْسِينَ ذِرَاعًا وَجَعَلُوا فِى
انْتِهَاءِ الْمَنْحُوتِ مِنْهُ شِبْهَ الطُّرَرِ الْبَارِزَةِ خَارِجَةً مِنَ النَّحْتِ
بِقَدْرِ ذِرَاعٍ وَهُوَ جَبَلٌ مُدَوَّرٌ فِى جِسْمِهِ إِلَّا أَنَّهُ رَفِيعُ السَّمْكِ
وَهُوَ بَيْنَ جِبَالٍ وَعِرَةٍ فَحَصَّنَ أَمْوَالَهُ هُنَاكَ وَتَجَهَّزَ إِلَيْهِ
صَاحِبُ الْأَفْرَنْجَةِ فِى أَلْفِ مَرْكَبٍ فَكَانَ لَا يَمُرُّ عَلَى شَىْءٍ مِنْ أَعْلَامِ
مِصْرَ وَمَنَارَاتِهَا وَأَصْنَامِهَا إِلَّا هَدَمَهُ وَكَسَرَهُ بِمَعُونَةِ
ذَلِكَ الْكَاهِنِ لَهُ حَتَّى أَتَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةَ الْأُولَى فَعَاثَ فِيهَا
وَهَدَمَ كَثِيرًا مِنْ مَعَالِمِهَا إِلَى أَنْ دَخَلَ النِّيلَ مِنْ نَاحِيَةِ رَشِيد
وَصَارَ إِلَى مَنْفَ وَأَهْلُ النَّوَاحِى يُحَارِبُونَهُ وَهُوَ يَنْهَبُ مَا مَرَّ عَلَيْهِ
وَيَقْتُلُ مَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ طَلَبَ الْمَدَائِنَ الدَّاخِلَةَ لِأَخْذِ
كُنُوزِهَا حَسْبَ مَا أَشَارَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْكَاهِنُ فَوَجَدَهَا مُمْتَنِعَةً
بِالطِّلَّسْمَاتِ الشِّدَادِ وَالْمِيَاهِ الْعَمِيقَةِ وَالْخَنَادِقِ وَالسَّدَاخَاتِ

فَأَقَامَ عَلَيْهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً يُعَالِجُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا فَلَمَّا لَمْ يُمْكِنْهُ ذَلِكَ
قَتَلَ الْكَاهِنَ وَهَلَكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَاجْتَمَعَ أَهْلُ النَّوَاحِى
عَلَى مَرَاكِبِهِ وَأَصْحَابِهِ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ خَلْقًا وَأَحْرَقُوا بَعْضَ مَرَاكِبِهِ
وَلَمَّا تَيَقَّنَ أَهْلُ مِصْرَ تَلَفَ الْكَاهِنِ الَّذِى كَانَ مَعَهُ أَرْسَلُوا
عَلَيْهِ سِحْرَهُمْ وَتَهَاوِيلَهُمْ وَأَتَتْ مَعَ ذَلِكَ رِيَاحٌ غَرَّقَتْ
كَثِيرًا مِنْ مَرَاكِبِهِ فَكَانَ أَكْثَرُ غَرَضِهِ أَنْ يَخْلُصَ بِنَفْسِهِ
فَمَا عَادَ إِلَى الْإِفْرَنْجَةِ إِلَّا وَفِيهِ جِرَاحَاتٌ أَصَابَتْهُ وَرَجَعَ
النَّاسُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَقُرَاهُمْ وَرَجَعَ صَا إِلَى مُنْفَ فَأَقَامَ
بِهَا وَكَانَ مَا كَنَزَهُ عَتِيدًا لَهُ بِمَكَانِهِ وَيُقَالُ إِنَّهُ
هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ وَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ يَغْزُو بُلْدَانَ
الرُّومِ وَأَهْلَ الْجَزَائِرِ وَيَعِيثُ فِيهَا وَيُخَرِّبُهَا فَهَابَتْهُ الْمُلُوكُ
وَتَتَبَّعَ الْكَهَنَةَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا ۞ وَأَقَامَ مَلِكًا سَبْعًا
وَسِتِّينَ سَنَةً وَكَانَتْ سِنُّهُ مِائَةً وَسَبْعِينَ سَنَةً وَهَلَكَ

الجديد و الحصري

فدفن بمنف فى ناووس عمله وسط المدينة من تحت الأرض
وجعل المدخل إليه من خارج المدينة من الجهة الغربية
وحمل إليه أموالا عظيمة وجوهرا كثيرا وتماثيل وطلسمات
وغير ذلك كما فعل بأجداده وكان فيه أربعة ألف
تمثال ذهب على صور شتى برية وبحرية وتمثال عقاب
من جوهر أخضر جعل عند رأسه وتمثال تنين من ذهب
مشبك عند رجليه وزبر عليه اسمه وغلبته للملوك
وسيرته وعهد إلى ابنه

تدارس الملك

وهو أول من ملك الأحياز كلها بعد أبيه وصفا له ملك
مصر وكان تدارس محنكا مجربا ذا أيد وقوة ومعرفة
بالأمور فأظهر فيهم العدل وقام بالهياكل وأهلها قياما

حسنا وبنى غربى منف بيتا عظيما للزهرة وزبر جميع
الأحياز وكان صنم الزهرة من لازورد مذهب متوجا
بذهب يلوح بزرقة وسوره بسوارى زبرجدا أخضر
وكان فى صورة امرأة لها ضفيرتان من ذهب أسود مدبر
وفى رجليه خلخالان من حجر أحمر شفاف ونعلان من ذهب وفى
يديها قضيب مرجان وهى تشير بسبابتيها كالمسلمة على من
فى الهيكل وجعل حذاها من الجانب الآخر تمثال بقرة ذات
قرون وضرعين من نحاس أحمر مموه بذهب موشحة بحجر
اللازورد ووجه البقرة محاذ لوجه الزهرة وجعل بينهما
مطهرة من أخلاط الأجساد على عمود رخام مجزع فيها
ماء مدبر بالزهرة يستشفى به من كل داء وفرش الهيكل
بحشيش الزهرة يبدل لونها فى كل سبعة أيام وجعل فيه
كراسى للكهنة مصفحة بذهب وفضة وقرب له

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

أَلْفَ رَأْسٍ مِنَ الضَّأْنِ وَالْمَعَزِ وَالْوَحْشِ وَالطَّيْرِ وَكَانَ تَحْضُرُهُ
يَوْمَ الزُّهَرَةِ وَيُطِيفُ بِهِ وَكَانَ فُرُشُ هَذَا الْهَيْكَلِ وَسُتُورُهُ
عَنْ يَمِينِ تِمْثَالِ الزُّهَرَةِ وَيَسَارِهِ وَكَانَ فِى قُبَّتِهِ صُورَةُ
رَجُلٍ رَاكِبٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ جَنَاحَانِ وَمَعَهُ حَرْبَةٌ فِى نِشَابِهَا
رَأْسُ إِنْسَانٍ مُعَلَّقٍ وَبَقِيَ هَذَا الْهَيْكَلُ إِلَى زَمَانِ بُخْتَ نَصَّرَ
وَهُوَ الَّذِى هَدَمَهُ ✿ وَيُقَالُ إِنَّ تَدَارِسَ الَّذِى حَفَرَ خَلِيجَ
سَخَا وَارْتَفَعَ مَالُ الْبَلَدِ عَلَى يَدِهِ مِائَةَ أَلْفِ أَلْفٍ وَخَمْسُونَ
أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ وَقَصَدَهُ بَعْضُ عَمَالِقَةِ الشَّامِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ
فَاسْتَبَاحَهُ وَدَخَلَ إِلَى فِلَسْطِينَ فَقَتَلَ بِهَا خَلْقًا وَسَبَا
بَعْضَ حُكَمَائِهَا وَأَسْكَنَهُمْ مِصْرَ وَهَابَتْهُ الْمُلُوكُ ✿ وَعَلَى
رَأْسِ ثَلَثِينَ سَنَةً مِنْ مُلْكِهِ طَمِعَ السُّودَانُ مِنَ الزَّنْجِ
وَالنُّوبَةِ فِى أَرْضِهِ فَعَاثُوا وَأَفْسَدُوا فَأَمَرَ بِجَمْعِ الْجُيُوشِ
مِنْ أَعْمَالِ مِصْرَ وَأَعَدَّ الْمَرَاكِبَ وَوَجَّهَ قَائِدًا مِنْ قُوَّادِهِ

يُقَالُ لَهُ بَلُوطَسُ فِى ثَلَثِمِائَةِ أَلْفٍ وَقَائِدًا آخَرَ فِى مِثْلِهَا وَوَجَّهَ
فِى الْبَحْرِ ثَلَثَمِائَةِ سَفِينَةٍ فِى كُلِّ سَفِينَةٍ كَاهِنٌ يَعْمَلُ أُعْجُوبَةً
مِنَ الْعَجَائِبِ فَلَقُوا جُيُوشَ السُّودَانِ وَكَانُوا فِى زُهَاءِ أَلْفِ
أَلْفٍ فَهَزَمُوهُمْ وَقَتَلُوا أَكْثَرَهُمْ أَبْرَحَ قَتْلٍ وَأَسَرَ مِنْهُمْ خَلْقًا
وَتَبِعَهُمْ حَتَّى وَصَلَ إِلَى أَرْضِ الْفِيَلَةِ مِنْ بِلَادِ الزَّنْجِ فَأَخَذَ مِنْهَا
عِدَّةً وَمِنَ النُّمُورِ وَالْوُحُوشِ وَذَلَّلَهَا وَسَاقَهَا مَعَهُ إِلَى مِصْرَ
وَعَمِلَ عَلَى حُدُودِ بَلَدِهِ مَنَارَاتٍ زَبَرَ عَلَيْهَا مَسِيرَهُ وَظَفَرَهُ
وَالْوَقْتَ الَّذِى سَارَ فِيهِ ✿ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مِصْرَ اعْتَلَّ وَرَأَى
رُؤْيَا تَدُلُّ عَلَى مَوْتِهِ فَعَمِلَ لِنَفْسِهِ نَاوُوسًا وَنَقَلَ إِلَيْهِ
شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ أَصْنَامِ الْكَوَاكِبِ وَالذَّهَبِ وَالْجَوْهَرِ وَالصَّنْعَةِ
وَالتَّمَاثِيلِ وَهَلَكَ فَحُمِلَ إِلَيْهِ وَزَبَرَ عَلَيْهِ اسْمَهُ وَتَارِيخَ الْوَقْتِ
الَّذِى هَلَكَ فِيهِ وَجَعَلَ عَلَيْهِ طِلَّسْمَاتٍ تَمْنَعُ مِنْهُ وَعَهِدَ
إِلَى ابْنِهِ ✿

مَالِيقُ المَلِكُ

وَكَانَ عَاقِلًا كَرِيمًا حَسَنَ الْوَجْهِ مُخَالِفًا لِأَبِيهِ وَأَهْلِ بَلَدِهِ فِي عِبَادَةِ الْكَوَاكِبِ وَالْبَقَرِ ۞ وَيُقَالُ إِنَّهُ كَانَ مُوَحِّدًا عَلَى دِينِ أَجْدَادِهِ قِنْطِيمَ وَمِصْرَيِمَ وَكَانَتِ الْقِبْطُ تَذُمُّهُ لِذَلِكَ وَكَانَ سَبَبُهُ فِيهَا ذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى فِيهَا مَا يَرَاهُ النَّائِمُ كَأَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلَانِ لَهُمَا أَجْنِحَةٌ فَاخْتَطَفَاهُ وَحَمَلَاهُ إِلَى الْفَلَكِ فَأَوْقَفَاهُ بَيْنَ يَدَيْ شَيْخٍ أَسْوَدَ أَبْيَضِ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ فَقَالَ لَهُ هَلْ عَرَفْتَنِي فَدَخَلَتْهُ فَزْعَةُ الْحَدَاثَةِ وَكَانَتْ سِنُّهُ نَيِّفًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَقَالَ لَهُ مَا أَعْرِفُكَ فَقَالَ أَنَا قَرْوِيسُ يَعْنِي زُحَلًا فَقُلْتُ قَدْ عَرَفْتُكَ أَنْتَ إِلَهِي فَقَالَ إِنَّكَ وَإِنْ كُنْتَ تَدْعُونِي إِلَهًا فَإِنِّي مَرْبُوبٌ مِثْلُكَ وَإِلَهِي الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَخَلَقَنِي وَخَلَقَكَ فَقُلْتُ وَأَيْنَ هُوَ فَقَالَ هُوَ فِي الْعُلُوِّ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ وَلَا تَلْحَقُهُ الْأَوْهَامُ وَهُوَ

الَّذِي جَعَلَنَا سَبَبًا لِتَدْبِيرِ الْعَالَمِ الْأَسْفَلِ قَالَ فَقُلْتُ فَكَيْفَ أَعْمَلُ فَقَالَ تُضْمِرُ فِي نَفْسِكَ رُبُوبِيَّتَهُ عَلَيْنَا وَتُخْلِصُ وَحْدَانِيَّتَهُ وَتَعْتَرِفُ بِأَزَلِيَّتِهِ ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ ذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ فَانْتَبَهْتُ فَأَنْزَلَانِي مَذْعُورًا وَأَنَا عَلَى فَرَسِي وَدَعَوْتُ بِرَأْسِ الْكَهَنَةِ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ رُؤْيَايَ فَقَالَ قَدْ نَهَاكَ أَنْ تَتَّخِذَ الْأَصْنَامَ مَعْبُودًا فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ فَقُلْتُ لَهُ فَمَنْ أَعْبُدُ. ۞ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْكَوَاكِبَ الَّتِي فِيهَا وَالْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا فَكُنْتُ أَحْضُرُ الْهَيْكَلَ وَأَنْحَرِفُ عَنِ الصَّنَمِ وَأَسْجُدُ وَأُضْمِرُ بِسُجُودِي أَنَّهُ لِخَالِقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ دُونَ غَيْرِهِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ الْغَزْوَ وَالْغَيْبَةَ عَنْ أَهْلِ مِصْرَ وَجَوَلَانَ الْبُلْدَانِ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ مِصْرَ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَيَّدَهُ بِمَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَعْضُدُهُ وَيُرْشِدُهُ وَرُبَّمَا أَتَاهُ فِي نَوْمِهِ فَأَمَرَهُ فَأَمَرَ النَّاسَ عِنْدَ ذَلِكَ بِاتِّخَاذِ كُلِّ فَارِهٍ مِنَ الْخَيْلِ وَاتِّخَاذِ السِّلَاحِ

وَمَا يَصْلُحُ لِلْأَسْفَارِ وَأَعْدَادِ الزَّادِ وَاتَّخَذَ فِي بَحْرِ الْغَرْبِ مِائَتَيْ سَفِينَةٍ وَخَرَجَ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَلَقِيَتْهُ جُمُوعُ الْبَرْبَرِ فِي عَدَدٍ لَا يُحْصَى فَهَزَمَهُمْ وَاسْتَأْصَلَ أَكْثَرَهُمْ وَبَلَغَ إِلَى إِفْرِيقِيَةَ وَسَارَ مِنْهَا فَكَانَ لَا يَمُرُّ بِأُمَّةٍ إِلَّا أَثَارَهَا إِلَى أَنْ عَدَّا مِنْ نَاحِيَةِ الْأَنْدَلُسِ يُرِيدُ الْأَفْرَنْجَةَ وَكَانَ بِهَا مَلِكٌ عَظِيمٌ يُقَالُ لَهُ أَرْقِيُوسُ فَحَشَدَ عَلَيْهِ أُمَمًا مِنْ نَوَاحِيهِ وَأَقَامَ يُحَارِبُهُ شَهْرًا ثُمَّ طَلَبَ صُلْحَهُ وَأَهْدَى إِلَيْهِ هَدَايَا كَثِيرَةً فَسَارَ عَنْهُ وَدَوَّخَ الْأُمَمَ الْمُتَّصِلَةَ بِالْبَحْرِ الْأَخْضَرِ وَأَطَاعَهُ أَكْثَرُهَا ✿ وَمَرَّ بِأُمَّةٍ عُرَاةٍ لَهُمْ حَوَافِرُ فِي أَرْجُلِهِمْ وَقُرُونٌ صِغَارٌ وَعَلَيْهِمْ شُعُورٌ كَشُعُورِ الذِّئَبَةِ وَلَهُمْ أَنْيَابٌ ذُلْقٌ بَارِزَةٌ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ فَقَاتَلُوهُ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى أَثْخَنَهُمْ فَنَفَرُوا مِنْهُ إِلَى غِيرَانٍ لَهُمْ عِظَامٍ مُظْلِمَةٍ وَالْقِبْطُ تَذْكُرُ أَنَّهُ رَأَى سَبْعِينَ أُعْجُوبَةً سَنَذْكُرُ شَيْئًا مِنْهَا بَعْدَ هَذَا وَعَمِلَ أَعْلَامًا عَلَى الْبَحْرِ زَبَرَ عَلَيْهَا اسْمَهُ وَمَسِيرَهُ

وَأَخْرَبَ مُدُنَ الْبَرْبَرِ حَيْثُ كَانَتْ وَأَلْجَأَهُمْ إِلَى قُرُونِ الْجِبَالِ وَرَجَعَ فَتَلَقَّاهُ بِأَصْنَافِ اللَّهْوِ وَالطِّيبِ وَالرَّيَاحِينِ وَفُرِشَتْ لَهُ الطُّرُقَاتُ وَدَخَلَ قَصْرَهُ مَوْفُورًا وَلَا قُوَّهُ بِلْهَقَانِسِ ابْنِهِ وَكَانَ وُلِدَ بَعْدَهُ فَسُرَّ بِهِ وَاتَّصَلَ خَبَرُهُ بِالْمُلُوكِ فَهَابُوهُ وَحَمَلُوا إِلَيْهِ الْهَدَايَا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَمَكَانٍ ✿ وَبَلَغَهُ أَنَّ قَوْمًا مِنَ السَّحَرَةِ الْبَرْبَرِ لَهُمْ تَخَايِيلُ عَجِيبَةٌ وَبُخُورَاتٌ يُدْلُونَ بِهَا فِي مَدِينَةٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهَا قَرْمِيدَهُ فِي الْغَرْبِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ امْرَأَةً سَاحِرَةً يُقَالُ لَهَا أَسْطَا فَاتَّصَلَ بِهِ كَثْرَةُ أَذَاهُمْ لِلنَّاسِ فَغَزَاهُمْ حَتَّى إِذَا قَرُبَ مِنْهُمْ سَتَرُوا عَنْهُ مَدِينَتَهُمْ بِسِحْرِهِمْ فَلَمْ يَرَهَا وَطَمُّوا مِيَاهَهُمْ فَلَمْ يَعْرِفْهَا فَهَلَكَ أَكْثَرُ أَصْحَابِهِ عَطَشًا فَلَمَّا سَتَرُوا عَنْهُ بَلَدَهُمْ صَعِدَ إِلَى نَاحِيَةِ الْجَنُوبِ ثُمَّ رَجَعَ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّتِي كَانَ سَارَ إِلَيْهِمْ فِيهَا فَمَرَّ بِهَيْكَلٍ لَهُمْ كَانُوا يَحْضُرُونَهُ فِي أَعْيَادِهِمْ فَأَمَرَ بِهَدْمِهِ فَهُدِمَ بَعْضُهُ

الجديد و الحصري

www.alukah.net اهداء من شبكة الالوكة شبكة الألوكة

وسقط منه موضع على جماعة ممن تولى هدمه فأهلكهم فلما
رأى ذلك تركهم وانصرف وخرجوا إلى هيكلهم فبنوا ما
سقط منه وحرسوه بطلسمات محكما ونصبوا فوق قبته
صنما من نحاس مذهب فكان إذا قصده أحد صاح
صياحا منكرا يرعد من سمعه وتبهت فيخرجون إليه ويصطلمونه
وكانت ملكتهم أحذق منهم بالسحر فقالت لهم إني أعمل
الحيلة في إفساد مصر وأذى أهلها فعملت لهم أدوية سحرت
فيها ودفعتها إلى بعضهم وأمرتهم أن يمضوا بها إلى النيل
في خفية ويلقوها فيه ففعلوا ذلك ففاض الماء على مزارعهم
وأفسد زروعهم وغلاتهم وكثرت فيه التماسيح والضفادع
وكثرت العلل في الناس وانبثت فيهم الثعابين والعقارب
فأحضر ماليق الكهنة والحكما وقال أخبروني عن هذه الحوادث
التي حدثت في بلدنا ما هي ولم لم تشرحوها في طالع السنة

حتى نتأهب لهذا فاجتمعوا في دار حكمتهم ونظروا حتى علموا أنهم
أتوا من ناحية الغرب وأن امرأة عملته وألقته في النيل فعلم
أنه من فعل تلك الساحرة وقال لهم أجهدوا أنفسكم في
هلاكها فقد بلغت فيكم مرادها فاجتمعوا إلى الهيكل الذي
فيه صور الكواكب وأصنامها وسألوا الملك الحضور معهم
فلم يمكنه الخلاف عليهم ❁ فلما أمسى لبس مسحا وافترش
رمادا واستقبل مصلاه وأقبل على الابتهال إلى الله عز وجل
والتضرع وقال يا رب أنت إله الآلهة وخالق الخلق ولا يكون
شئ إلا بقضائك أسألك أن تكفينا أمر هؤلاء القوم وغلبه
السهر فأغفى في مصلاه فرأى آتيا فقال له قد رحم
الله تعالى تضرعك وأجاب دعاك وهو مهلك هؤلاء القوم
ومدمر عليهم وصارف عنك الماء المفسد والدواب المضرة
فلما أصبح الكهنة غدوا عليه وسألوه حضور هيكلهم فقال

شبكة الألوكة
اهداء من شبكة الالوكة

لهم قد كفيتم أمر عدوكم وأهلكتهم وأزلت الماء الفاسد
والدواب المضرة عنكم ولن تروا بعد هذا شيئاً تكرهونه
فنظر بعضهم إلى بعض كالمنكرين لقوله فقالوا قد سررنا
بما ذكره الملك وهم يضمرون الاستهزا والتكذيب له
ومضوا إلى دار الحكمة فقال بعضهم الرأى ألا تقولوا فى
هذا شيئاً فإن كان حقاً وقفتم عليه وإن كان باطلاً اتسع
لكم اللفظ فى لومه ويستبين لكم أمره فلما كان بعد
يومين انكشف ذلك الماء الفاسد وهلكت تلك الدواب
المضرة فعلموا أن الذى أخبرهم به حقاً فأمر قايداً من قواده
ورجالاً من الكهنة أن يمضوا حتى يعلموا علم هؤلاء القوم
فأتوا المدينة فوجدوا حصنها قد سقط وقد هلكوا
بأجمعهم واحترقوا واسودت وجوههم ووجدوا الأصنام
منكبة على وجوهها وأموالهم ظاهرة بين أيديهم فطوفوا

المدينة فلم تجدوا بها غير رجل واحد كان مخالفاً لهم بسبب رؤيا
رآها ووجدوا من الأموال والجوهر وأصنام الذهب
والتماثيل ما لا يحصى ولا يعرف له قيمة ووجدوا صورة كاهن
لهم من زبرجد أخضر على قايمة من حجر الأسباذشم ووجدوا
صورة روحانى من ذهب ورأسه من جوهر أحمر وله جناحان
من درة وفى يده مصحف فيه كثير من علومهم فى دفتين
مرصعتين بجوهر ملون ووجدوا مطهرة من ياقوت أزرق
على قاعدة زجاج أخضر مسبوك وفيها فضلة من الماء الدافع
لأسقامهم وفرساً من فضة من عزم عليه بعزايمه ودخنه
بدخنه وركبه طار به فيما يزعمون وغير ذلك من عجايب
السحرة وأصنامهم فحملوا من ذلك كلما قدروا عليه من الأموال
والجوهر وسئل الملك ذلك الرجل ما أعجب ما رأيت من أعمالهم
قال نعم أخبرك أيها الملك أنه قصد مدينتنا ملك من ملوك

الجديد و الحصري
شبكة الألوكة

الْبَرِّ بِرِجَالٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ سِحْرٍ فَجَاءُنَا بِجُمُوعٍ كَثِيفَةٍ وَتَخَايِيلَ هَائِلَةٍ فَأَغْلَقَ أَهْلُ مَدِينَتِنَا حِصْنَهُمْ وَلَجَأُوا إِلَى أَصْنَامِهِمْ يَخْضَعُونَ لَهَا وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهَا وَكَانَ لَهُمْ كَاهِنٌ عَظِيمُ الشَّأْنِ فَصَارَ إِلَيْهِ رُؤَسَاؤُهُمْ وَشَكَوْا مَا دَهَمَهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَأَتَى إِلَى بِرْكَةٍ لَهُمْ عَظِيمَةٍ بَعِيدَةِ الْقَعْرِ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْهَا فَجَلَسَ عَلَى حَافَتِهَا وَحَاطَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ بِهَا وَأَقْبَلَ يُزَمْزِمُ عَلَى مَاءِ الْبِرْكَةِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى فَارَ الْمَاءُ وَفَاضَ وَخَرَجَتْ مِنْ وَسَطِهِ نَارٌ تَتَأَجَّجُ وَظَهَرَ مِنْ وَسَطِهَا وَجْهٌ كَدَارَةِ الشَّمْسِ وَعَلَا ضَوْؤُهَا فَخَرَّ الْجَمَاعَةُ سُجُودًا لِذَلِكَ الْوَجْهِ وَتَجَلَّلَهُمْ نُورُهُ وَجَعَلَ يَعْظُمُ حَتَّى مَلَأَ الْبِرْكَةَ وَصَعِدَ حَتَّى خَرَقَ سَقْفَ الْقُبَّةِ ثُمَّ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَدْ كُفِيتُمْ أَمْرَ عَدُوِّكُمْ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فَيَأْخُذُوا دَوَابَّهُمْ وَأَسْلَابَهُمْ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَهَلَكَ الْمَلِكُ الَّذِي قَصَدَهُمْ وَجَمِيعُ مَنْ كَانَ مَعَهُ

وَانْصَرَفُوا وَأَقْبَلُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ فَقُلْتُ لِبَعْضِ الْكَهَنَةِ لَقَدْ رَأَيْتَ عَجَبًا مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ فَمَا هُوَ فَقَالَ تِلْكَ الشَّمْسُ تَبَدَّتْ لَنَا فِي صُورَتِهَا وَأَهْلَكَتْ عَدُوَّنَا وَصَاحَتْ بِهِمْ صَيْحَةً أَحْرَقَتْهُمْ فَأَصْبَحُوا خَامِدِينَ وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ عَاقِلًا فَاتَّخَذَهُ مَالِيَاقُ الْمَلِكُ وَزِيرًا وَلَمْ يَزَلْ مَالِيَاقُ عَلَى التَّوْحِيدِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يُسَاتِرُ أَهْلَ الْبَلَدِ خَوْفًا مِنِ اضْطِرَابِ مُلْكِهِ فَأَمَرَ أَنْ يُعْمَلَ لَهُ نَاوُوسٌ فَكَانَ يَقْصِدُهُ وَيَتَعَبَّدُ فِيهِ وَأَمَرَ أَنْ لَا يُدْفَنَ مَعَهُ ذَهَبٌ وَلَا جَوْهَرٌ فَلَمْ يُدْفَنْ مَعَهُ سِوَى الطِّيبِ وَصَحِيفَةٌ مَكْتُوبَةٌ بِخَطِّهِ فِيهَا هَذَا نَاوُوسُ مَالِيَاقَ مَلِكِ مِصْرَ مَاتَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَعْبُدُ مَعَهُ غَيْرَهُ بَرِيئًا مِنَ الْأَصْنَامِ وَعِبَادَتِهَا مُوقِنًا بِالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْمُجَازَاةِ عَلَى الْأَعْمَالِ عَاشَ كَذَا وَكَذَا سَنَةً مَلَكَ مِنْهَا كَذَا وَكَذَا فَمَنْ أَحَبَّ النَّجَاةَ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ فَلْيَدِنْ بِمَا دَانَ بِهِ وَأَوْصَى أَنْ لَا يُدْفَنَ مَعَهُ فِي نَاوُوسِهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ.

وقد كان كنز كنوزا عظيمة وزبر عليها لن تخرجها إلا أمة النبي المبعوث في آخر الزمان واستخلف ابنه ۞

خربتا الملك

وكان لينا سهل الخلق ولم يمت أبوه حتى شرح له التوحيد وأمره أن يدين به ونهاه عن عبادة الأصنام فكان معه على ذلك في حياته ثم رجع عنه بعد وفاته إلى دينهم وكان سبب رجوعه إلى عبادة الأصنام أن أمه كانت من بنات كبير الكهان فنقلته بعد موت أبيه إلى دينها وغلبته على رأيه وأمرت بتجديد الهياكل وتشددت في عبادة الأصنام وتزوج الملك امرأة من بني عمه فأحبها حبا شديدا وهام بها وأفسدته على جميع نسائه فاشتد ذلك على أمه وكانت له قهرمانة من أهل سيوط ساحرة لا تطاق وكانت

تميل إلى هذه المرأة لأنها كانت تعشق أخاها فزادت في سحرها لتلك المرأة فأوحشته ما بين الملك وأمه حتى رفضها واستخف بأمرها وزادت القصة حتى حلف أنه لا يجاورها وأنه يغزو ويتصرف في البلاد ولا يرجع إلى مصر أو يتصل به موتها ففعل ذلك وغزا بلد الهند وأرض السودان وكان سبب خروجه إلى الهند أن ملكا من ملوكها يقال له مسور خرج في عدد كثير وسار به مراكبه في البحر ففتح بلدانا وجزائر وأكثر القتل والسبي وذكرت له مصر فقصدها واعتل فرجع من طريقه فأمر خربتا الملك بعمل مائة سفينة على عمل سفن الهند وجهز وركب فيها وحمل المرأة معه ووجوه أصحابه وقواده ۞ واستخلف على مصر ابنه كلكن وكان صبيا وجعل معه وزيرا له يقال له لاون وكاهنا يقال له ريسموس وخرج فمر على ساحل اليمن وعاش في مدائنه وكان لا يدخل مدينة

الجديد و الحصري

إلا أقام بها صنما وزبر عليه اسمه ومسيره ووقته ۞ وبلغ
سرنديب فأوقع بأهلها وغنم منها أموالا وجوهرا كثيرا
وحمل معه حكيما لهم وبلغ جزيرة بين الهند والصين بها قوم
طوال سمر يجرون شعورهم ورأى لهم الدواب والطيور
الغريبة التي لا تعرف وشجر الطيب والنارجيل والفواكه
التي لا تكون إلا عندهم فأذعنوا إليه بالطاعة وحملوا إليه
أموالا وهدايا فقبلهم وسار عنهم وأقبل يتنقل في تلك
الجزائر عدة سنين فيقال إنه أقام في سفره سبع عشرة سنة
ورجع إلى مصر غانما موفورا ووجد أمه قد هلكت ويئس
منه أهل مصر ووجد ابنه كلكن على الملك كما خلفه فسر
بذلك فهابه من حوله من الملوك وبنا عدة هياكل وحلاها
وأقام فيها أصناما للكواكب لأنها فيما زعم التي أيدته في
سفره حتى ظفر بما ظفر به وغنم ما غنم وقد كان حمل معه من

الهند حكيما وطبيبا وحملا معهما من كتبهم وحكمهم ما أظهرا
به في مصر عجائب مشهورة وحمل معه صنما من أصنام الهند
من الذهب مقرطا بالجوهر ونصبه في بعض الهياكل التي عملها
وكان حكيم الهند يقوم به ويخدمه ويقرب له على رسمه
فكان يخبرهم بما يريدونه منه وإن خربتا الملك أقام بعد
منصرفه من الهند مدة ثم غزا نواحي الشام مادى إليه أهلها
الطاعة وهادوه ورجع إلى مصر ثم غزا نواحي النوبة والسودان
فصالحوه على خراج يحملونه إليه ورفع أقدار الكهنة وزاد
في تعظيم دينهم فصوروه في هياكلهم ومصاحفهم
وملكهم خمسا وسبعين سنة وعمل لنفسه ناووسا في صحرا
الغرب وعمل برقوده مصانع وعجائب وأقام بها إلى أن مات
وابنه كلكن على المملكة بمنف فضم جسمه بالموميا والكافور
والمر وجعل في تابوت من ذهب وحمل إلى الناووس ودفن معه

مالا كثيرا وجوهرا نفيسا وسلاحا عجيبا وتماثيل وصنعة وعقاقير ومصحف الحكمة وصور فى جوانب الناووس صورا زبر عليها ذكر السفن التى جرى فيها والبلدان التى فتحها وسدوا باب الناووس وزبروا عليه اسمه ومدته وتاريخ الوقت الذى هلك فيه وقتل جماعة من نسائه أنفسهن عليه وكان جميلا سمح الأخلاق واغتم عليه الكهنة لإكرامه لهم وأهل المملكة لاتباعه دينهم وملك ابنه ◆

كلكن الملك

فعقد تاج الملك على رأسه بالإسكندرية بعد موت أبيه وأقام بها شهرا ورجع إلى منف وكان أصناميا على دين أبيه فاستبشر به أهل مصر وكان يحب الحكمة وإظهار العجائب ويقرب أهلها ويكثر جوائزهم ولم يزل يعمل

الكيميا طول ملكه فخزن أموالا عظيمة بصحارى الغرب وهو أول من أظهر علم الكيميا بمصر وكان مكتوما وكان الملوك قبله أمروا بترك صنعتها لئلا تجتمع ملوك الأمم على غزوهم فعملها كلكن وملأ دور الحكمة منها حتى لم يكن الذهب بمصر أكثر منه فى وقته ولا الخراج لأنه كان فى وقته فيها كما حكاه القبط مائة ألف ألف وبضعة عشر ألف ألف مثقال وكان يطرح المثقال الواحد على القناطير الكثيرة فيصبغها فاستغنوا عن إثارة المعادن لقلة حاجتهم إليها وعمل أيضا من الحجارة المسبوكة الملونة الصنم التى تشف شيئا كثيرا لم يعمل مثله أحد ممن تقدمه من الملوك وعمل من الأدرك الملون والفيروزج شيئا كثيرا ◆ وتحكى القبط عنه أنه اخترع أشياء تخرج عن العقل حتى كانت تسميه حكيم الملوك وغلب جميع الكهنة فى علومهم وكان تخبرهم بما يغيب عنهم

فخافوه واحتاجوا الى علمه

◆

وكان نمروذ ابراهيم عليه السلم في وقته يقال إنه لما اتصل بنمروذ خبر حكمته وسحره استزاره وكان النمروذ جبارا مشوه الخلق يسكن سواد العراق وكان الله تبارك وتعالى آتاه قوة وقدرا وبطشا فغلب على كثير من الامم فيقول القبط لما يريدون من الزيادة في تعظيمه إن النمروذ لما استزاره وجه إليه أن يلقاه منفردا من أهله وحشمه بموضع كذا وكان ملتفا بأصناف الشجر ففعل النمرود ذلك وصار الى الموضع الذي ذكره وأقبل كلكن على أربعة أفراس تحمله ذوات أجنحة وقد أحاط به نور كالنار وحوله صور هائلة قد خيل بها وهو متوشح بتنين متحزم ببعضه والتنين فاغر فاه ومعه قضيب آس أخضر فكلما حرك التنين رأسه ضربه بالقضيب فلما رآه نمروذ هاله أمره وخاطبه فاعترف له بجليل حكمته وسأله أن يكون

له ظهيرا وتقول القبط إن كلكن كان يرتفع ويجلس على الهرم الغربي في قبة تلوح على رأسه فكان أهل البلد إذا دهمهم أمر اجتمعوا حول الهرم ويقولون أيضا إنه ربما أقام على رأس الهرم أياما لا يأكل ولا يشرب ثم استتر عنهم مدة حتى توهموا أنه هلك لكثرة ما يجول الأرض وحده حتى طمعت الملوك التي حوله في ملكه فقصده ملك من ملوك الغرب يقال له سادوم في جيش عظيم وأقبل من نحو وادي هبيب ليكبس مصر فأقبل كلكن حتى بلغهم ثم جللهم من سحره بشيء كالغمام شديد الحرارة فأقاموا تحته أياما متحيرين لا يدرون أين يتوجهون وطار الى مصر فبشر الناس به فعرفهم ما جرى وأمرهم بالخروج إليهم ليعرفوا خبرهم فوجدوهم ودوابهم أمواتا فعجب الناس لذلك وهابته الكهنة هيبة لم يهابوها أحدا قبله وصوروه في جميع الهياكل وملكهم زمانا وبنى في

أخر عمره هيكلا لزحل من صوان أسود فى ناحية الغرب وجعل
له عيدا وجعل فى وسطه ناووسا وحمل إليه ما أراد من ذهب
وجوهر وحكم وعقاقير وعرفهم بموته وجعل على الناووس
طلسمات تمنع منه وغاب عنهم فلم يقفوا على حال موته
وأوصى إلى أخيه ◆

ماليا الملك

وكان شرها كثير الأكل والشرب متفردا بالرفاهية غير
ناظر فى شىء من الحكمة وجعل أمر البلد إلى وزير له فكانت
أيامه صالحة لهيبة أخيه كلكن وتقديرهم أنه لم يمت
وإنما ذكر لهم موته لينظر ما يجرى عليه أحوالهم وكان
معجبا بالنساء فكان له ثمانون امرأة ثم اتخذ امرأة من
بنات ملوك منف وكانت عاقلة شديدة فى الرأى وكان

بها معجبا فحمته النساء وكان له بنون وبنات ◆ وكان أكبر
بنيه يقال له طوطيس وكان يستجهل أباه فأعمل الحيلة فى
قتله وحملته على ذلك أمه وجماعة من نسائه وبعض وزرا
أبيه فهجم عليه فى رواقه وهو سكران وتلك المرأة عنده
فقتله وقتل تلك المرأة وصلبها ◆

طوطيس الملك

وجلس على سرير الملك وكان جبارا جريا شديد البأس
مهيبا فدخل إليه الأشراف وهنوه ودعوا له فأمرهم
بالإقبال على مصالحهم وما يغنيهم ووعدهم الإحسان
والقبط تزعم أنه أول الفراعنة بمصر وهو فرعون إبراهيم
عليه السلام وأن الفراعنة سبعة هو أولهم ثم تذاكر
الناس ما عمل فى أبيه وأنكروه واستقبحوا صلبه للمرأة فأنزلها

www.alukah.net اهداء من شبكة الألوكة شبكة الألوكة

ودفنها واستخف بأمر الهياكل والكهنة ◆ وكان من خبر ابراهيم عليه السلم معه ان ابرهيم لما هرب من قومه ومن النمروذ أشفق من المقام بالشام لئلا يتبعه قومه في اثره فيردوه الى النمروذ لانه كان من اهل كوثى من سواد العراق فخرج الى مصر وكانت معه سارة امرأته وخلف ابن اخيه لوطا بالشام وصار الى مصر وكانت سارة أحسن نساء العالمين في وقتها ◆ ويقال ان يوسف عليه السلم ورث جزا من حسنها لانها جدته فلما صاروا الى مصر ورأى الحرس المقيمون على ابواب المدينة سارة عجبوا من حسنها ورفعوا خبرها الى طوطيس الملك وقالوا دخل الى البلد رجل من أهل الشرق معه امرأة لم ير الناس أحسن منها ولا أكمل جمالا فوجه الملك الى وزيره فاحضر ابراهيم عليه السلم وساله عن بلده فاخبره وقال ما هذه المرأة منك قال أختي فعرف الملك بذلك فقال مره أن يجيئني بالمرأة حتى أراها فعرفه ذلك فامتعض منه ولم يمكنه مخالفته ◆ وعلم أن الله سبحانه وتعالى لا يسوءه في أهله فقال لسارة قومي الى الملك فانه قد طلبك مني قالت وما يصنع بي الملك وما رآني قبل قال أرجو أن يكون لخير فقامت معه حتى أتوا قصر الملك فادخلت عليه فنظر منها منظرا راعه وأفتنه فأمر باخراج ابراهيم عليه السلم فأخرج وندم على قوله أنها أخته وانما أراد أخته في الدين ووقع في قلب ابراهيم عليه السلم ما يقع بقلب الرجل على أهله وتمنى أنه لم يدخل مصر ◆ وقال اللهم لا تفضح نبيك في أهله فكشف الله عز وجل الحيطان والستور وكشف عن بصره حتى كان يرى الملك ويراها ثم انه راودها عن نفسها فامتنعت عليه فذهب ليمد يده اليها فقالت انك ان وضعت يدك على

الجديد و طهرة شبكة الألوكة www.alukah.net

أهلكت نفسك لأن لي ربا يمنعني منك فلم يلتفت إلى قولها
فمد يده إليها فجفت يده وبقي حائرا فقال لها أزيلي عني
ما قد أصابني قالت على ألا تعاود مثل ما أتيت قال نعم
فدعت الله تبارك وتعالى فزال عنه ورجع إلى حالته
فلما وثق بالصحة راودها ومناها ووعدها بالإحسان
فامتنعت وقالت قد عرفت ما جرى ثم مد يده إليها
فجفت وضربت عليه أعضاؤه وعصبه فاستغاث بها
وأقسم بآلهته أنها إن أزالت عنه ذلك ألا يعاودها
فسألت الله عز وجل فأزال ذلك عنه ورجع إلى حاله فقال
إن لك لربا عظيما لا يضيعك وأعظم قدرها وسألها
عن إبراهيم فقالت هو قريبي وزوجي قال فإنه ذكر
أنك أخته قالت صدق أنا أخته في الدين وكل من كان
على ديننا فهو أخ لنا قال نعم الدين دينكم ووجهها إلى

ابنته حوريا وكانت من العقل والكمال بمكان كبير
وألقى الله عز وجل محبة سارة في قلبها فأعظمتها حوريا
وأضافتها أحسن ضيافة ووهبت لها جوهرا ومالا فأتت
به إبراهيم عليه السلم فقال لها رديه فلا حاجة لنا فيه فردته
فذكرت ذلك لأبيها فعجب منهما وقال هذا كرام من
أهل بيت طهارة فتحيلي في برها بكل حيلة فوهبت لها جارية
قبطية من أحسن الجواري يقال لها آجر وهي هاجر أم
إسمعيل عليه السلم وعملت لها سلالا من حلوى وقالت يكون
هذا الزاد معكي وجعلت تحت الحلوى جوهرا نفيسا وحليا
مصوغا مكللا فقالت أشاور صاحبي فأتت إبراهيم عليه
السلام فشاورته فقال إذا كان مأكولا فخذيه فقبلته
منها وخرج إبراهيم عليه السلم فلما أمعنوا في السير أخرجت
سارة بعض تلك السلال فأصابت الجوهر والحلي فعرفت

إبراهيم ذلك فباع بعضه وحفر من ثمنه البئر التى جعلها
للسبيل وفرق بعضه فى وجوه البر وكان يضيف به
كل من مر به وادخرت منه سارة لولدان كان لها ❁ وعاش
طوطيس إلى أن وجهت إليه هاجر من مكة تعرفه أنها
بمكان جدب وتستغيثه فأمر بحفر نهر فى شرقى مصر يمر
بسفح الجبل حتى ينتهى إلى مرقا السفن فى البحر الملح فكان يحمل
إليها الحنطة وأصناف الغلات فتصل إلى جدة ويحمل من
هناك على المطايا فأحيا بلد الحجاز مدة ❁ ويقال إن كل ما
حليت به الكعبة فى ذلك العصر فهو مما أهداه ملك مصر
وقيل إنه لكثرة ما كان تحمله طوطيس إلى الحجاز سمته جرهم
والعرب الصادوق وكذا يسميه كثير من أهل الأثر
ويقال إن طوطيس سئل إبراهيم عليه السلم أن يبارك له
فى بلده فدعا بالبركة لمصر فعرفه إبراهيم أن ولده سيملكونها

ويصير أمرها إليهم قرنا بعد قرن إلى آخر الزمان ❁ وهو أول
فرعون كان بمصر وذلك أنه أكثر القتل حتى قتل قراباته
وأهل بيته وبنى عمه وخدمه ونسائه وكثيرا من الكهنة
والحكما وكان حريصا على الولد فلم يرزق غير ابنته حوريا
وكانت عاقلة حكيمة تأخذ على يده كثيرا وتمنعه من سفك
الدما فأبغضته وأبغضه الخاص والعام فلما رأت أمره يزيد
خافت على زوال ملكهم فأسمته فهلك ❁ وكان ملكه
سبعين سنة فاختلفوا فى التمليك عليهم بعده فقالوا لا يملك
علينا أحد من أهل بيته وأرادوا تمليك بعض ولد إتريب
فقام بعض الوزرا ودعا إلى تمليك ابنته لصنيعها فيه ولما
كانت تنكره عليه وتبعه أكثر القواد والوجوه فتم
لها الأمر ❁

❁ حوريا الملكة ❁

فَجَلَسَتْ عَلَى سَرِيرِ الْمُلْكِ وَوَعَدَتِ النَّاسَ بِالْإِحْسَانِ وَأَخَذَتْ
فِي جَمْعِ الْأَمْوَالِ وَحِفْظِهَا فَاجْتَمَعَ لَهَا مِنَ الْمَالِ وَالْجَوْهَرِ
وَالْحُلِيِّ وَالْكِسَا وَالطِّيبِ مَا لَمْ تَجْتَمِعْ لِمَلِكٍ وَقَدَّمَتِ
الْكَهَنَةَ وَأَهْلَ الْحِكْمَةِ وَرُؤَسَاءَ السَّحَرَةِ وَرَفَعَتْ أَقْدَارَهُمْ
وَأَمَرَتْ بِتَجْدِيدِ الْهَيَاكِلِ وَإِعْظَامِهَا وَصَارَ مَنْ لَمْ يَرْضَهَا
إِلَى مَدِينَةِ إِثْرِيبَ وَمَلَّكُوا عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ إِثْرِيبَ
يُقَالُ لَهُ أَنْدَاخِسُ فَعَقَدَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجًا وَتَلَفَّفَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ
مِنْ بَنِي عَمِّهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَأَنْفَذَتْ إِلَيْهِ جَيْشًا يُحَارِبُهُ فَلَمَّا
رَأَى أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُ بِهَا دَعَاهَا إِلَى الصُّلْحِ وَخَطَبَهَا إِلَى
نَفْسِهَا وَذَكَرَ أَنَّ الْمَمَالِكَ لَا تَقُومُ بِالنِّسَاءِ وَخَوَّفَهَا أَنْ
يَزُولَ مُلْكُهُمْ بِمَكَانِهَا فَعَمِلَتْ صَنِيعًا وَأَمَرَتْ أَنْ يَحْضَرَ
النَّاسُ عَلَى مَنَازِلِهِمْ فَحَضَرُوا وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا وَبَذَلَتْ
لَهُمُ الْأَمْوَالَ وَعَرَّفَتْهُمْ مَا أَجْرَى إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ

مِنْ خِطْبَتِهَا فَبَعْضٌ امْتَنَعَ وَقَالُوا لَا نُوَلِّي عَلَيْنَا غَيْرَهَا الْمَعْرُوفَةَ
بِفِعْلِهَا وَحِكْمَتِهَا وَهِيَ وَارِثَةُ الْمُلْكِ وَوَثَبُوا عَلَى نَفَرٍ مِمَّنْ
خَالَفَهَا فَقَتَلُوهُمْ وَخَرَجُوا فِي جَيْشٍ كَثِيفٍ فَلَقُوا جَيْشَ الْخَارِجِ
عَلَيْهَا بِإِثْرِيبَ فَهَزَمُوهُ وَقَتَلُوا كَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَهَرَبَ
إِلَى أَرْضِ الشَّامِ وَبِهَا الْكَنْعَانِيُّونَ مِنْ وَلَدِ عِمْلِيقَ فَاسْتَغَاثَ
بِمَلِكِهِمْ وَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُ وَسَوَّلَ لَهُ أَخْذَ مِصْرَ وَضَمِنَ لَهُ
فَتْحَهَا فَجَهَّزَهُ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ إِلَى مِصْرَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
عَلَى حُورِيَا وَفَتَحَتْ خَزَائِنَ أَبِيهَا وَفَرَّقَتْ أَكْثَرَ مَا فِيهَا عَلَى
النَّاسِ فَأَحَبُّوهَا وَأَذْعَنُوا بِطَاعَتِهَا وَقَوَّتِ السَّحَرَةَ بِالْمَالِ
وَوَعَدَتْهُمْ كُلَّ الْإِحْسَانِ فَلَمَّا قَدِمَ أَنْدَاخِسُ بِالْجُيُوشِ أَمَرَتِ
السَّحَرَةَ أَنْ يَعْمَلُوا لَهُ عَمَلًا وَكَانَ عَلَى جُيُوشِهِمْ قَائِدٌ
مِنْ عُظَمَاءِ قُوَّادِ مَلِكِهِمْ يُقَالُ لَهُ خَزُونُ فَلَمَّا نَزَلُوا أَرْضَ
مِصْرَ بَعَثَتْ ظِئْرًا لَهَا مِنْ عُقَلَاءِ النِّسَاءِ إِلَى ذَلِكَ الْقَائِدِ سِرًّا

مِنْ أَنْدَاخِسَ تُعَرِّفُهُ رَغْبَتَهَا فِي تَزْوِيجِهِ لِأَنَّهَا لَا تَخْتَارُ أَحَدًا مِنْ
أَهْلِ بَيْتِهَا وَأَنَّهُ إِنْ قَبِلَهَا تَزَوَّجَتْ بِهِ وَسَلَّمَتْ إِلَيْهِ مُلْكَ مِصْرَ
وَمَنَعَتْ مِنْهُ صَاحِبَهُ فَرَغِبَ فِي ذَلِكَ وَفَرِحَ بِهِ وَأَسَمَّ
أَنْدَاخِسَ بِسُمٍّ أَنْفَذَتْهُ إِلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ
أَنْ أَتَزَوَّجَكَ حَتَّى تُظْهِرَ فِي بَلَدِي قُوَّتَكَ وَحِكْمَتَكَ
وَتَبْنِيَ لِي مَدِينَةً عَجِيبَةً وَكَانَ افْتِخَارُهُمْ حِينَئِذٍ بِالْبُنْيَانِ
وَإِقَامَةِ الْأَعْلَامِ وَعَمَلِ الْعَجَائِبِ وَقَالَتِ انْتَقِلْ مِنْ مَوْضِعِكَ
هَذَا إِلَى غَرْبِيِّ بَلَدِي فَثَمَّ آثَارُنَا كَثِيرَةٌ فَاقْتَفِ تِلْكَ
الْأَعْمَالَ الْغَرِيبَةَ وَابْنِ عَلَيْهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ وَبَنَى لَهَا مَدِينَةً
بِصَحْرَاءِ الْغَرْبِ يُقَالُ لَهَا قَنْدُومَةُ وَجَرَّ إِلَيْهَا مِنَ النِّيلِ نَهْرًا
وَغَرَسَ حَوْلَهَا غُرُوسًا كَثِيرَةً وَأَقَامَ بِهَا مَنَارًا عَالِيًا وَعَمِلَ
فَوْقَهُ مَنْظَرًا وَصَفَّحَهُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالصُّفْرِ وَالرُّخَامِ
الْمُلَوَّنِ وَالزُّجَاجِ الْمَسْبُوكِ وَأَبْدَعَ فِي عَمَلِهِ وَكَانَتْ تُمِدُّهُ

بِالْأَمْوَالِ وَتُكَاتِبُ صَاحِبَهُ عَنْهُ وَتُهَادِيهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَلَمَّا
فَرَغَ مِنْهَا قَالَتْ إِنَّ لَنَا مَدِينَةً أُخْرَى حَصِينَةً كَانَتْ لِأَوَائِلِنَا
وَقَدْ خَرِبَتْ مِنْهَا أَمْكِنَةٌ وَتَشَذَّبَ حِصْنُهَا فَامْضِ فِي إِصْلَاحِهَا
إِلَى أَنْ أَنْتَقِلَ أَنَا إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي بَنَيْتَهَا وَأَنْقُلَ إِلَيْهَا جَمِيعَ
مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ إِصْلَاحِ تِلْكَ فَأَنْفِذْ إِلَيَّ جَيْشَكَ
حَتَّى أَصِيرَ إِلَيْكَ وَأَنْظُرَ مَا صَنَعْتَهُ وَأَبْعُدَ عَنْ مَدِينَتِي وَأَهْلِ
بَيْتِي فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَدْخُلَ إِلَيْكَ بِالْقُرْبِ مِنْهُمْ فَمَضَى وَجَدَّ
فِي عَمَلِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ الثَّانِيَةِ وَأَهْلُ التَّارِيخِ يَسُوقُونَ شَيْئًا
مِنْ خَبَرِ أَنْدَاخِسَ وَيَذْكُرُونَ أَنَّ الَّذِي قَصَدَهَا الْوَلِيدُ
ابْنُ دُومَغَ الْعَمْلِيقِيُّ وَهُوَ ثَانِي الْفَرَاعِنَةِ وَكَانَ سَبَبُ
قَصْدِهِ لَهَا أَنَّهُ كَانَتْ بِهِ عِلَّةٌ فَوَجَّهَ إِلَى الْمَوَاضِعِ لِيُحْمَلَ إِلَيْهِ مِنْ
مِيَاهِهَا حَتَّى يَعْرِفَ مَا الَّذِي يُلَائِمُ جَسَدَهُ مِنْهَا فَوَجَّهَ غُلَامًا
لَهُ فَأَتَى مَمْلَكَةَ مِصْرَ وَوَقَفَ عَلَى كَثْرَةِ خَيْرَاتِهَا فَحَمَلَ إِلَى

الجديد و الحصري

صَاحِبِهِ مِنْ مَآبِهَا وَأَلْطَافِهَا وَعَادَ إِلَيْهِ فَعَرَّفَهُ حَالَ مِصْرَ
فَقَصَدَهَا فِي جَيْشٍ كَثِيفٍ حَتَّى حَطَّ عَلَيْهَا وَكَاتَبَ الْمَلِكَةَ
وَخَطَبَ إِلَيْهَا نَفْسَهَا فَوَجَّهَتْ مَنْ أَشْرَفَ عَلَى حَالِهِ فَرَأَى قَوْمًا
عِظَامًا لَا يَقُومُ بِحَرْبِهِمْ فَأَجَابَتْهُ إِلَى التَّزْوِيجِ وَأَلْطَفَتْهُ وَشَرَطَتْ
عَلَيْهِ أَنْ يَبْنِيَ لَهَا مَدِينَةً يُظْهِرُ فِيهَا أَيْدَهُ وَقُوَّتَهُ وَيَجْعَلُهَا
مَهْرًا لَهَا فَأَجَابَهَا وَدَخَلَ مِصْرَ فَشَقَّهَا إِلَى نَاحِيَةِ الْغَرْبِ لِيَبْنِيَ
لَهَا الْمَدِينَةَ نَاحِيَةَ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فَأَمَرَتْ أَنْ يُتَلَقَّى بِأَصْنَافِ
الرَّيَاحِينِ وَالْفَوَاكِهِ وَيُخَلَّقَ وُجُوهُ الدَّوَابِّ فَمَضَى إِلَى
الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَقَدْ خَرِبَتْ بَعْدَ خُرُوجِ الْعَادِيَةِ مِنْهَا فَنَقَلَ
مَا كَانَ مِنْ حِجَارَتِهَا وَمَعَالِمِهَا وَعُمُدِهَا وَوَضَعَ أَسَاسَ مَدِينَةٍ
عَظِيمَةٍ وَبَعَثَ إِلَيْهِ مِائَةَ أَلْفِ فَاعِلٍ فَأَقَامَ فِي بِنَائِهَا مُدَّةً
وَأَنْفَقَ جَمِيعَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمَالِ وَكَانَ كُلَّمَا بَنَى بُنْيَانًا
خَرَجَ مِنَ الْبَحْرِ دَوَابُّ تَقْلَعُهُ فَإِذَا أَصْبَحُوا لَمْ يَجِدُوا مِنْهُ شَيْئًا

فَاهْتَمَّ لِذَلِكَ وَكَانَتْ حُورِيَا قَدْ أَنْفَذَتْ إِلَيْهِ أَلْفَ رَأْسٍ
مِنَ الْمَعَزِ اللَّبُونِ يَسْتَعْمِلُ أَلْبَانَهَا فِي مَطْبَخِهِ فَكَانَتْ مَعَ رَاعٍ لَهُ
يَثِقُ بِهِ فَكَانَ ذَلِكَ الرَّاعِي يَطُوفُ بِهَا وَيَرْعَاهَا هُنَاكَ فَكَانَ
إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ عِنْدَ الْمَسَا خَرَجَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْبَحْرِ جَارِيَةٌ
حَسْنَا فَتَتُوقُ نَفْسُهُ إِلَيْهَا فَإِذَا كَلَّمَهَا شَرَطَتْ عَلَيْهِ أَنْ
تُصَارِعَهُ فَإِنْ صَرَعَهَا كَانَتْ لَهُ وَإِنْ صَرَعَتْهُ أَخَذَتْ مِنْ تِلْكَ
الْمَعَزِ رَأْسَيْنِ فَكَانَتْ عَلَى طُولِ الْأَيَّامِ تَصْرَعُهُ وَتَأْخُذُ الْغَنَمَ
حَتَّى أَخَذَتْ أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِهَا وَتَغَيَّرَ بَاقِيهَا لِشُغْلِهِ بِحُبِّ
تِلْكَ عَنْ رِعَايَتِهَا وَتَغَيَّرَ هُوَ أَيْضًا فِي جِسْمِهِ وَنَحَلَ فَمَرَّ بِهِ صَاحِبُهُ
وَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ وَحَالِ الْغَنَمِ فَخَبَّرَهُ خَبَرَهُ خَوْفًا مِنْ سَطْوَتِهِ
فَقَالَ أَيَّ وَقْتٍ تَخْرُجُ قَالَ قُرْبَ الْمَسَا فَلَبِسَ ثِيَابَ الرَّاعِي
وَتَوَلَّى رِعْيَةَ الْمَعَزِ يَوْمَهُ إِلَى الْمَسَا وَخَرَجَتِ الْجَارِيَةُ فَشَرَطَتْ
عَلَيْهِ كَمَا شَرَطَتْ عَلَى الرَّاعِي فَأَجَابَهَا وَصَارَعَهَا فَصَرَعَهَا

وَقَبَضَ عَلَيْهَا فَشَدَّهَا فَقَالَتْ لَهُ إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ أَخْذِى فَسَلِّمْنِى
إِلَى صَاحِبِى الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ أَلْطَفُ بِى وَقَدْ عَذَّبْتُهُ مُدَّةً فَرَدَّهَا
إِلَيْهِ وَقَالَ سَلْهَا عَنْ هَذَا الْبُنْيَانِ الَّذِى نَبْنِيهِ وَيُزَالُ
مِنْ لَيْلَتِهِ وَمَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَهَلْ فِى ثَبَاتِهِ حِيلَةٌ فَسَأَلَهَا الرَّاعِى
عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ إِنَّ دَوَابَّ الْبَحْرِ الَّتِى تَنْزِعُ بُنْيَانَكُمْ قَالَ
فَهَلْ فِيهَا مِنْ حِيلَةٍ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ وَمَا هِىَ قَالَتْ تَعْمَلُونَ
تَوَابِيتَ مِنْ زُجَاجٍ كَثِيفٍ بِأَغْطِيَةٍ وَتَجْعَلُونَ فِيهَا قَوْمًا
يُحْسِنُونَ التَّصْوِيرَ وَتَجْعَلُونَ مَعَهُمْ صُحُفًا وَأَنْفَاسًا وَزَادًا
يَكْفِيهِمْ أَيَّامًا وَتُحْمَلُ التَّوَابِيتُ فِى الْمَرَاكِبِ بَعْدَ أَنْ يُشَدَّ
بِالْحِبَالِ وَإِذَا تَوَسَّطُوا الْمَاءَ أَمَرَ أُولَئِكَ الْمُصَوِّرُونَ أَنْ
يُصَوِّرُوا جَمِيعَ مَا مَرَّ بِهِمْ وَتُرْفَعُ تِلْكَ التَّوَابِيتُ مِنَ الْمَاءِ
فَإِذَا وَقَفْتُمْ عَلَى تِلْكَ الصُّوَرِ فَأَعْمَلُوا لَهَا أَشْبَاهًا مِنَ الصُّفْرِ
أَوْ مِنَ الْحِجَارَةِ أَوِ الرُّصَاصِ وَأَنْصِبُوهَا قُدَّامَ الْبُنْيَانِ الَّذِى

تَبْنُونَهُ مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ فَإِنَّ تِلْكَ الدَّوَابَّ إِذَا خَرَجَتْ وَرَأَتْ
صُورَهَا هَرَبَتْ وَلَمْ تَعُدْ فَعَرَّفَ الرَّاعِى صَاحِبَهُ ذَلِكَ فَفَعَلَهُ
وَتَمَّ أَمْرُ الْبُنْيَانِ وَبَنَا الْمَدِينَةَ ❀ وَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ التَّارِيخِ
إِنَّ صَاحِبَ الْبِنَاءِ وَالْغَنَمِ خَبْرُونُ الْمُؤْتَفِكِى كَانَ قَصْدُهُمْ
قَتْلَ الْوَلِيدِ وَالْوَلِيدُ إِنَّمَا أَتَاهُمْ بَعْدَ حُورِيَا وَقَهَرَهُمْ وَمَلَكَ
مِصْرَ ❀ وَذَكَرُوا أَنَّ الْأَمْوَالَ الَّتِى كَانَتْ مَعَ خَبْرُونَ
نَفِدَتْ كُلُّهَا فِى تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَلَمْ تَتِمَّ فَأَمَرَ الرَّاعِى أَنْ تُخْبِرَ
تِلْكَ الْجَارِيَةَ فَقَالَتْ إِنَّ فِى الْمَدِينَةِ الَّتِى خَرِبَتْ مَلْعَبًا
مُسْتَدِيرًا حَوْلَهُ سَبْعَةُ عُمُدٍ عَلَى رُؤُوسِهَا تَمَاثِيلُ صُفْرٍ قِيَامٌ
فَقَرِّبْ لِكُلِّ تِمْثَالٍ مِنْهَا ثَوْرًا سَمِينًا وَالْطَخِ الْعَمُودَ الَّذِى
تَحْتَهُ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ وَبَخِّرْهُ بِشَعَرٍ مِنْ ذَنَبِهِ وَشَىْءٍ مِنْ نُحَاتَةِ
قُرُونِهِ وَأَظْلَافِهِ وَقُلْ لَهُ هَذَا قُرْبَانُكَ فَأَطْلِقْ لِى مَا عِنْدَكَ
فَإِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقِسْ مِنْ كُلِّ عَمُودٍ إِلَى الْجِهَةِ الَّتِى

يَتَوَجَّهُ إِلَيْهَا وَجْهُ التِّمْثَالِ الَّذِى عَلَيْهِ مِائَةُ ذِرَاعٍ وَاحْفِرْ
وَلْيَكُنْ ذَلِكَ فِى امْتِلَاءِ الْقَمَرِ وَاسْتِقَامَةِ زُحَلٍ فَإِنَّكَ تَنْتَهِى
بَعْدَ خَمْسِينَ ذِرَاعًا إِلَى بَلَاطَةٍ عَظِيمَةٍ فَالْطَخْهَا بِمَرَارَةِ
الثَّوْرِ وَاقْلَعْهَا فَإِنَّكَ تَنْزِلُ مِنْهَا إِلَى سِرْبٍ طُولُهُ خَمْسُونَ
ذِرَاعًا فِى آخِرِهِ خِزَانَةٌ مُقْفَلَةٌ وَمِفْتَاحُ الْقُفْلِ تَحْتَ عَتَبَةِ الْبَابِ
فَخُذْهُ وَالْطَخِ الْبَابَ بِبَقِيَّةِ مَرَارَةِ الثَّوْرِ وَدَمِهِ وَبَخِّرْ بِنُحَاتَةِ
قُرُونِهِ وَأَظْلَافِهِ وَشَعَرِهِ وَادْخُلِ الْبَابَ بَعْدَ أَنْ تَخْرُجَ الرِّيَاحُ
الَّتِى فِيهِ فَإِنَّهُ يَسْتَقْبِلُكَ صَنَمٌ فِى عُنُقِهِ لَوْحُ صُفْرٍ مُعَلَّقٌ
مَكْتُوبٌ فِيهِ جَمِيعُ مَا فِى الْخِزَانَةِ مِنْ مَالٍ وَجَوْهَرٍ وَتِمْثَالٍ
وَأُعْجُوبَةٍ فَخُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ وَلَا تَعْتَرِضْ مَيِّتًا تَجِدُهُ وَلَا مَا
عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ فَافْعَلْ بِكُلِّ عَمُودٍ وَمِثَالِهِ فَإِنَّكَ تَجِدُ مِثْلَ
تِلْكَ الْخِزَانَةِ وَهَذِهِ نَوَاوِيسُ سَبْعَةٍ مِنَ الْمُلُوكِ وَكُنُوزِهِمْ
فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ سُرَّ بِهِ وَامْتَثَلَهُ فَوَجَدَ مَالًا لَا تُدْرَكُ صِفَتُهُ

وَوَجَدَ مِنَ الْعَجَائِبِ شَيْئًا كَثِيرًا فَتَمَّمَ بِنَاءَ الْمَدِينَةِ وَاتَّصَلَ ذَلِكَ
بِحُورِيَا فَسَاءَهَا وَإِنَّمَا أَرَادَتْ إِتْعَابَهُ وَهَلَاكَهُ بِالْحِيلَةِ
عَلَيْهِ ◆ فَيُقَالُ إِنَّهُ وَجَدَ فِيمَا وَجَدَ مِنَ الْعَجَائِبِ دُرْجَ ذَهَبٍ
مَخْتُومٍ بِطِينٍ ذَهَبٍ فِيهِ مُكْحُلَةُ زَبَرْجَدٍ فِيهَا ذَرُورٌ أَخْضَرُ
وَمَعَهَا عِرْقُ جَوْهَرٍ أَحْمَرَ مَنِ اكْتَحَلَ مِنْ ذَلِكَ الذَّرُورِ وَكَانَ
أَشْيَبَ عَادَ شَابًّا وَاسْوَدَّ شَعَرُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ وَأَضَاءَ بَصَرُهُ
حَتَّى يُدْرِكَ بِالنَّظَرِ إِلَى أَصْنَافِ الرُّوحَانِيِّينَ ◆ وَوَجَدَ
تِمْثَالَ نِمْسٍ مِنْ ذَهَبٍ إِذَا أُظْهِرَ تَغَيَّمَتِ السَّمَاءُ وَأَمْطَرَتْ
وَتِمْثَالَ غُرَابٍ مِنْ حَجَرٍ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَىْءٍ صَوَّتَ وَأَجَابَ
عَنْهُ ◆ وَيُقَالُ إِنَّهُ كَانَ فِى كُلِّ خِزَانَةٍ عَشْرُ أُعْجُوبَاتٍ قَالُوا
فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ بِنَاءِ الْمَدِينَةِ وَجَّهَ إِلَيْهَا يُعْلِمُهَا ذَلِكَ وَيَحُثُّهَا
عَلَى الْقُدُومِ إِلَيْهِ فَحَمَلَتْ إِلَيْهِ فَرْشًا فَاخِرًا وَقَالَتِ ابْسُطْهُ
فِى الْمَجْلِسِ الَّذِى تَجْلِسُ فِيهِ وَاقْسِمْ جَيْشَكَ أَثْلَاثًا وَأَنْفِذْ

www.alukah.net اهداء من شبكة الالوكة

إلى ثلثه حتى إذا بلغت ثلث الطريق فأنفذ الثلث الآخر فإذا
جزت نصف الطريق فأنفذ الثلث الآخر ويكونون من
ورائي لئلا يراني أحد إذا دخلت عليك ولا يكون عندك
إلا صبية تثق بهم يخدمونك فإني أوافيك في جوار
يكفينك الخدمة ولا أحتشمهن ففعل وأقامت تحمل إليه
الجهاز والأموال حتى علم مسيرها فوجه إليها ثلث جيشه
فعملت لهم الأطعمة والأشربة المسمومة فلما لقوها استنزلتهم
جواريها وحشمها وأقبلوا عليهم بتلك الأطعمة والأشربة
والطيب والكسا واللهو فلم يصبح فيهم أحد يعيش
وسارت ولقيها الثلث الآخر ففعلت به مثل ذلك
وهي توجه إليه أنها أنفذت جيشه إلى قصرها ومملكتها
يحفظونها إلى أن دخلت إليه هي وظئرها وجوار كن
معها فنفخت ظئرها في وجهه نفخة بهت إليها ورشت

عليه ما كان معها فارتعدت مفاصله فقال من ظن أنه يغلب
النسا فقد كذب نفسه وغلبته النسا ثم إنها فصدت
عروقه وأسالت دمه وقالت دما الملوك شفا وأخذت
رأسه فوجهت به إلى قصرها فنصبته عليه وحملت تلك
الأموال إلى منف وبنت منارا بالإسكندرية زبرت عليه
اسمها واسمه وما فعلته به وتاريخ الوقت ❁ ولما اتصل
خبرها بالملوك الذي يتاخمون بلدها هابوها وأذعنوا
لها وهادوها وعملت بمصر عجايب كثيرة وأقطعت لأهل
بيتها وقوادها وحشمها أقطاعا كثيرة وأمرت أن يبنا
على حد مصر من ناحية النوبة حصن وقنطرة يجري ما
النيل من تحتها واعتلت حوريا فاجتمع إليها أهل مملكتها
وسألوها أن تقلد عليهم ملكا ولم يكن في ذلك الوقت
أحد من ولد أبيها وأهل بيتها من تصلح للملك فقلدت عليهم

أُبْنَةَ عَمِّهَا

دليفة بنت ماموم

وَكَانَتْ عَذْرَا مِنْ عُقَلَاءِ النَّاسِ وَكُبَرَائِهِنَّ فَعَهِدَتْ إِلَيْهَا وَأَخَذَتْ لَهَا الْمَوَاثِيقَ عَلَى أَهْلِ مِصْرَ أَنْ لَا يُسَلِّمُوهَا وَأَنْ يَتْبَعُوا أَمْرَهَا وَسَلَّمَتْ إِلَيْهَا مَفَاتِيحَ خَزَآئِنِهَا وَأَطْلَعَتْهَا عَلَى مَوَاضِعَ كُنُوزِ آبَائِهَا وَكُنُوزِهَا وَأَمَرَتْ أَنْ يُضَمَّدَ جَسَدُهَا بِالْكَافُورِ وَتُحْمَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي بُنِيَتْ لَهَا فِي صَحْرَاءِ الْغَرْبِ وَقَدْ كَانَتْ عَمِلَتْ لَهَا فِيهَا نَاوُوسًا مُرَخَّمًا وَعَمِلَتْ فِيهِ عَجَائِبَ وَنَقَلَتْ إِلَيْهِ أَصْنَامَ الْكَوَاكِبِ وَزَيَّنَتْهُ بِأَحْسَنِ الزِّينَةِ وَنَصَبَتْ لَهُ قَوْمَهُ وَأَسْكَنَتْ تِلْكَ الْمَدِينَةَ جَمَاعَةً مِنَ الْكَهَنَةِ وَأَصْحَابِ الْعُلُومِ وَالْمِهَنِ وَبَعْضَ الْجَيْشِ وَعَمَرَتْ تِلْكَ الْمَدِينَةُ فَلَمْ تَزَلْ عَلَى حَالِهَا مِنَ الْعِمَارَةِ إِلَى أَنْ أَخْرَبَهَا بُخْتَنَصَّرُ وَحَمَلَ بَعْضَ كُنُوزِهَا

دَلِيفَةُ الْمَلِكَةُ وَجَلَسَتْ دَلِيفَةُ عَلَى سَرِيرِ الْمُلْكِ وَاجْتَمَعَتِ الْكَلِمَةُ عَلَيْهَا وَأَحْسَنَتْ إِلَى النَّاسِ وَوَضَعَتْ عَنْهُمْ خَرَاجَ السَّنَةِ وَقَامَ عَلَيْهَا أَيْمِينُ الْأَتْرِيبِيُّ يُطَالِبُ بِثَارِ خَالِهِ أَنْدَاخِسَ وَاسْتَنْصَرَ بِمَلِكِ الْعَمَالِقَةِ فَوَجَّهَ مَعَهُ قَائِدًا مِنْ قُوَّادِهِ فِي جَيْشٍ كَثِيفٍ فَأَخْرَجَتْ إِلَيْهِ دَلِيفَةُ بَعْضَ قُوَّادِهَا فَالْتَقَوْا بِالْعَرِيشِ وَجَعَلَ سَحَرَةُ الْفَرِيقَيْنِ يُظْهِرُونَ التَّخَايِيلَ الْهَائِلَةَ وَالْعَجَائِبَ الْعَظِيمَةَ وَالْأَصْوَاتَ الَّتِي تَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ وَتُولِمُهَا فَأَقَامُوا مُدَّةً يَتَكَافَوْنَ الْحَرْبَ وَيَتَزَاحَفُونَ فَهَلَكَ بَيْنَهُمْ عَالَمٌ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ انْهَزَمَ أَصْحَابُ دَلِيفَةَ إِلَى مُنْفَ وَصَارَ أَصْحَابُ أَيْمِينَ فِي آثَارِهِمْ وَمَضَتْ دَلِيفَةُ فِي جَمْعٍ مِنْ جُيُوشِهَا إِلَى نَاحِيَةِ الصَّعِيدِ فَنَزَلَتِ الْأُشْمُونَيْنِ وَأَنْفَذَتْ مَنْ قَدَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُيُوشِ فَوَقَعَتْ بَيْنَهُمُ الْحَرْبُ بِمُحَابَةِ الْفَيُّومِ وَخَلَّى أَصْحَابُ دَلِيفَةَ الْمَاءَ بَيْنَهُمْ وَاسْتَنْجَدَتْ بِأَهْلِ مَدَائِنِ الصَّعِيدِ فَحَارَبُوا أَصْحَابَ

الجديد و

www.alukah.net اهداء من شبكة الالوكة

أَيْمِينَ فَأَزَالُوهُمْ عَنْ مُنْفَ وَقَدْ كَانُوا ظَفِرُوا بِهَا وَعَاثُوا فِيهَا فَهَزَمُوهُمْ حَتَّى رَكِبُوا الْمَرَاكِبَ وَعَدَّوْا إِلَى نَاحِيَةِ الْحَوْفِ وَكَانَ مَعَهُمْ سَاحِرٌ مِنْ أَهْلِ قِفْط فَأَظْهَرَ بِسِحْرِهِ نَارًا حَالَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَصْحَابِ دَلِيفَةَ فَلَمَّا زَادَ الْأَمْرُ وَأَشْفَقَ أَهْلُ مِصْرَ مِنْ خُرُوجِهَا مِنْ أَيْدِيهِمْ سَفَرَ السُّفَرَاءُ بَيْنَهُمْ عَلَى أَنْ يَجْعَلُوا الْبَلَدَ قِسْمَةً بَيْنَهُمْ فَأَجَابَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى الصُّلْحِ وَإِنَّ دَلِيفَةَ بَعْدَ إِجَابَتِهَا إِيَّاهُ إِلَى ذَلِكَ غَدَرَتْ بِهِ وَأَخْرَجَتْ الْأَمْوَالَ وَالْجَوَاهِرَ وَفَرَّقَتْهَا فِي النَّاسِ وَقَدْ كَانَ بَعْضُهُمْ لَامُوهَا فِي الصُّلْحِ فَرَجَعَتْ إِلَى الْحَرْبِ وَأَقَامُوا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ ظَهَرَ أَيْمِينُ عَلَيْهَا وَهَزَمَهَا إِلَى نَاحِيَةِ قُوص وَسَارَ خَلْفَهَا وَتَمَكَّنَ مِنَ الْمَمْلَكَةِ فَلَمَّا رَأَتِ الْحَقِيقَةَ أَسَمَّتْ نَفْسَهَا فَهَلَكَتْ

أيمينُ الملك

وَمَلَكَ أَيْمِينُ فَتَجَبَّرَ وَقَتَلَ خَلْقًا مِمَّنْ كَانَ حَارَبَهُ ❁ وَكَانَ الْوَلِيدُ ابْنُ دَوْمَغ الْعَمْلِيقِي قَدْ خَرَجَ فِي جَيْشٍ كَثِيفٍ يَتَنَقَّلُ فِي الْبُلْدَانِ وَيَقْهَرُ مُلُوكَهَا لِيَسْكُنَ مَا يُوَافِقُهُ مِنْهَا وَيَعْتَدِلُ عَلَيْهِ جِسْمُهُ فَلَمَّا صَارَ بِالشَّامِ انْتَهَى إِلَيْهِ خَبَرُ مِصْرَ وَجَلَا لَهُ قَدْرُهَا وَأَنَّ أَمْرَهَا قَدْ صَارَ إِلَى النِّسَاءِ وَبَادَ مُلُوكُهَا فَوَجَّهَ غُلَامًا لَهُ يُقَالُ لَهُ عَوْنُ فَسَارَ إِلَى مِصْرَ وَفَتَحَهَا وَحَوَى أَمْوَالَهَا وَمَوْلَاهُ لَا يَعْرِفُ خَبَرَهُ وَلَا يَشُكُّ فِي هَلَاكِهِ وَالْجَيْشِ الَّذِي مَعَهُ لِمَا يَبْلُغُهُ مِنْ طِلَّسْمَاتِ مِصْرَ وَسِحْرِ أَهْلِهَا ثُمَّ اتَّصَلَ بِهِ خَبَرُهُ فَسَارَ إِلَى مِصْرَ فَتَلَقَّاهُ الْغُلَامُ وَعَرَّفَهُ أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْمَصِيرِ إِلَيْهِ وَإِنَّمَا أَرَادَ تَعْدِيلَ الْبَلَدِ وَإِصْلَاحَهُ فَقَبِلَ قَوْلَهُ وَدَخَلَ مِصْرَ ❁

الوَليدُ بن دُومغ العمليقيُّ

فَاسْتَبَاحَ أَهْلَهَا وَأَخَذَ أَمْوَالَهَا وَقَتَلَ جَمَاعَةً مِنْ كَهَنَتِهَا ثُمَّ سَخَّ

له أن يخرج ليقف على مصب النيل ويغزو بناحيته من الأمم
فأقام ثلاث سنين يستعد لخروجه فأصلح ما يحتاج إليه ❁
واستخلف عونا على البلد وخرج في جيش كثيف فلم يمر بأمة
إلا أبادها ❁ فيقال إنه أقام في سفره سنين كثيرة وأنه
مر على أمم السودان وجاوزهم ومر على أرض الذهب
وفيها قضبان نابتة وهي آخر بلاد علوه ولم يزل الوليد
يسير حتى بلغ البطيحة التي ينصب ماء النيل إليها من الأنهار
التي تخرج من تحت جبل القمر ثم سار حتى بلغ هيكل الشمس
فدخله ويقال إنه خوطب فيه من خبر يطول وسار حتى بلغ جبل
القمر وهو جبل عال وإنما سمي جبل القمر لأن القمر لا يطلع عليه
لأنه خارج من خط الإستوا ونظر إلى النيل تخرج من تحته
فيمر في طرائق كالأنهار الدقاق حتى ينتهي إلى حظيرتين
ثم يخرج منهما في نهرين حتى ينتهي إلى حظيرة أخرى ثم

يجوز خط الإستوا وتجري وتمده عين من ناحية مكران بالهند
وتلك العين أيضا تخرج من تحت جبل القمر إلى ذلك الوجه
وقد ذكر قوم أن نهر مهران مثل النيل يزيد وينقص وأن
فيه تماسيح وأسماكا مثل أسماك النيل وهو أيضا يخرج من
تحت جبل القمر ❁ وحكي عن الوليد أنه وجد القصر الذي
فيه تماثيل النحاس التي عملها هرمس الأول في وقت البودسير
الأول بن قفطريم بن مصريم بن حام بن نوح وهي خمس
وثمانون صورة جعلها جامعة لما يخرج من ماء النيل بمعاقد
ومصاب مدبرة وقنوات يجري الماء فيها وينصب إليها
إذا خرج من تحت جبل القمر حتى يدخل من تلك الصور
ويخرج من حلوقها وجعل لها قياسا مفهوما بمقاطع وأذرع
معلومة وجعل ما يخرج من هذه الصور من الماء ينصب إلى
الأنهار التي ذكرنا ثم يصير منها إلى البطيحتين ويخرج منها

حتى تنتهي إلى البطيحة الجامعة للماء الذي تخرج من تحت جبل القمر وعمل لتلك الصورة مقادير من الماء الذي يكون معه الصلاح للبلدان التي يمر بها وينتفع به أهلها دون الفساد ولذلك الانتهاء المصلح ثمانية عشر ذراعا بالذراع الذي مقداره اثنتان وثلثون إصبعا فما فضل عن ذلك عدل عن يمين تلك الصور ويسارها إلى مسارات تخرج عن يمين القصر ويساره وتصب إلى رمال وغياض لا ينتفع بها من خلف خط الاستوا ولولا ذلك لغرق الما البلدان التي يمر عليها ❀ وقد ذكر قوم من أهل الآثار أن الأنهار الأربعة تخرج من أصل واحد من قبة في أرض الذهب التي من ورا البحر المظلم وهي سيحون وجيحون والفرات والنيل حتى ذكر بعضهم أنها من الجنة وأن تلك الأرض من أرض الجنة وأن القبة من زبرجد وأنها قبل أن تسلك البحر المظلم

أحلى من العسل وأطيب رايحة من الكافور وممن جاء بهذا وذكر أن رجلا من ولد العيص بن إسحق بن إبراهيم عليهما السلم وصل إلى تلك القبة وقطع البحر المظلم يقال له حايد في خبر يطول أبو صالح كاتب الليث وغيره من المحدثين ذكروه ❀ وقال آخرون تنقسم هذه الأنهار على اثنين وسبعين قسما حذا اثنين وسبعين لسانا للأمم المذكورة وقال آخرون هذه الأنهار من ثلوج تتكاثف ويذيبها الحرور فتسيل إلى هذه الأنهار وتسقي من عليها ❀ لما يريده الله عز وجل من تدبير خلقه ونرجع إلى ذكر الوليد قالوا إن الوليد لما بلغ جبل القمر رأى جبلا عاليا فأعمل الحيلة إلى أن صعد إليه ليرى ما خلفه فأشرف على البحر الأسود الزفتي المنتن ونظر إلى النيل يجري عليه كالأنهار الدقاق وأنه أتته من ذلك البحر روائح منتنة هلك كثير من أصحابه من أجلها

جديد وحصري NEW & EXCLUSIVE

فأسرع النزول بعد أن كاد يهلك ● وذكر قوم أنهم لم يروا
هناك شمسا ولا قمرا إلا نورا أحمر كنور الشمس عند غيابها
وأما ما ذكر عن حايد وقطعه البحر المظلم ماشيا عليه
لا يلصق بقدميه منه شيء وكان فيما يذكر عنه نبيا وأوتي
حكمة ● وأنه سأل الله تبارك وتعالى أن يريه منتهى النيل
فأعطاه قوة على ذلك فيقال إنه أقام يمشي عليه ثلثين سنة
في عمران وعشرين في خراب وأشيا من هذا يطول ذكرها
هاهنا ● وكما قالوا إن الوليد أقام في غيبته أربعين سنة
وأن عونا غلامه بعد سبع سنين من مسيره تجبر بمصر
وادعى أنه الملك وأنكر أن يكون غلاما للوليد وأنه
أخوه قلده الملك من بعد ووثب على الناس وغلب بالسحرة
عليهم وأسنى جوائزهم ولم يمنعهم مجانبهم فمالوا إليه ووثقوا
أمره فلم يترك امرأة من بنات ملوك مصر إلا نكحها ولا

89

مالا إلا أخذه وقتل صاحبه وكان مع ذلك يكرم الهياكل والكهنة
فكانوا يمسكون عنه إشفاقا منه ومن السحرة الذين أطافوا
به إلى أن رأى في منامه الوليد وكأنه يقول له من أمرك
أن تتسمى باسم الملك وقد علمت أنه من فعل ذلك استحق
القتل ونكحت بنات الملوك وأخذت الأموال بغير واجب
ثم أمر بقدور ملئت زيتا وأحميت على أنه يغمسه فيها فلما
غلت أمر بنزع ثيابه وأتى طائر في صورة عقاب فاختطفه
من أيديهم وحلق به في الجو وجعله في هوة على رأس جبل
وأنه سقط من رأس الجبل إلى واد فيه حمأة منتنة فانتبه
مرعوبا طائر العقل وقد كان في فعله ذلك وتملكه إذا
خطرت بقلبه من ذكر الوليد خطرة كاد عقله أن يزول
خوفا منه لما يعلمه من فطانته وبطشه وقوته ولم يوقن
مع ذلك بهلاكه وأضمر في نفسه الهرب من مصر بما معه

مِنَ الْأَمْوَالِ ۞ وَلَمَّا رَأَى الرُّؤْيَا لَمْ يَشُكَّ فِى حَيَاةِ الْوَلِيدِ وَأَنَّهُ
سَيُوَافِى فَأَطْلَعَ بَعْضَ السَّحَرَةِ مِمَّنْ يَثِقُ بِهِ مِنْهُمْ عَلَى أَمْرِهِ وَقَالَ
إِنِّى خَائِفٌ مِنَ الْوَلِيدِ وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ فَمَا الْوَجْهُ
عِنْدَكُمْ قَالُوا نَحْنُ نُحَصِّنُكَ مِنْهُ عَلَى أَنْ تَقْبَلَ مِنَّا قَالَ قُولُوا
قَالُوا تَعْمَلُ عُقَابًا وَتَعْبُدُهُ فَإِنَّ الَّذِى خَلَّصَكَ فِى نَوْمِكَ أَحَدُ
الرَّوْحَانِيِّينَ وَهُوَ يُرِيدُ ذَلِكَ مِنْكَ قَالَ عَوْنٌ أَشْهَدُ لَقَدْ قَالَ
لِى وَأَنَا أَسْمَعُ أَعْرِفْ هَذَا الْمَقَامَ لِى وَلَا تَنْسَهُ قَالُوا فَقَدْ بَيَّنَّا
لَكَ فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ فَعَمِلَ عُقَابًا مِنْ ذَهَبٍ وَجَعَلَ عَيْنَيْهِ
جَوْهَرَتَيْنِ وَوَشَّحَهُ بِأَصْنَافِ الْجَوْهَرِ وَعَمِلَ لَهُ هَيْكَلًا لَطِيفًا
وَجَعَلَهُ فِى صَدْرِهِ وَأَرْخَى عَلَيْهِ سُتُورَ الْحَرِيرِ وَأَقْبَلَ أُولَئِكَ
عَلَى سِحْرِهِ وَتَبْخِيرِهِ وَقُرْبَانِهِ إِلَى أَنْ نَطَقَ لَهُمْ فَأَقْبَلَ عَوْنٌ عَلَى
عِبَادَتِهِ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى ذَلِكَ فَأَجَابُوهُ فَلَمَّا مَضَتْ لِذَلِكَ
مُدَّةٌ أَمَرَهُ الْعُقَابُ بِبِنَاءِ مَدِينَةٍ يُحَوِّلُهُ إِلَيْهَا وَتَكُونُ لَهُ

مَعْقِلًا وَحِرْزًا مِنْ كُلِّ أَحَدٍ فَأَمَرَ بِكُلِّ صَانِعٍ بِمِصْرَ أَنْ يَجْمَعُوا لَهُ ثُمَّ أَمَرَ
أَصْحَابَهُ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى صَحَارِى الْغَرْبِ وَتَطَلَّبَ لَهُ أَرْضًا سَهْلَةً حَسَنَةَ
الاِسْتِوَا وَيَكُونُ الْمَدْخَلُ مِنْ بَيْنِ هُجُولٍ صَعْبَةٍ وَجِبَالٍ وَعِرَةٍ
وَيَتَوَخَّوْا أَنْ تَكُونَ قَرِيبَةً مِنْ نَاحِيَةِ مَغِيضِ الْمِيَاهِ الَّتِى هِىَ
الْيَوْمَ الْفَيُّومُ ۞ وَكَانَتْ مَغِيضًا لِمِيَاهِ النِّيلِ حَتَّى أَصْلَحَهَا
يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَمُ وَإِنَّمَا أَرَادَ عَوْنٌ بِذَلِكَ لِيَجُرَّ الْمَاءَ مِنْهَا إِلَى
الْمَدِينَةِ الَّتِى بَنَاهَا فَخَرَجَ أَصْحَابُهُ وَأَقَامُوا شَهْرًا يَطُوفُوا الْأَرْضَ
حَتَّى وَجَدُوا لَهُ بُغْيَتَهُ فَلَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ فَاعِلٌ وَلَا مُهَنْدِسٌ وَلَا
أَحَدٌ مِمَّنْ يُبْصِرُ الْبِنَا وَيَقْطَعُ الصُّخُورَ وَيَنْحَتُهَا إِلَّا وَجَّهَ بِهِ إِلَيْهِ
وَأَنْفَذَ مَعَهُمْ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ جَيْشِهِ وَسَبْعَمِائَةِ سَاحِرٍ يُعَاوِنُوهُمْ
بِالرَّوْحَانِيِّينَ الَّذِينَ فِى طَاعَتِهِمْ وَأَنْفَذَ مَعَهُمْ جَمِيعَ الْآلَاتِ
وَأَقَامَ يَحْمِلُ لَهُمُ الزَّادَ إِلَى مَا هُنَاكَ شُهُورًا عَلَى الْعَجَلِ وَطَرِيقُ
الْعَجَلِ الْيَوْمَ وَاضِحَةٌ فِى صَحْرَا الْغَرْبِ مِنْ خَلْفِ الْأَهْرَامِ وَهِىَ

يقصدها أصحاب المطالب مشهورة فلما تكامل له ما أراد من
ذلك ومن نحت الأحجار خطوا المدينة فرسخين فى مثلها
وجاؤا إلى الوسط فحفروا فيه بئرا وجعلوا فى تلك البئر تمثال
خنزير من نحاس بأخلاط ونصبوه على قاعدة نحاس وجعلوا
وجهه إلى الشرق وكان ذلك بطالع زحل واستقامته
وسلامته من المضادين له وهو فى شرفه وأخذوا خنزيرا
فذبحوه له ولطخوا وجهه بدمه وبخروه بشعره وأخذوا
شيئا من شعره وعظامه ودمه ولحمه ومرارته فجعلوه فى
جوف ذلك الخنزير النحاس وجعلوا فى أذنيه شيئا من
مرارته وأحرقوا بقية الخنزير وجعلوا رماده فى قلة نحاس
بين يدى الخنزير النحاس ونقشوا عليه آيات زحل ثم شقوا
فى البئر أخدودا من أربعة وجوه شرق وغرب وشمال وجنوب
ومدوا تلك الأخاديد إلى حيطان المدينة وعملوا على أفواهها

مسارب تجتلب الرياح إليها ثم سدوا البئر وعملوا عليها قبة
على عمد مرتفعة تجوز حيطان المدينة وجعلوا منها شوارع
يتصل كل شارع بباب من أبواب المدينة وفصلوها بالطرقات
والمنازل وجعلوا حول القبة تماثيل فرسان من نحاس بأيديها
حراب ووجوهها مقابلة لتلك الأبواب وجعلوا أساس المدينة
من حجر أسود وفوقه أحمر وفوقه أصفر وفوقه أخضر وفوق
الكل أبيض يشف مبنية كلها بالرصاص المصبوب بين
الحجارة وقلوبها أعمدة من حديد على بناء الأهرام وجعل طول
حصنها ستين ذراعا فى عرض عشرين ونصب على رأس كل
باب من أبوابها فى أعلا الحصن تمثال عقاب كبير من صفر
وأخلاط أجوف ناشر الجناحين وعلى كل ركن صورة فارس
بيده حربة ووجهه إلى خارج المدينة وساق الماء إلى ناحية
الباب الشرقى ينحدر فى صبب إلى الباب الغربى ويخرج

الجديد و

www.alukah.net اهداء من شبكة الالوكة

الى صهاريج هناك وكذلك من الباب الجنوبى الى الشمالى وقرب
لتلك العقبان بعقبان ذكور ولطخها بدمائها واجتلب
الرياح الى افواه التماثيل وكانت الرياح اذا دخلتها سمعت
لها اصوات شديدة لا يسمعها احد الا هالته وضمدها
بعقارب تمنع الداخل اليها الا ان يكون من اهلها ونصب العقاب
الذى كان يتعبد له تحت القبة التى فى وسط المدينة على
قاعدة لها اربعة اركان فى كل ركن منها وجه شيطان وجعلها
على عمود يديرها وكان العقاب يدور الى كل جهة من
الاربع جهات ويقيم فيها ربع السنة يقرب اليه من جهته
فلما فرغ من ذلك كله حمل اليها جميع الاموال والجواهر
المخزونة بمصر وما وجده فى خزاين الملوك من التماثيل
والحكمة وتراب الصنعة والعقاقير والسلاح وغير ذلك
وحول اليها كبار السحرة والكهنة واصحاب الصنايع والتجار

وقسم تلك المساكن بينهم لا يختلط اهل صنعة بغيرها وعمل
لها ربضا يحيط بها وبنا فيها منازل لاصحاب المهن والزراعة
وعقد على تلك الانهار قناطر يمشى عليها الداخل الى المدينة
وجعل الماء يدور حول الربض ونصب عليها اعلاما وحرسا
ثم غرس وراء ذلك مما يتصل بالبرية النخل والكروم
واصناف الشجر على اقسام مقسومة ومن وراء ذلك كله مزارع
الغلات من كل جهة وكان يرتفع له بها فى كل سنة ما يكفيه
لعشر سنين كل ذلك خوفا من الوليد وبين هذه المدينة وبين
منف ثلثة ايام وكان يخرج اليها فيقيم فيها عشرة ايام
ويعود الى منف وكان لها اربعة اعياد فى السنة وهى
الاوقات التى تتحول العقاب فيها فلما تم لعون كل ذلك
اطمان قلبه وسكنت نفسه الى ان وافى كتاب الوليد من
نواحى النوبة يامره ان ينفذ اليه الازواد وينصب له

شبكة الالوكة www.alukah.net

الأَسْوَاقَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ ذَلِكَ فى الْمَرَاكِبِ وَعَلَى الظَّهْرِ وَحَوَّلَ جَمِيعَ عِيَالِهِ وَمَنِ اصْطَفَاهُ مِنْ بَنَاتِ مُلُوكِ مِصْرَ وَكُبَرَائِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى إِذَا قَرُبَ دُخُولُ الْوَلِيدِ إِلَى مِصْرَ خَرَجَ إِلَى مَدِينَتِهِ فَتَحَصَّنَ بِهَا وَخَلَّفَ الْوَلِيدُ خَلِيفَةً يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَدَخَلَ الْوَلِيدُ مُنْفًا وَتَلَقَّاهُ أَهْلُ مِصْرَ فَشَكَوْا إِلَيْهِ عَوْنًا وَمَا حَلَّ بِهِمْ مِنْهُ قَالَ وَأَيْنَ عَوْنٌ قَالُوا فَرَّ مِنْكَ فَاغْتَاظَ وَأَمَرَ أَنْ يُنَفَّذَ إِلَيْهِ جَيْشٌ كَثِيفٌ فَعَرَّفُوهُ أَنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ وَأَخْبَرُوهُ خَبَرَ الْمَدِينَةِ وَكَيْفَ بَنَاهَا وَخَبَرَ السَّحَرَةِ الَّذِينَ مَعَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ وَيُحَذِّرُهُ التَّخَلُّفَ عَنْهُ وَيُقْسِمُ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ وَظَفِرَ بِهِ بَضَّعَ لَحْمَهُ بِضَعًا فَوَرَدَ جَوَابُهُ يَقُولُ مَا عَلَى الْمَلِكِ مِنِّى مَؤُونَةٌ وَلَا تَعَرُّضٌ وَلَا عَبَثٌ فى بَلَدِهِ لِأَنِّى عَبْدُهُ وَأَنَا فى هَذَا الْمَكَانِ رَدٌّ لَهُ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ يَأْتِيهِ مِنْ نَوَاحِى الْغَرْبِ وَلَا أَقْدِرُ الْمَصِيرَ إِلَيْهِ لِخَوْفِى مِنْهُ فَلْيُقِرَّنِى الْمَلِكُ

بِحَالِى كَأَحَدِ عُمَّالِهِ وَأُوَجِّهُ إِلَيْهِ مَا يَلْزَمُنِى مِنْ خَرَاجِهِ وَهَدَايَاهُ وَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِأَمْوَالٍ جَلِيلَةٍ وَجَوْهَرٍ نَفِيسٍ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ كَفَّ عَنْهُ وَأَقَامَ الْوَلِيدُ بِمِصْرَ فَاسْتَعْبَدَ أَهْلَهَا وَاسْتَبَاحَ حَرِيمَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَمَلَكَهُمْ مِائَةً وَعَشْرَ سِنِينَ فَسَئِمُوهُ وَأَبْغَضُوهُ وَإِنَّهُ رَكِبَ فى بَعْضِ أَيَّامِهِ مُتَصَيِّدًا فَأَلْقَاهُ فَرَسُهُ فِى وَهْدَةٍ فَقَتَلَهُ وَاسْتَرَاحَ النَّاسُ مِنْهُ وَكَانَ ابْنُهُ الرَّيَّانُ يُنْكِرُ عَلَيْهِ فِعْلَهُ وَلَا يَرْضَاهُ فَلَمَّا هَلَكَ أَبُوهُ عَمِلَ لَهُ نَاوُوسًا قُرْبَ الْأَهْرَامِ وَقِيلَ دُفِنَ فِى الْهَرَمِ ثُمَّ مَلَكَ

الرَّيَّانُ بن الوَلِيد

وَهُوَ فِرْعَوْنُ يُوسُفَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَالْقِبْطُ تُسَمِّيهِ نِهْرَاوُشَ فَجَلَسَ عَلَى سَرِيرِ الْمُلْكِ وَكَانَ عَظِيمَ الْخَلْقِ جَمِيلَ الْوَجْهِ عَاقِلًا مُتَمَكِّنًا فَتَكَلَّمَ وَمَنَّى النَّاسَ وَضَمِنَ لَهُمُ الْإِحْسَانَ وَأَسْقَطَ عَنْهُمْ

الخراج ثلث سنين فأثنوا عليه وشكروه فأمر بفتح الخزاين
وفرق ما فيها على الخاص والعام وتمكنت منه أريحية
الصبا فملك على البلد رجلا من أهل بيته يقال له أطغين
وهو الذي يسميه أهل الأثر العزيز وكان من أولاد
الوزرا عاقلا متمكنا حصيف الرأي كثير النزاهة مستعملا
للعدل والعمارة والصلاح وأمر أن ينصب له في قصر الملك
سريرا من الفضة يجلس عليه ويغدو ويروح إلى باب
الملك ويخرج أعماله من قصره وجميع الكتاب والوزرا بين
يديه فكفا نهراوش ما خلف ستره وأقام بجميع أمور
وأخلاه بلدانه فأقام نهراوش معتكفا على قصفه ولهوه
منغمسا في لذته لا ينظر في عمل ولا يظهر للناس ولا
يخاطب أحدا فأقاموا بذلك حينا والبلد عامر ❁ يقال
إنه بلغ الخراج في وقته سبعة وتسعين ألف ألف مثقال

فجعلها أقساما فما كان له ولنسايه وما يدته حمل إليه وما
كان في أرزاق الجيش والكهنة والفلاسفة وأصحاب
الصنايع ومصالح البلد وأهل المهنة صرف إليهم ونهراوش
مع ذلك غير سايل عن شئ قد عملت له مجالس الزجاج الملون
وخلى حولها الماء وأرسلت فيه السمك المقرط والبلور الملون
وكان إذا وقعت عليه الشمس أرسل شعاعا عجيبا يبهر
العيون وعملت له عدة متنزهات على عدد أيام السنة ❁
فكان كل يوم في موضع منها وينتقل عنه من الغد إلى الموضع
الآخر وفي كل موضع منها من الفرش والآنية والآلة ما ليس
في غيره ❁ فلما اتصل بملوك النواحي تشاغله بلذته وتدبير
أطغين للأمر قصده رجل من العمالقة يقال له عاكن بن تنجوم
ويكنى أبا قابوس فسار قاصدا إلى مصر حتى نزل على حدودها
فأنفذ إليه العزيز جيشا كبيرا وجعل عليه قايدا يقال له بريانس

الجديد و طهرة NEW & EXCLUSIVE

فأقام يحاربه ثلث سنين ثم ظفر به العمليقي فقتله ثم دخل من الحدود وهدم أعلاما ومصانع كثيرة وتمكن طمعه في البلد واتصل الخبر بأهل مصر فأعظموا ذلك وأكبروه واجتمعوا إلى قصر الملك وجعلوا يصيحون ويضجون ويستغيثون وسمعهم نهراوش فسأل عن حالهم فأخبر بخبر العمليقي وأنه قد دخل على مصر وعاث فيه وأفسد مزارعه ومصانعه وأعلامه وأنه سائر بجيشه يريد قصر الملك فارتاع لذلك وأنف منه وانتبه من غفلته ۞ وتقول القبط إنه سمع نوح الجن وبكاها على أبيه فارتاع لذلك فعرض جيشه وأصلح أمره وخرج إلى العمليقي في ستمائة ألف مقاتل سوى الأتباع فالتقوا من وراء الأحواف في تلك الصحرا فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم العمليقي واتبعه نهراوش إلى حدود الشام وقتل من أصحابه خلقا وأفسد زروعهم وأكثر شجر الفواكه والزيتون وأحرق وصلب ونصب أعلاما على الموضع الذي بلغه وزبر عليها إني لمن تجاوز هذا المكان بالمرصاد فلما فعل ذلك هابته الملوك ولاطفوه وأعظموه وقيل إنه بلغ الموصل وضرب على أهل الشام خرجا وبنى عند العريش مدينة لطيفة وشحنها وتلك الناحية بالرجال ورجع إلى مصر فحشد جنوده من جميع الأعمال ۞ واستعد لغزو ملوك المغرب فخرج في تسعمائة ألف واتصل بالملوك خبره فمنهم من تنحى عن طريقه ومنهم من دخل تحت طاعته ومر بأرض البربر فأجلا كثيرا منهم ووجه قائدا له يقال له مريطس في سفن فركب من ناحية رقودة ومر بجزائر بني يافث فعاث فيها واصطلم أهلها وخرج هو من ناحية أرض البربر فقتل بعضهم وصالحه بعضهم وحملوا إليه الأموال ۞ ومضى إلى إفريقية وقرطاجنة فصالحه على أموال وألطاف كثيرة حملوها إليه

الجديد و الطريف

وَمَرَّ حَتَّى بَلَغَ مَصَبَّ الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ إِلَى بَحْرِ الرُّومِ وَهُوَ مَوْضِعُ الْأَصْنَامِ
النُّحَاسِ وَأَقَامَ هُنَاكَ صَنَمًا زَبَرَ عَلَيْهِ اسْمَهُ وَتَارِيخَ الْوَقْتِ الَّذِى
خَرَجَ فِيهِ وَضَرَبَ عَلَى أَهْلِ تِلْكَ النَّوَاحِى خَرَاجًا وَعَدَّا إِلَى الْأَرْضِ
الْكَبِيرَةِ وَسَارَ إِلَى الْأَفْرَنْجَةِ وَالْأَنْدُلُسِ فِى حَوْزِهِمْ وَعَلَيْهَا
الدِّرْنُوقُ الْأَصْغَرُ فَحَارَبَهُ أَيَّامًا وَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ خَلْقًا وَصَالَحَهُ
بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى ذَهَبٍ مَضْرُوبٍ وَعَلَى أَلَّا يَغْزُو مِصْرَ وَيَمْنَعُ مَنْ
رَامَ ذَلِكَ مِنْ جَمِيعِ أَهْلِ تِلْكَ النَّوَاحِى وَانْصَرَفَ رَاجِعًا وَسَارَ عَلَى
عَبْرِ الْبَحْرِ مُشَرِّقًا يَشُقُّ بَلَدَ الْبَرْبَرِ فَلَمْ يَمُرَّ بِمَوْضِعٍ إِلَّا خَرَجُوا بَيْنَ
يَدَيْهِ وَأَهْدَوْا إِلَيْهِ وَدَخَلُوا تَحْتَ طَاعَتِهِ ثُمَّ أَخَذَ نَحْوَ الْجَنُوبِ
وَمَرَّ بِبَلَدِ الْكُوسَانِيِّينَ وَحَارَبُوهُ فَقَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا وَبَعَثَ قَائِدًا
لَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى عَبْرِ الْبَحْرِ الْأَسْوَدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مَلِكُ الْمَدِينَةِ وَأَهْلُهَا
فَعَرَّفَهُمْ حَالَ الرَّيَّانِ وَمُصَالَحَةَ الْمُلُوكِ لَهُ فَقَالُوا مَا بَلَغَنَا أَحَدٌ قَطُّ
وَسَأَلَهُمْ هَلْ رَكِبَ هَذَا الْبَحْرَ أَحَدٌ فَقَالُوا مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَرْكَبَهُ

وَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُ رُبَّمَا أَظَلَّهُ الْغَمَامُ فَلَا يَرَوْنَهُ أَيَّامًا وَأَتَى الرَّيَّانُ فَلَقُوهُ
بِهَدَايَا وَفَاكِهَةٍ أَكْثَرُهَا الْمَوْزُ وَحِجَارَةٌ سُودٌ فَإِذَا جُعِلَتْ
فِى الْمَاءِ صَارَتْ بِيضًا ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَسَارَ عَلَى أُمَمِ السُّودَانِ حَتَّى
بَلَغَ مَمْلَكَةَ الدَّمْدَمِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ النَّاسَ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ عُرَاةً
بِأَيْدِيهِمْ جُرُزُ الْحَدِيدِ وَخَرَجَ مَلِكُهُمْ عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةِ
الْخَلْقِ لَهُ قُرُونٌ وَكَانَ جَسِيمًا أَحْمَرَ الْعَيْنَيْنِ فَظَفِرَ بِهِمْ وَانْهَزَمُوا
إِلَى أَوْحَالٍ وَأَدْغَالٍ فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ اتِّبَاعُهُمْ فِيهَا وَجَاوَزَهُمْ
إِلَى قَوْمٍ عَلَى خُلُوقِ الْقُرُودِ لَهُمْ أَجْنِحَةٌ خِفَافٌ يَثِبُونَ بِهَا مِنْ غَيْرِ
رِيشٍ وَمَرَّ عَلَى عَبْرِ الْبَحْرِ الْمُظْلِمِ فَغَشِيَهُمْ مِنْهُ غَمَامٌ فَرَجَعَ شِمَالِيًّا
حَتَّى انْتَهَى إِلَى جَبَلٍ يُقَالُ لُوسَ فَرَأَى فَوْقَهُ تِمْثَالًا مِنْ حَجَرٍ أَحْمَرَ يُومِئُ
بِيَدِهِ ارْجِعُوا وَعَلَى صَدْرِهِ مَرْمُوزٌ مَا وَرَاىَ أَحَدٌ فَتَرَكَهُ وَسَارَ
رَاجِعًا فَانْتَهَى إِلَى مَدِينَةِ النُّحَاسِ فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا وَمَضَى حَتَّى بَلَغَ
الْوَادِى الْمُظْلِمَ فَكَانُوا يَسْمَعُونَ مِنْهُ جَلَبَةً عَظِيمَةً وَلَا يَرَوْنَ

www.alukah.net اهداء من شبكة الالوكة شبكة الألوكة

شيئا منه لشدة ظلمته وسار حتى انتهى إلى وادي الرمل
ورأى على عبره أصناما عليها أسماء الملوك قبله فأقام معها صنما
وزبر عليه اسمه فلما أسبت الرمل جاز عليه إلى الخراب المتصل
بالبحر الأسود وسمع جلبة وصياحا هائلا فخرج في شجعان
أصحابه يتبعه حتى أشرف على السباع المقرنة الأنوف وإذا
بعضها يمر على بعض ويأكل بعضها بعضا فعلم أنه لا مذهب
له من ورائها فرجع وعدا وادي الرمل ومر بأرض العقارب
فهلك بعض أصحابه ودفعوها عن أنفسهم بالرقى التي يعرفونها
وأغذ السير حتى جازها وسار حتى انتهى إلى مكان صلوفة
وهي حية عظيمة فهجموا عليها ولم يعرفوها وظنوا أنها جبل
فعرجوا عنها وتعوذوا منها بالرقى وتزعم القبط أنه منعها
من الحركة بسحره وتركها فهلكت وقيل إن تعريج هذه
الحية ميل وإنها إنما كانت تبتلع السباع والفيلة هناك

وسار إلى مدينة الكند وهي مدينة الحكماء فتهاربوا منه
إلى جبل لهم فصعدوه من مواضع يعرفونها من داخل مدينتهم
ولم يعرفها هؤلاء ولا وجدوا إلى الصعود طريقا فأقام عليها
أياما وكادوا أن يهلكوا عطشا فنزل إليهم من جبل رجل
يقال له مندوس كان من أفاضل الحكماء وقد لبس شعر جسده
فقال له أين تريد أيها المغرور الممدود له في الأجل المرزوق
فوق الكفاية وتتعب نفسك وجيشك ألا اجتزيت بما تملكه
واتكلت على خالقك وربحت العنا والغرر بهذا الخلق
فعجب نهراوش من قوله وسأله عن موضع الماء فدله
عليه وسأله عن موضعهم فقال موضع لا يصل إليه أحد
ولا بلغه قبلك أحد قال فما معاشكم قال من أصول نبات
لنا نعتصم به ونقنع بأكله ويكفينا اليسير قال فمن أين
تشربون قال من نقار الماء التي هي من الأمطار والثلوج قال

الجديد و الحصري

فلم هرهن شم منا قال رغبة عن خلفكم والا فليس لنا ما نخافكم عليه
قال وكيف تكونون اذا حميت الشمس قال في غيران تحت
هذا الجبل قال فهل تحتاجون الى مال اخلفه لكم قال انما
يريد المال اهل البذخ ونحن لا نستعمل منه شيئا استغناء
عنه لما قد اكتفينا به وعندنا منه ما لو رأيته لحقرت ما
عندك قال فأرنيه فانطلق بنفر من اصحابه الى ارض في سفح
جبلهم فيها قضبان الذهب نابتة واراهم واديا لهم
في حافتيه حجارة الزبرجد والفيروزج فأمر نهراوش اصحابه
ان يحملوا من كبار تلك الحجارة ففعلوا وراهم يصلون الى
صنم يحملونه معهم فسأله الا يقيموا بارضهم وخوفه من
عبادة الاصنام فسأله نهراوش ان يدله على الطريق ففعل
وودع الشيخ وسار على السمت الذي وصفه له فلم يروا
بأمة من الامم الا اثرا الى ان بلغ بلد النوبة فصالح

أهله على مال يحملونه إليه ثم أتى دمقيلة فأقام بها علما وزبر
عليه اسمه ومسيره ومر يريد منف فكان أهل كل مدينة
من مدائن مصر يتلقونه بالفرح والسرور والرياحين والطيب
والملاهي الى ان بلغ منف فلم يبق احد من اهلها الا خرج
اليه مع العزيز وتلقوه بأصناف الطيب والرياحين والبخورات
وكان العزيز قد بنى له مجلسا من الزجاج الملون وفرشه
بأحسن الفرش المذهب وغرس حوله جميع الرياحين وجعل
فيه صهريجا من زجاج سماوي وجعل في ارضه شبه السمك
من زجاج ابيض وانزله فيه واقام الناس يأكلون ويشربون
اياما كثيرة ❁ وامر بعرض جيشه فنفذ منه سبعين الفا
وكان قد خرج في الف الف ووجد من انضاف اليه من الغرباء
والمأسورين نيفا وخمسين الفا وكان مسيره وغيبته احدى
عشرة سنة فلما سمع الملوك بذكره وذكر ما بلغ من البلاد

وَفَتَحَ وَأَسَرَ هَابُوهُ وَخَافُوا شِدَّةَ بَأْسِهِ وَعَظُمَ سُلْطَانُهُ وَتَجَبَّرَ نَضْرَاوُشُ وَبَنَى بِالْجَانِبِ الشَّرْقِى قُصُورًا مِنْ رُخَامٍ وَنَصَبَ عَلَيْهَا أَعْلَامًا وَكَانَ يَغْشَاهَا وَيُقِيمُ بِهَا الْأَيَّامَ الْكَثِيرَةَ وَبَلَغَ الْخَرَاجُ فِى وَقْتِهِ سَبْعَةً وَتِسْعِينَ أَلْفَ أَلْفٍ فَأَحَبَّ أَنْ يُتِمَّهُ مِائَةَ أَلْفِ أَلْفٍ فَأَمَرَ بِوُجُوهِ الْعِمَارَاتِ وَإِصْلَاحِ جُسُورِ الْبَلَدِ وَالزِّيَادَةِ فِى اسْتِنْبَاطِ الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ وَزَادَ عَلَيْهِ قَالَ الْقِبْطُ وَأُدْخِلَ إِلَى الْبَلَدِ غُلَامٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ احْتَالَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ وَبَاعُوهُ وَكَانَتْ قَوَافِلُ الشَّامِ تُعَرِّسُ بِنَاحِيَةِ الْمَوْقِفِ الْيَوْمَ فَأُوقِفَ الْغُلَامُ وَنُودِى عَلَيْهِ ❀ وَهُوَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَلَغَ وَزْنَهُ ذَهَبًا وَوَرِقًا فَاشْتَرَاهُ أَطِينُ الْعَزِيزُ لِيُهْدِيَهُ إِلَى الْمَلِكِ فَلَمَّا أَتَى بِهِ قَصْرَهُ فَرَأَتْهُ امْرَأَتُهُ زَلِيخَا وَهِىَ ابْنَةُ عَمِّهِ قَالَتِ اتْرُكْهُ لَنَا نُرَبِّيهِ لِيَنْفَعَنَا فَفَعَلَ ❀ وَكَانَ مِنْ أَمْرِهَا مَا قَصَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِى كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَكَانَتْ تَكْتُمُ

ذَلِكَ حَتَّى غَلَبَ عَلَيْهَا الْأَمْرُ فَخَلَتْ بِهِ وَتَزَيَّنَتْ لَهُ وَعَرَّفَتْهُ أَنَّهَا تُحِبُّهُ وَأَنَّهُ إِنْ أَتَاهَا عَلَى مَا تُرِيدُ مِنْهُ حَبَتْهُ بِمَالٍ عَظِيمٍ فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ وَرَامَتْ أَنْ تُقَبِّلَهُ وَلَمْ تَزَلْ تُعَارِكُهُ وَهُوَ يَمْتَنِعُ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ وَافَى زَوْجُهَا وَرَآهَا وَهُوَ هَارِبٌ مِنْهَا وَكَانَ عِنِّينًا لَا يَنَالُ النِّسَاءَ فَجَعَلَ يُوسُفُ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ وَقَالَتْ كُنْتُ نَائِمَةً فَأَتَانِى يُرَاوِدُنِى عَلَى نَفْسِى فَفَطِنَ أَنَّ الْأَمْرَ مِنْهَا ❀ فَقَالَ لِيُوسُفَ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا أَىْ عَنِ اعْتِذَارِكَ وَقَالَ لَهَا اسْتَغْفِرِى لِذَنْبِكِ وَقَدْ كَانَ خَبَرُ أَطِينَ وَالْغُلَامِ اتَّصَلَ بِالْمَلِكِ وَابْتِيَاعِهِ لَهُ فَسَأَلَهُ عَنْهُ فَأَنْكَرَ وَمَنَعَهُ الْخُرُوجَ مِنْ قَصْرِهِ وَكَانَ نَضْرَاوُشُ قَدْ عَاوَدَ الْإِعْتِكَافَ عَلَى اللَّذَّاتِ وَالْإِحْتِجَابَ عَنِ النَّاسِ لَمَّا كَفَاهُ الْعَزِيزُ مِنَ الْبَلَدِ وَالرَّعِيَّةِ وَاتَّصَلَ خَبَرُ زَلِيخَا وَيُوسُفَ بِنِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَصْحَابِ الْمَلِكِ فَعَيَّرْنَهَا بِذَلِكَ فَأَحْضَرَتْ جَمَاعَةً مِنْهُنَّ وَعَمِلَتْ لَهُنَّ طَعَامًا وَشَرَابًا وَجَلَسَتْ فِى مَجْلِسٍ حِذَاءَ مَجْلِسٍ مُذَهَّبٍ بَيْنَ

جَمِيعًا وَفَرَشَتْهَا بِالدِّيبَاجِ الأَصْفَرِ المُذْهَبِ وَأَرْخَتْ عَلَيْهِمَا
سُتُورًا مِنَ الدِّيبَاجِ وَأَمَرَتِ الْمَوَاشِطَ بِتَزْيِينِ يُوسُفَ وَإِخْرَاجِهِ
مِنَ الْمَجْلِسِ الَّذِى يُحَاذِى الْمَجْلِسَ الَّذِى كَانَتْ مَعَ النِّسْوَةِ فِيهِ
وَكَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ مُحَاذِيًا لِلشَّمْسِ فَأَخَذَهُ الْمَوَاشِطُ وَنَظَمْنَ شَعَرَهُ
بِأَصْنَافِ الْجَوَاهِرِ وَأَلْبَسْنَهُ ثَوْبَ دِيبَاجٍ أَصْفَرَ مَنْسُوجَ
بِدَارَاتٍ حُمْرٍ مُذْهَبَةٍ وَفِيهَا أَطْيَارٌ صِغَارٌ خُضْرٌ مُبَطَّنَ
بِبِطَانَةٍ خُضْرٍ وَمِنْ تَحْتِهِ غِلَالَةٌ حَمْرَاءُ وَجَعَلْنَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجًا
مَنْظُومًا بِدُرٍّ وَجَوْهَرٍ أَحْمَرَ وَأَخْرَجْنَ مِنْ تَحْتِهِ أَطْرَافَ شَعَرِهِ
عَلَى جَبْهَتِهِ وَرَدَدْنَ ذَوَائِبَهُ عَلَى صَدْرِهِ وَجَعَلْنَ جُمَّتَهُ
مَكْشُوفَةً وَالتَّاجُ يُحِيطُ بِهَا وَجَعَلْنَ فِى أُذُنَيْهِ قُرْطَىْ جَوْهَرٍ
وَمِنْ خَلْفِ طَوْقِ الْقَبَا شَعَرٌ مُسْبَلٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مَنْظُومٌ
مُشَبَّكٌ بِذَهَبٍ وَجَوْهَرٍ وَجَعَلْنَ فِى عُنُقِهِ طَوْقًا مَنْظُومًا
بِذَهَبٍ مُشَذَّرٍ بِجَوْهَرٍ أَحْمَرَ وَدُرٍّ فَاخِرٍ وَجَعَلْنَ فِى وَسَطِهِ

مِنْطَقَةَ ذَهَبٍ فِيهَا كَوَاكِبُ جَوْهَرٍ مُلَوَّنٍ وَلَهَا مَعَالِيقُ مَنْظُومَةٌ
وَأَلْبَسْنَهُ خُفَّيْنِ أَبْيَضَيْنِ مَنْقُوشَيْنِ بِكَيْمُخْتٍ أَخْضَرَ تَحُوطُ عَلَى
نُقُوشٍ مِنْ ذَهَبٍ وَجَعَلْنَ الْقَبَا الَّذِى عَلَيْهِ وِشَاحَيْنِ عَلَى كَتِفَيْهِ
وَفِرَاوِزَ تَحُوطُ بِأَسْفَلِهِ وَكُمَّيْهِ مِنْ جَوْهَرٍ أَخْضَرَ مَنْظُومَةً
وَعَقَصْنَ صُدْغَيْهِ عَلَى خَدَّيْهِ وَكَحَّلْنَ عَيْنَيْهِ وَدَفَعْنَ إِلَيْهِ مِذَبَّةَ
ذَهَبٍ شَعَرُهَا أَخْضَرُ فَلَمَّا أَكَلْنَ وَفَرَغْنَ مِنْ طَعَامِهِنَّ أَحْضَرَتِ
الشَّرَابَ وَالْفَاكِهَةَ وَسَقَتْهُنَّ أَقْدَاحًا وَقَدَّمَتْ إِلَيْهِنَّ سَكَاكِينَ
نُصُبُهُنَّ جَوْهَرٌ وَقَالَتْ لَهُنَّ قَطِّعْنَ مِنْ هَذِهِ الْفَاكِهَةِ وَقِيلَ إِنَّ
الَّذِى كَانَ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ أُتْرُجٌّ وَهُوَ الْمُتْكُ فَلَمَّا أَخَذْنَ فِى
شُرْبِهِنَّ قَالَتْ لَهُنَّ قَدْ بَلَغَنِى مَا خُضْتُنَّ فِيهِ مِنْ أَمْرِى مَعَ عَبْدِى
قُلْنَ لَهَا الأَمْرُ كَمَا بَلَغَكِ لِأَنَّكِ أَعْلَا قَدْرًا مِنْ هَذَا وَمِثْلُكِ
يَرْتَفِعُ عَنْ أَوْلَادِ الْمُلُوكِ لِحُسْنِهَا وَعَقْلِهَا وَشَرَفِهَا فَكَيْفَ
رَضِيتِ بِغُلَامِكِ قَالَتْ لَمْ يَبْلُغْكُنَّ الصِّدْقُ عَنِّى وَلَا هُوَ

عندى بهذا ولو كان لكان أهلاً لذلك ثم أومت إلى
المواشط فى إخراجه ورفعت ستور المجلس الذى يحاذى
مجلسها ❁ وأقبل يوسف خارجاً منه محاذياً للشمس فأشرق
المجلس وما فيه ووجه يوسف عليه السلم وما عليه بضياء
الشمس وأرسل شعاعاً كاد يخطف أبصارهن وأقبل
يوسف والمذبة معه وهن يرمقنه حتى وقف على رأسها
يذب عنها فاشتغلت أبصارهن به وجعلن يقطعن
أيديهن موضع الفاكهة التى أخذنها بأيديهن ليقطعنها
ويتنقلن بها وهن لا يعلمن وهى تخاطبهن ولا يفهمن
خطابها للذى أدهشهن من نظر يوسف عليه السلم فقالت
ما لكن قد اشتغلتن عن خطابى بالنظر إلى عبدى قلن لها
معاذ الله ما هذا عبدك وما هذا إلا ملك كريم ولم تبق
فيهن واحدة إلا حاضت وأنزلت شهوة من محبته فقالت

لهن زليخا عند ذلك فهذا الذى لمتننى فيه فقلن لها ما ينبغى
لأحد أن يلومك بعدها ومن لامك فقد ظلمك فدونكه
قالت قد فعلت فأبى على فخاطبنه لى فكانت كل واحدة
منهن تخاطبه وتدعوه سراً إلى نفسها وتبتذل له
وهو يمتنع عليها وتطلب أن تقبله فلا تصل فإذا يئست منه
لنفسها خاطبته من أجل زليخا وقالت مولاتك تحبك وأنت
تكرهها ما ينبغى لك أن تخالفها وهى تبلغك أفضل المنازل
وتعطيك من الأموال والجوهر ما يرضيك قال ما لى بذلك
حاجة فلما رأين ذلك أجمعن على أخذه غصباً فقالت زليخا
لا يجوز هذا ولكنه إن لم يفعل لأمنعنه اللذات
ولأسجننه ولأنتزع جميع ما أعطيته ❁ فقال يوسف عليه
السلم رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه الآية فأقسمت
بإلاهها وكان صنماً من زبرجد أخضر باسم عطارد أنه إن لم

يَفْعَلُ لَتُعَجِّلَنَّ لَهُ ذَلِكَ وَكَشَفَتْ عَنِ الصَّنَمِ وَاسْتَعَانَتْهُ عَلَى أَمْرِ
ثُمَّ أَمَرَتْ بِنَزْعِ ثِيَابِهِ وَأَلْبَسَتْهُ الصُّوفَ وَسَأَلَتْ زَوْجَهَا
حَبْسَهُ لِيَزُولَ عَنْهَا مَا قَرَفَهَا بِهِ فَمَالَ إِلَى قَوْلِهَا لِئَلَّا يُظَنَّ
بِأَهْلِهِ الْقَبِيحُ وَيَنْفِى عَنْهُ الْمَقَالَةَ فَأَمَرَ بِهِ فَحُبِسَ فَأَقَامَ فِى
الْحَبْسِ سَبْعَ سِنِينَ ❁ وَرَأَى الْمَلِكُ فِى مَنَامِهِ كَأَنَّ آتِيًا
أَتَاهُ فَقَالَ إِنَّ فُلَانًا وَفُلَانًا قَدْ عَزَمَا عَلَى قَتْلِكَ يُرِيدُ صَاحِبَىْ
طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَفِى غَدٍ تَقِفُ عَلَى أَمْرِهِمَا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَرَّرَهُمَا
فَاعْتَرَفَا لَهُ وَقِيلَ اعْتَرَفَ أَحَدُهُمَا وَأَنْكَرَ الْآخَرُ فَأَمَرَ
بِحَبْسِهِمَا وَكَانَ اسْمُ صَاحِبِ الطَّعَامِ رَاسَانَ وَصَاحِبِ
الشَّرَابِ مَرْطَسُ ❁ وَكَانَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَمُ يَرُوفُ
بِأَهْلِ السِّجْنِ وَيَعِدُهُمُ الْفَرَجَ وَيُفَسِّرُ رُؤْيَاهُمْ إِلَى أَنْ أُجْرِمَ
صَاحِبَا طَعَامِ الْمَلِكِ وَشَرَابِهِ بِرُؤْيَاهُمَا وَأَخْبَرَهُمَا بِمَا جَاءَ بِهِ
الْقُرْآنُ فَأُخْرِجَا وَكَانَ كَمَا أَخْبَرَهُمَا قُتِلَ الْوَاحِدُ وَهُوَ الَّذِى أَقَرَّ

وَنَجَا الَّذِى لَمْ يُقِرَّ وَهُوَ صَاحِبُ الشَّرَابِ وَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ الْبَقَرَاتِ
وَالسَّنَابِلَ عَرَّفَهُ السَّاقِى خَبَرَ يُوسُفَ وَمَضَى إِلَيْهِ إِلَى السِّجْنِ فَفَسَّرَهَا
لَهُ ❁ وَقِيلَ إِنَّ الْمَلِكَ قَالَ لِلرَّسُولِ سَلْهُ عَنِ الرُّؤْيَا قَبْلَ أَنْ
تَقُصَّهَا عَلَيْهِ فَفَعَلَ وَعَرَّفَ الْمَلِكَ ذَلِكَ فَقَالَ عِنْدَهَا
جِئُونِى بِهِ فَقَالَ يُوسُفُ مَا أَخْرُجُ أَوْ يَكْشِفُ أَمْرَ النِّسْوَةِ
اللَّوَاتِى مِنْ أَجْلِهِنَّ حُبِسْتُ فَلَمَّا كَشَفَ ذَلِكَ وَاعْتَرَفَتْ زَلِيخَا
بِالْقِصَّةِ وَجَّهَ إِلَيْهِ فَأُخْرِجَ وَغُسِّلَ مِنْ دَرَنِ السِّجْنِ وَأُلْبِسَ
مَا يُشْبِهُ أَنْ يَدْخُلَ بِهِ عَلَى الْمَلِكِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَرَآهُ
امْتَلَأَ قَلْبُهُ مِنْ حُبِّهِ وَإِكْبَارِهِ وَسَأَلَهُ عَنِ الرُّؤْيَا فَفَسَّرَهَا
لَهُ ❁ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِى كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فَقَالَ لَهُ
الْمَلِكُ وَمَنْ يَقُومُ لِى بِذَلِكَ قَالَ أَنَا فَإِنِّى عَلِيمٌ بِهِ فَخَلَعَ
عَلَيْهِ خِلَعَ الْمُلُوكِ وَأَلْبَسَهُ تَاجًا وَأَمَرَ أَنْ يُطَافَ بِهِ وَيَرْكَبَ
الْجَيْشُ مَعَهُ وَيُرَدَّ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ وَيَجْلِسَ عَلَى سَرِيرِ الْعَزِيزِ ❁

وَاسْتَخْلَفَهُ الْمَلِكُ عَلَى مُلْكِهِ وَسَمَّاهُ الْعَزِيزَ مَكَانَهُ وَقَالَ قَوْمٌ كَانَ الْعَزِيزُ قَدْ هَلَكَ فَأَزْوَجَهُ امْرَأَتَهُ فَقَالَ لَهَا هَذَا أَصْلَحُ مِمَّا أَرَدْتِ فَقَالَتِ اعْذِرْنِي فَإِنَّ زَوْجِي كَانَ عِنِّينًا وَلَمْ تَرَكَ امْرَأَةٌ فِي حُسْنِكَ وَهَيْئَتِكَ إِلَّا صَبَا قَلْبُهَا إِلَيْكَ وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَنَا بِصَبْرِكَ ۞ وَلَمَّا جَاءَتْ سِنِينُ الْخِصْبِ أَخَذَ يُوسُفُ الْغَلَّاتِ وَخَزَنَهَا وَأَكْثَرَ مِنْهَا فَلَمَّا جَاءَتْ سِنِينُ الْجَدْبِ وَبَدَا النِّيلُ فِي النُّقْصَانِ وَكَانَ يَنْقُصُ كُلَّ سَنَةٍ أَكْثَرَ مِنْ نَقْصِ الَّتِي مِنْ قَبْلِهَا فَقَحَطَ الْبَلَدُ حَتَّى بِيعَ الْقَمْحُ بِالْمَالِ وَالْجَوْهَرِ وَالدَّوَابِّ وَالثِّيَابِ وَالْآنِيَةِ وَالْعَقَارِ وَكَادَ أَهْلُ مِصْرَ أَنْ يَرْحَلُوا عَنْهَا لَوْلَا تَدْبِيرُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَمُ وَأَقْحَطَ الشَّامُ ۞ وَكَانَ مِنْ أَمْرِ إِخْوَةِ يُوسُفَ مَا قَصَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَوَجَّهَ يُوسُفُ إِلَى أَبِيهِ فَحَمَلَهُ إِلَى مِصْرَ وَجَمِيعَ أَهْلِهِ وَخَرَجَ فِي وُجُوهِ أَهْلِ مِصْرَ فَتَلَقَّاهُ وَأَدْخَلَهُ عَلَى الْمَلِكِ فَكَانَ

يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَمُ بَهِيًّا جَمِيلًا فَقَرَّبَهُ الْمَلِكُ وَأَجَلَّهُ وَأَعْظَمَهُ وَقَالَ لَهُ يَا شَيْخُ كَمْ سِنُّكَ وَمَا صِنَاعَتُكَ وَمَا تَعْبُدُ ۞ قَالَ أَمَّا سِنِّي فَعِشْرُونَ وَمِائَةُ سَنَةٍ وَأَمَّا صِنَاعَتِي فَلَنَا غَنَمٌ نَرْعَى وَنَنْتَفِعُ بِهَا ۞ وَأَمَّا الَّذِى أَعْبُدُ فَرَبُّ الْعَالَمِينَ وَهُوَ إِلَهُ آبَائِي وَإِلَهُكَ وَإِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ وَكَانَ فِي مَجْلِسِ نَهْرَاوُشَ كَاهِنٌ سَيِّئُ الرَّأْيِ يُقَالُ لَهُ فِنْيَامِينُ فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَ يَعْقُوبَ ضَاقَ بِهِ ذَرْعًا وَقَالَ لِنَهْرَاوُشَ بِلُغَتِهِمْ أَخَافُ أَنْ يَكُونَ خَرَابُ مِصْرَ يَجْرِي عَلَى يَدِ وَلَدِ هَذَا فَقَالَ لَهُ نَهْرَاوُشُ فَابْلُ لَنَا خَبَرَهُ فَقَالَ لَهُ فِنْيَامِينُ أَرِنِي إِلَهَكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ قَالَ إِلَهِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُرَى قَالَ فَإِنَّا نَحْنُ نَرَى آلِهَتَنَا ۞ قَالَ يَعْقُوبُ لِأَنَّ آلِهَتَكُمْ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ وَجَوْهَرٌ وَنُحَاسٌ وَخَشَبٌ وَحِجَارَةٌ وَمَا يَعْمَلُهُ بَنُو آدَمَ عَبِيدُ إِلَهِي الَّذِى احْتَجَبَ عَنْ خَلْقِهِ بِعِزٍّ وَنُورٍ بَيِّنَةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَقَالَ فِنْيَامِينُ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ فَغَضِبَ يَعْقُوبُ

عليه السلم وقال كذبت يا عدو الله وطغيت في هذه الدنيا
إن الله عز وجل شيء وليس كالأشياء وهو خالق كل شيء
لا إله غيره قال فصفه لنا قال إنما يوصف المخلوق ولا
يوصف الخالق عز وجل لأنه يرتفع عن الصفات لأنه
واحد قديم مدبر أزلي في كل مكان يرى ولا يرى
ثم قام يعقوب عليه السلم مغضبا فأجلسه الملك وأمر
فنيامين أن يكف عنه ويأخذ في غير ذلك ثم قال له كم
عدة من دخل معك إلى مصر قال ستون رجلا فقال فنيامين
لنهراوش كذلك نجده في كتبنا إن خراب مصر يجري على
أيديهم قال نهراوش فهذا يكون في أيامنا قال لا ولا
إلى مدة كثيرة والصواب أن يقتله الملك ولا يستبقي من
ذريته أحدا قال نهراوش إن كان الأمر كما تقول فليس
يمكننا دفعه ولا قتلها ولا إزالة لهم ولأن لهم

إلها عظيما وقد قبل قلبي هذا الشيخ وما إلى قتله من سبيل
فخاطبه بألين الكلام فجرت بينهما بعد ذلك مخاطبات
لين له فيها القول ❀ ثم إن يعقوب عليه السلم أحب أن
يعرف خبر أصل مصر ومداينها وكيف بنيت وخبر طلسماتها
وعجايبها فسأله عن ذلك واستحلفه بحق فرعون ألا يكتمه
شيئا من أمرها فأخبره ❀ وأقام يعقوب عليه السلم مع
نهراوش يعظمه ويجله إلى أن حضرته الوفاة عليه السلم
فأوصى أن يحمل إلى مكانه من الشام فجعل في تابوت وخرج
معه يوسف عليه السلم ووجوه مصر حتى بلغه إلى موضعه
ورجعوا ❀ وقيل إن عيصوا منعهم من دفنه هناك لأن
إسحق وهب له الموضع فاشتراه يوسف عليه السلم منه وولد
ليوسف بمصر ويقال إن نهراوش آمن بيوسف وكتم
إيمانه خوفا من فساد ملكه ❀ وملك نهراوش ماية وعشرين

الجديد والحصري

سنة ❁ وفى وقته عمل يوسف عليه السلام الفيوم لابنة الملك
وكان أهل مصر قد وشوا به إليه وقالوا قد كبر ونقص
نفعه فاختبره فقال قد وهبت هذه الناحية لابنتى وكانت
مغايض للماء فدبرها لها فعملها واحتال للمياه حتى أخرجها
وقلع أدغالها وساق المنهى وبنى اللاهون وجعل الماء
فيها مقسوما موزونا وفرغ منها فى شهور أربعة فعجبوا
من حكمته ❁ ويقال إنه أول من هندس بمصر وبنى اللاهون
بالوحى واستخلف ابنه سقط

الجبى فمن رامه من الناس سقط فى الوادى ❁ وقال آخرون
بل كنزها فى الموضع منه يدخل إليه ويوصل وينظر إلى
الأموال مكشوفة بين يديه مضروبة فى كل مثقال
عشرة مثاقيل عليها صورته فإن أخذ أحد منها شيئا انطبق
عليه الباب فلم يقدر على الخروج فإذا رده إلى موضعه

انفتح له الباب وهو بحاله إلى هذا الوقت ثم زادت قصته
فى التجبر حتى اختلع كل امرأة جميلة بمدينة منف من
أهلها ولا يسمع بامرأة حسنا فى النواحى إلا وجه فحملت
إليه وفشا ذلك فى المملكة واضطرب الناس من فعله
وشق عليهم أمره إلى أن شغبوا عليه وعطلوا الصنائع
والأعمال والأسواق فغدا على جماعة منهم فقتلهم وزاد
الأمر حتى اجتمعوا على خلعه فخاف بلاطس الوزير أن يفسد
أمر المملكة ويتلف الملك فدخل إليه وأشار عليه أن يتودد
الناس ويعتذر إليهم ويرد نساءهم فأبى إلا مخالفته وهم
بالخروج إلى الناس فى خاصته والقتال بهم وقال إنهم
عبيدى وعبيد آبائى فلم يزل يرفق به إلى أن أسكن
غضبه وأمره أن يعتذر إلى الناس عنه ففعل الوزير ذلك
وذكر عنه جميلا فأبى الناس أن يقبلوا منه دون

مُخَاطَبَتِهِمِ الْمَلِكَ فَضَمِنَ لَهُمْ ذَلِكَ وَخَاطَبَهُ فِيهِ وَأَشَارَ بِهِ
عَلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يُنَادِي فِي النَّاسِ بِالْحُضُورِ لِيَوْمٍ بِعَيْنِهِ ثُمَّ
لَبِسَ أَرْفَعَ ثِيَابِهِ وَأَكْبَرَ تِيجَانِهِ وَدَخَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَذَكَرُوا
مَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ أَخْذِ أَمْوَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَعَرَّفُوهُ أَنَّهُ لَمْ تَجْرِ عَلَيْهِمْ
مِثْلُ ذَلِكَ مِنْ مَلِكٍ قَبْلَهُ وَسَأَلُوهُ أَنْ يَقْتَفِيَ آثَارَهُمْ فَاعْتَذَرَ
إِلَيْهِمْ وَوَعَدَهُمُ الْإِقْلَاعَ عَمَّا شَكَوْا بِهِ وَأَسْقَطَ عَنْهُمْ خَرَاجَ
ثَلَثِ سِنِينَ وَأَمَرَ لِضُعَفَاءِ النَّاسِ بِمَالٍ يُنْفَقُ فِيهِمْ فَخَرَجَ النَّاسُ
مِنْ عِنْدِهِ مِنْ بَيْنِ رَاضٍ وَغَيْرِ قَائِلٍ ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ بِعَمَلِ قَصْرٍ
مِنْ خَشَبٍ عَلَى أَسَاطِينِ خَشَبٍ مَمْدُودَةٍ بِأَضْلَاعٍ مُسَمَّرَةٍ
فِيهَا يَتَنَزَّهُ فِيهَا إِذَا أَرَادَ ذَلِكَ فَعُمِلَ لَهُ وَدُهِنَ بِالْأَدْهَانِ
وَالْأَصْبَاغِ الْمُلَوَّنَةِ الْمُذْهَبَةِ وَضُبِّبَ بِالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ
الْمُذْهَبِ وَعَمِلَ فَوْقَهُ قُبَّةً مِنَ الْفِضَّةِ الْمُذْهَبَةِ مُصَوَّرَةً
بِالزُّجَاجِ الْمُلَوَّنِ وَعَلَّقَ فِيهَا الْحَجَرَ الْمُضِيءَ الَّذِي أَتَى بِهِ أَبُوهُ

مِنَ الْغَرْبِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ فَرَشَهُ بِأَحْسَنِ الْفُرُشِ وَجَعَلَهُ طَبَقَتَيْنِ
طَبَقَةً لَهُ يَجْلِسُ فِيهَا مَعَ مَنْ يُحِبُّهُ وَطَبَقَةً لِحَشَمِهِ وَجَعَلَ حَوْلَ
ذَلِكَ أَرْوِقَةً مُلْصَقَةً بِالْمَجْلِسِ تَجْلِسُ فِيهَا مَنْ يُدَبِّرُ تَسْيِيرَ
ذَلِكَ الْقَصْرِ فِي صُعُودِهِ وَانْحِدَارِهِ ثُمَّ فَرَشَهُ وَكَانَ يَرْكَبُ فِيهِ
بِمَنْ أَحَبَّ مِنْ خَاصَّةِ نِسَائِهِ وَيَصْعَدُ إِلَى نَاحِيَةِ الصَّعِيدِ
وَتَتْبَعُهُ مَرَاكِبُ فِيهَا أَصْحَابُهُ وَغِلْمَانُهُ بِالْعُدَّةِ وَالسِّلَاحِ وَيَنْحَدِرُ
فِيهِ إِلَى أَسْفَلِ الْأَرْضِ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَإِذَا مَرَّ بِمَكَانٍ يَسْتَحْسِنُهُ
وَيَسْتَطِيبُهُ تَلَوَّمَ فِيهِ أَيَّامًا ۞ وَإِنَّهُ خَرَجَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ
مُصْعِدًا فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ سَدَنَةِ
الْهَيَاكِلِ فَضَرَبَهُ حَتَّى أَدْمَاهُ وَعَابَ دِينَ الْكَهَنَةِ فَغَضِبَ
الْقِبْطُ لِذَلِكَ وَطَالَبُوا خَلِيفَةَ الْمَلِكِ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ مِصْرَ
فَأَبَى ذَلِكَ دُونَ مُشَاوَرَةِ الْمَلِكِ وَأَمَرَهُ وَكَتَبَ إِلَيْهِ يُعَرِّفُهُ
ذَلِكَ فَكَتَبَ أَلَّا يُحْدِثَ فِي الْقَوْمِ حَادِثَةً دُونَ مُوَافَاتِهِ

فشعبوا وأجمعوا على خلعه وتمليك غيره وتعرض بعضهم دار الملك فحشد أهل الصعيد وانحدر إليهم فخرجوا إليه وحاربوه فهلك بينهم خلق وعاونته امرأة أبيه الساحرة وأظهرت من غامض سحرها وتخاييلها ودخنها ما أعماهم عن النظر وأضعف حواسهم وأسكرهم فقتل عالما منهم وصلب خلقا على عبرتي النيل ورجع إلى أكثر مما كان عليه من ابتزاز النساء ونهب الأموال واستخدام الأشراف والوجوه من القبط ومن بني إسرائيل فأجمع الكل على ذمه وكانت الساحرة لا تخليه من معونتها له إلى أن ركب في ذلك القصر فلما كان في بعض الليالي وقد أحدق النيل بالبلد فكان الماء من الجبل إلى الجبل وامتد القمر على الماء وهو في قصره الخشب فأراد أن يعدي من العدوة إلى العدوة الأخرى فلم يتهيأ له سوق القصر بسرعة لعظمه فركب

مركبا لطيفا مع ثلثة نفر من خدمه والساحرة معه فلما توسط البحر هاجت ريح عاصف فكفئت وغرق هو ومن معه وأصبح الناس شاكين في أمره لا يعلمون ما نزل به إلى أن وجدت جثته بشطنوف فعرف بخاتمه وبجوهر كان يتقلده به فحمل إلى منف ❀ وقدم الوزير ابنه معاذيوس فأجلسه على سرير الملك وكان صبيا وبايع له الجيش وكرهه الناس ثم رضوا به من بعد ويسميه أهل الأثر معدان وأسقط عن الناس الخراج الذي كان أبوه أسقطه وزادهم سنة وضمن لهم الإحسان فأطاعوه واستقام أمره ورد نساءهم وهو خامس الفراعنة ❀

معاذيوس الملك

وكان فيما يزعموا ينكر على أبيه فعله ولا يرضاه ولذلك

أجمع الناس عليه وكان في زمانه طوفان أضر ببعض البلد
فتوحش منه بعض الناس وكرهوا مكانه فلزم الإقبال على
الهياكل والتعبد والصلاح وطالب القاطرين ووجوه الكهنة
بالحضور معه وأنصف بعض الناس من بعض ❁ وكثر بنو
يوسف وأهله وعابوا الأصنام وثلبوها وقد كان وزير
أبيه هلك فاستوزر كاهنا يقال له أملاده فلما رأى
من الإسرائيليين ما فعلوه أنكره وأشار أن يفردوا بناحية
من البلد لا يختلط بهم غيرهم فأقطعوا موضعا في قبلي منف
اجتمعوا إليه وعملوا لأنفسهم معبدا كانوا يتلون صحف
إبراهيم عليه السلام ❁ وإن رجلا من أهل بيت المملكة
عشق امرأة من الإسرائيليين جاءت إلى أمه تشتكي أخا لها
غصبها ميراثها وأرادت أن تعنى بأمرها عند وزير الملك
فرآها ابنها فأحبها وسأل أمه أن تزوجه منها فخطبها من

أهلها فأبوا ذلك فأكبر الناس فعلهم واجتمعوا إلى الوزير
وقالوا هؤلاء يعيبوننا ويرغبون عنا ولا نحب أن يجاورونا
إلا أن يدينوا بديننا فقال الوزير قد علمتم إكرام طوطيس
الملك لجدهم ونهراوش من بعده ❁ وقد وقفتم على بركة
يوسف حتى جعلتم قبره وسط النيل فأخصب جانبا مصر
بمكانه فلا تخوضوا في هذا فأمسكوا وتغلب أحد ملوك
الكنعانيين على الشام وامتنع أهله أن يحملوا الضريبة التي
كانت عليهم إلى ملك مصر فأنكر أهل مصر ذلك وأشفقوا
من غلبته صاحب الشام على بلدهم فرفعوا إلى الملك خبره
وحضوه على غزو الشام فقال إن رام أحد حدود بلدنا
غزوناه وما لنا في ذلك البلد من حاجة فضعفوا حاله
واستنقصوا رأيه وأقام على ملازمة الهياكل والتعبد فيها
فذكر القبط أنه كان ذات يوم قائما في هيكل زحل وحده

صورته وكان قد اجهد نفسه في التعبد له الى ان تغشاه نور
وتجلى له زحل وخاطبه وقال قد جعلتك ربا على أهل
بلدك في حيوتك بالقدرة عليهم وعلى غيرهم وسار
فعل فلا تخل من ذكرى فعظم عند نفسه واتصل
خبره بأهل البلد وأخبرهم سدنة الهيكل انهم رأوا النور
وسمعوا الخطاب فأعظم الناس أمره فتجبر في نفسه وأمر
الناس ان يسموه ربا وترفع ان ينظر في شئ من امر الملك
وأحضر الناس فقال لهم قد وقفتم على ما خصصت به
دون الملوك وهذه موهبة يلزمني الشكر لواهبها
عليها ولست أنفرغ الى النظر في أمركم وقد رأيت ان اجعل
أمر الملك الى ابني أكسامس وأكون من ورائه الى ان
يغيب شخصي عنكم كما وعدت وقد أيدته بالقاطرين
فانظروا كيف تكونون ولا تتظالموا فانكم مني بمرأى ومسمع

فرضوا ذلك وقالوا الأمر أمر الملك ونحن عبيده ومن رضيته
الآلهة فحكم الخلق ان يرضوه ولا يخالفوه فأقام ابنه

اقسامس الملك

وجلس أقسامس على سرير الملك وتوج بتاج أبيه وقام القاطرون
بين يديه فجعل لكل واحد منهم مرتبة ورتب الناس مراتب
وقسم الكور والأعمال وأمر باستنباط العمارات واظهار
الصناعات وأوسع على الناس أرزاقهم على حاشيته
وحاشية أبيه وأمر بتنظيف الهياكل وتجديد لباسها
وأوانيها وزاد في القرابين فكلما أتى بشئ من ذلك
لم يخالفه الكهنة وقدروا ان ذلك عن أبيه برضا الكواكب
واحتجب أبوه عن الناس وهذا الذي يسميه أهل الأثر كاشم
ابن معدان بن دارم بن الريان بن الوليد بن دومع العمليقي

وهو الفرعون السادس وسموا فراعنة بفرعان الأول فصار اسما
لكل من تجبر وعلا أمره وطال ملكه فأقام أعلاما كثيرة
حول منف وجعل عليها أساطين يمشي عليها من بعضها إلى
بعض وعمل بترقوده وصا ومدان الصعيد وأسفل الأرض
مدنا كثيرة وأعلاما ومنابر للوقود وطلسمات كثيرة
وعمل كرة من الفضة على عمل البيضة الفلكية ونقش عليها صور
الكواكب الثابتة ودهنها بالدهن الصيني وركبها على
منار في وسط منف وعمل في هيكل أبيه روحاني زحل
من ذهب أسود مدبر وعمل في وقته الميزان الذي تعتبر
به الناس كفتاه من ذهب وعلاقته من فضة وخيوطه
سلاسل ذهب وكان معلقا في هيكل الشمس وكتب على
أحد كفتيه حق وعلى الآخر باطل وتحته فصوص قد نقش
عليها أسماء كل شيء من الكواكب فيدخل الظالم والمظلوم

ويأخذ كل واحد منهما فصا من تلك الفصوص ويسمي عليه
ما يريد ويجعل أحد الفصين في كفة والآخر في أخرى فتثقل
كفة الظالم وترتفع كفة المظلوم وكذلك من أراد سفرا أخذ
فصين فذكر على واحد اسم السفر والآخر اسم الجلوس
ويجعل كل واحد في كفة فإن ثقلا جميعا ولم ترتفع أحدهما عن
صاحبه جلس وإن ارتفعا خرج وإن ارتفع أحدهما تربث
شهرا وخرج وكثير نحو هذا من غايب ودين وصلاح وفساد
ويقال إن بخت نصر لما ظفر بمصر حمله إلى بابل وجعله في
بيت من بيوت النار وطالب الناس بلزوم الأعمال وإظهار
الصنايع فعملت كل غريبة منها التنور الذي يشوى فيه بغير نار
والقدر التي يطبخ فيها بغير نار والسكين التي تنصب فإذا رآها
شيء من البهايم أقبل حتى يذبح نفسه بها والماء الذي يستحيل
نارا والزجاج الذي يستحيل هواء وأشياء من النيرنج والناموس

الجديد و الطريف NEW & EXCLUSIVE

فَأَقَامَ أَوَّلَ وِلَايَتِهِ سَبْعَ سِنِينَ بِأَجْمَلِ أَمْرٍ وَأَصْلَحِ حَالٍ وَمَاتَ
وَزِيرُ أَبِيهِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ فَاسْتَخْلَفَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ
الْمَمْلَكَةِ يُقَالُ لَهُ طَلْمَا بْنُ قُومَسَ وَكَانَ شُجَاعًا كَاهِنًا سَاحِرًا
كَاتِبًا حَكِيمًا دَهِيًّا مُتَصَرِّفًا فِي كُلِّ فَنٍّ وَكَانَتْ نَفْسُهُ تُنَازِعُهُ
الْمُلْكَ وَكَانَ فِيمَا يُقَالُ مِنْ وَلَدِ أُشْمُونَ الْمَلِكِ ❁ وَقَالَ
آخَرُونَ مِنْ وَلَدِ صَا فَصَلَحَ أَمْرُ الْمُلْكِ بِمَكَانِهِ وَأَحَبَّهُ النَّاسُ
فَعَمِلَ مَعَالِمَ كَثِيرَةً وَعَمَّرَ خَرَابًا وَبَنَى مَدَائِنَ الْجَانِبَيْنِ وَرَأَى فِي
نُجُومِهِ أَنَّهُ سَيَكُونُ حَدَثٌ وَشِدَّةٌ فَاسْتَعْمَلَ مَا اسْتَعْمَلَهُ
نَهْرَاوُشُ وَبَنَا بِنَاحِيَةِ رَقُودَةَ وَالصَّعِيدِ مَلَاعِبَ وَمَصَانِعَ
وَشَكَى الْقِبْطُ إِلَيْهِ حَالَ الْإِسْرَآئِلِيِّينَ فَقَالَ هُمْ عَبِيدٌ لَكُمْ
وَكَانَ الْقِبْطِيُّ إِذَا أَرَادَ حَاجَةً سَخَّرَ الْإِسْرَآئِلِيَّ وَكَانَ الْقِبْطِيُّ
يَضْرِبُ الْإِسْرَائِلِيَّ فَلَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَإِنْ ضَرَبَ الْإِسْرَائِلِيُّ
الْقِبْطِيَّ قُتِلَ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَذَلَّ الْإِسْرَائِلِيِّينَ وَأَذَاهُمْ

ظُلْمًا وَتَفْعَلُ نِسَاءُ الْقِبْطِ بِنِسَاءِ الْإِسْرَآئِلِيِّينَ مَا يَفْعَلُ الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ
مِنَ السُّخْرَةِ وَخَرَجَ طَلْمَا إِلَى مَمْلَكَةِ الْبَرْبَرِ فَعَاثَ فِيهَا وَقَتَلَ وَسَبَى
وَقِيلَ إِنَّ مَنَارَةَ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ بُنِيَتْ فِي زَمَانِ أَكْسَامُسَ وَجَعَلَ
عَلَيْهَا مِرْآةً تُرَى بِلَادُ الرُّومِ وَأَصْحَابُ الْجَزَائِرِ وَمَا يَعْمَلُونَ
فِيهَا وَالْمَرَاكِبُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبَحْرِ وَمَنْ يَقْصِدُهُمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ
وَكَانُوا يَسْتَعِدُّونَ لَهُمْ وَفِي زَمَانِهِ هَاجَ الْبَحْرُ الْمِلْحُ فَغَرَّقَ
كَثِيرًا مِنَ الْقُرَى وَالْأَجِنَّةِ وَالْمَصَانِعِ وَكَانَ طَلْمَا يَقُومُ بِأَمْرِ
الْبَلَدِ كَمَا كَانَ الْعَزِيزُ مَعَ نَهْرَاوُشَ ❁ وَحُكِيَ أَنَّ أَكْسَامُسَ
تَغَيَّبَ عَنِ النَّاسِ مُدَّةً كَبِيرَةً فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ أُدْمِنَ عَلَى حَالٍ
مَكْرُوهَةٍ فَسُلِبَ عَقْلُهُ وَقِيلَ مَاتَ وَكَتَمُوا مَوْتَهُ ❁ وَكَانَ
مُلْكُهُ إِلَى أَنْ غَابَ عَنْهُمْ إِحْدَى وَثَلَثِينَ سَنَةً وَأَقَامُوا إِحْدَى
عَشَرَ سَنَةً يُدَبِّرُهُمْ طَلْمَا وَلَمَّا افْتَقَدَ النَّاسُ الْمَلِكَ اضْطَرَبُوا
وَتَغَيَّرُوا عَلَى طَلْمَا وَاتَّصَلَ بِهِمْ أَنَّهُ سَمَّهُ وَقَتَلَهُ فَقَالُوا لَا بُدَّ لَنَا

الجديد و الحصري شبكة الألوكة www.alukah.net

من النظر إلى الملك فعرفهم أنه قد تخلى من الملك وولى ابنه
لاطس فما قبلوا منه وأمر الجيش فركبوا في السلاح

لاطس الملك

وأجلس لاطس على سرير الملك ولبس التاج وكان جريا معجبا
صلفا فوعد الناس جميلا وقال أنا مستقيم لكم ما استقمتم
فإن ملتم عن الواجب ملت عنكم وأمر ونهى وألزم الناس
أعمالهم وحط جماعة من الوجوه عن مراتبهم وصرف ظلما
برقومس عما كان عليه من خلافته واستخلف رجلا
يقال له لاهوق من ولد صا الأكبر بن تدارس ودفع
إليه خاتمه وكان كاهنا كاتبا مستقلا وأنفذ ظلما
عاملا على الصعيد وأنفذ معه جماعة من الإسرائيليين
وجدد بناء الأعلام وأصلح الهياكل وبنى قرى كثيرة

وأثيرت في وقته معادن كثيرة وكنز كنوزا في صحرا المشرق
واستعمل آنية كثيرة من الجوهر الأخضر وأصناف الزجاج
وكان محبا للحكمة ثم تجبر وعلا أمره وأمر أن لا يجلس أحد في
قصر الملك لا كاهن ولا غيره بل يقومون على أرجلهم إلى
أن ينضوا وزاد في أذى الناس والعنف بهم ثم منع الناس
فضول ما بأيديهم وقصرهم على القوت وجمع أموالهم وكنزها
وطلب النساء فابتز منهم خلقا كثيرا وفعل في ذلك أكثر
ممن تقدمه من الملوك وقصر الناس لسطوته وفظاظته
واستعبد بني إسرائل وقتل جماعة من الكهنة فأبغضه
العام والخاص وقد كان ظلما لما صرفه عن عمله وجد
في نفسه وأضمر الغدر به فلما خرج إلى الصعيد أراد المكر
به وإزالته عن الملك واحتجن مال الصعيد فلم يحمل إليه
منه شيء وحال بينه وبين المعادن واصطفاها لنفسه

الجديد و الحصري شبكة الألوكة www.alukah.net

وَأَدَانَ يُقِيمَ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ قِفْطِرِيمَ وَأَجْلَسَهُ فِي الْمُلْكِ وَكَانَ
مَعَ طَلْمَا رَجُلٌ يَثِقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَكَانَ كَاهِنًا فَأَشَارَ عَلَيْهِ
أَنْ يَطْلُبَ الْمُلْكَ لِنَفْسِهِ وَعَرَّفَهُ أَنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ حَالٌ فَقَالَ
قَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا لِنَفْسِي فَلَمَّا شَجَّعَهُ الْكَاهِنُ عَلَى ذَلِكَ دَعَا
إِلَى نَفْسِهِ وَكَاتَبَ وُجُوهَ أَهْلِ الْبَلَدِ فَبَعْضٌ تَوَقَّفَ عَنْهُ وَرَفَعَ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ وَلَدِ الْمُلُوكِ رَأْسَهُ وَطَمِعَ فِي الْمُلْكِ ❁ وَفِي بَعْضِ
كُتُبِهِمْ أَنَّ بَعْضَ الرُّوحَانِيِّينَ ظَهَرَ لَهُ وَقَالَ إِنِّي أُطِيعُكَ
إِنْ أَطَعْتَنِي وَأُقَلِّدُكَ مِصْرَ زَمَانًا طَوِيلًا فَأَجَابَهُ إِلَى مَا
سَأَلَهُ وَقَرَّبَ لَهُ بِأَشْيَا ذَكَرَهَا لَهُ مِنْهَا غُلَامٌ إِسْرَايِلِي فَعَاوَنَهُ
حِينَئِذٍ وَكَانَ لَهُ رَسُولًا إِلَى رُؤَسَاءِ مِصْرَ فَكَانَ يَتَصَوَّرُ
فِي صُوَرِ بَعْضِهِمْ وَيُشِيرُ بِتَمْلِيكِهِ عَلَيْهِمْ إِلَى أَنِ اسْتَقَامَ لَهُ
أَمْرُهُ فَلَمَّا مَنَعَ لَاطِسُ مِنْ مَالِ الصَّعِيدِ كَتَبَ بِصَرْفِهِ عَنِ الْعَمَلِ
فَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ قَائِدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَلَّدَهُ

مَكَانَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَهُ إِلَيْهِ مُوثَقًا فَحَارَبَهُ وَأَعَانَهُ الرُّوحَانِي
فَظَفِرَ بِهِ وَاعْتَقَلَهُ ثُمَّ خَلَّاهُ حَتَّى حَضَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَمُ
وَأَرَاهُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ مَا هَالَهُ الْأَمْرُ فَحِينَئِذٍ أَمَرَ بِأَعْمَالِ السِّحْرِ
وَقَرَّبَهُ وَأَدْخَلَهُ فَأَحْرَقَتْهُمْ فَازْدَادَ عَلَيْهِ غَيْظًا وَقَالَ لَهُ مِنْ
أَيْنَ لَكَ هَذَا النَّوَامِيسُ الْعِظَامُ أَسَحَرَةُ بَلَدِي عَلَّمُوكَ هَذَا أَمْ
تَعَلَّمْتَهُ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْ عِنْدِنَا قَالَ هَذَا نَامُوسُ السَّمَاءِ وَلَيْسَ
مِنْ نَوَامِيسِ الْأَرْضِ قَالَ وَمَنْ صَاحِبُهُ قَالَ صَاحِبُ الْبِنْيَةِ
الْعُلْيَا قَالَ بَلْ عُلِّمْتَهَا مِنْ بَلَدِي وَأَمَرَ بِجَمْعِ السَّحَرَةِ وَالْكَهَنَةِ
وَأَصْحَابِ النَّوَامِيسِ وَقَالَ اعْرِضُوا عَلَيَّ أَرْفَعَ أَعْمَالِكُمْ
فَإِنِّي أَرَى نَوَامِيسَ هَذَا السَّاحِرِ رَفِيعَةً جِدًّا فَعَرَضُوا عَلَيْهِ
أَعْمَالَهُمْ فَسَرَّهُ ذَلِكَ وَأَحْضَرَهُ وَقَالَ لَهُ قَدْ وَقَفْتُ عَلَى سِحْرِكَ
وَعِنْدِي مَنْ يُوَفِّي عَلَيْكَ فَوَاعَدَهُمْ يَوْمَ الزِّينَةِ وَهُوَ يَوْمُ
عِيدٍ كَانَ لَهُمْ عَلَى أَنَّ مَنْ غَلَبَ مِنْهُمَا اتَّبَعَهُ الْآخَرُ وَكَانَ جَمَاعَةً

من أهل البلد فلما اتبعوا موسى عليه السلم فقتلهم ظلما وأنه
جمع بينه وبين سحرة مصر جميعا وكانوا مائتي ألف وأربعين
ألفا فعملوا من الأعمال ما حيروا به العقول وأخذوا بالعقول
من دخن ملونات ترى الوجوه ملونة ومشوهة منها الطويل
ومنها العريض ومنها المقلوب جبهته إلى أسفل ولحيته إلى
فوق ومنها ما له قرون ومنها ما له خرطوم وأنياب
ظاهرة على قدر أنياب الفيلة ومنها ما هو عظيم في
قدر الترس العظيم ومنها ما له قرون عظام ومنها ما له
آذان عظام ومنها ما يشبه وجوه القرود وفي كل فن ❀
وكل صورة وأجساما عظيمة تبلغ السحاب وحيات عظيمة
بأجنحة تطير إلى الهواء ويرجع بعضها على بعض فيبتلعه
وحيات تخرج من أفواهها نارا تجلل العالم فتكاد تحرقه
وحيات تطير وترجع منحدرة على كل من حضر لتبتلعه

114

فتهارب الناس منها وعصيا تحلق بها في الهواء فتصير حيات
برؤوس وشعور وأذناب فيها رؤوس حيات تزبد وتنقلب
على الناس فتنهشهم بأفواهها وتضربهم بأذنابها ومنها
ما له قوائم ومنها ما له أجنحة وأظهروا تماثيل في خلوق
الشياطين ثم عملوا دخنا تغشي أبصار الناس عن النظر فلا
يرى بعضهم بعضا ودخنا تظهر صورا مثل الثيران في الجو
على دواب مثل ذلك وتصدم بعضها بعضا ويسمع لها
قعاقع وضجة وصورا خضرا على دواب خضر وصورا سودا
هائلة تميل على الناس فيحسون إحراقها فلما رأى فرعون ذلك
سر به هو وجماعة من حضر واغتم منه موسى عليه السلم
ومن كان آمن به وكتم إيمانه خوفا على فتنة الناس بذلك
وضلالهم وكان للسحرة ثلثة رؤساء من كبارهم والقبط
تقول كان لهم اثنان وسبعون رئيسا ❀ فلما رأى

www.alukah.net اهداء من شبكة الألوكة

موسى عليه السلم ذلك وضاق به ذرعا ❁ أتاه جبريل عليه السلم
وقال له لا تخف إنك أنت الأعلى وألق ما في يمينك فسر
بذلك عليه السلم وطمع في إيمان الناس وسكن خوفه فأسر
إلى عظماء السحرة وقال قد رأيت ما صنعتم فإن قهرتكم
أتؤمنوا بالله عز وجل قالوا نشهد لنفعلن فرآه فرعون
وقد أسر إليهم فغاظه وهم بمعاجلة الجميع ثم توقف ليعلم
آخر القصة والناس يفزعون منه ومن أخيه وعليهما دراعتان
من صوف وقد احتزما بالليف ومع موسى عصاه فسما
موسى عليه السلم باسم الله تبارك وتعالى ثم لوح العصا
وحلق بها في الجو ورفعها جبريل عليه السلم حتى غابت عن عيونهم
ثم أقبلت في صورة ثعبان عظيم له عينان كالترسين تتوقدان
نارا ويخرج من فيه ومنخريه مثل الحراب وهو يزيد غضبا
لله عز وجل فلا يقع من زبده شيء على أحد إلا أبرصه وبرصت

من ذلك بنت فرعون والثعبان فأغرقاه ❁ وقوم يحدثون
أن أزمة كانت عليه حتى قرب منهم أرسلوه فابتلع جميع ما
عملته السحرة وماتي مركب كانت مملوءة عصيا وحبالا وجميع
من كان فيها من الملاحين وكانت في النهر الذي يتصل
بدار فرعون وعمدا كثيرة وحجارة كانت قد حملت إلى ما
هناك ليبني بها وأقبل الثعبان إلى قصر فرعون ليبتلعه وكان
في قبة له على جانب القصر يشرف على عمل السحرة فوضع نابه
تحت القصر ورفع نابه الآخر إلى أعلى القبة ولهب النار الذي
يخرج من فيه قد أحرق مواضع من القصر فصاح فرعون
عند ذلك فاستغاث بموسى فزجره فعطف على الناس
ليبتلعهم وبلغ بعضهم فسقط بعضهم على وجوههم وهرب
بعضهم وذهب ليبتلعهم فأمسكه موسى عليه السلم وعاد
في يده عصا كما كان ولم يروا الفلك المراكب وكل ما كان

الجديد و الحصري

فيها من الجبال والعصي والناس ولا للعمد والحجارة وما شربه
من ماء النهر حتى بانت أرضه أثرا فلما رأى السحرة ذلك
ولم يروا تلك الأعيان قالوا ما هذا من عمل الآدميين وإنما
نصنع نحن تخاييل لا تغيب أعيان ما نلقيها عليه إذا غابت ◆
وهذا من فعل جبار قدير على الأشياء ◆ وقال لهم موسى عليه السلم
أوفوا بعهدكم وإلا سلطته عليكم فابتلعكم كما ابتلع
غيركم وصرتم إلى النار فعندها آمن السحرة بموسى وجاهروا
فرعون وقالوا هذا من فعل إله السماء وليس من فعل أهل
الأرض فقال قد علمت أنكم واطيتموه علي وعلى ملكي
حسدا منكم لي وأمر فقطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف
وصلبوا وكانوا يرون مساكنهم من الجنة قبل أن يموتوا
وجاهرته امرأته ففعل بها مثل ذلك وجاهره المؤمن
ففعل به مثل ذلك وكان الروحاني قال له إني رب الأرض

115

وقد استخلفتك فيها فأنت رب كل من سكنها من الخلق فتجبر
وادعى الربوبية وشق الأنهار وغرس الأشجار ◆ فلما كان من
أمر موسى عليه السلم فسد كل ذلك وتلف وسقطت الطلسمات
وبعض الهياكل والمنازل وخرت الأصنام لوجوهها وعلت
آيات موسى عليه السلم من الطوفان والجراد والقمل والضفادع
فحول ماؤهم دما ◆ فكانت الإسرائيلية تسقي القبطية
من فمها ماء فيعود في فم القبطية دما وتعض على الرغيف
لتأكل فتعض على ضفدع وأتلف الجراد والقمل جميع
زروعهم وهدم الماء بساتينهم وبعض منازلهم وتبين
الناس أنه لا ينفعهم وضاق صدر فرعون من ذلك فرجع
إلى مداراة موسى ووعده أنه يستخلفه على ملكه فأشار
عليه هامان والكهان ألا يفعل ثم أمر الرعية أن يقتلوا موسى
عليه السلم فخرج بجماعة إلى الموضع الذي هو فيه لذلك

الجديد و الحصري

www.alukah.net إهداء من شبكة الالوكة شبكة الألوكة

فأتت نار فأحرقتهم ورأى فرعون كأنه قد أخذ برجليه
ونكس على رأسه في حظيرة نار وكأنه يستغيث ويقول
أنا مؤمن بموسى فخلوا عنه فدعا هامان وعرفه ذلك
وقال له لم يبق بعد هذا شيء وأريد أن أومن بموسى فقال
له هو الذي عمل لك الرؤيا ليهول لك فتريد أن تكون عبدا
بعد أن كنت ربا ويستخف بك رعيتك وتسلب ملكك
قال فيلطف به ويعده ذلك فمنعه منه وكان يبعث إليه
سرا ويستنظره فكلما مر الأجل ولم يفعل كثر البلا
عليهم وتهدمت منازلهم وفسدت زروعهم وكثرت
الآفات في منازلهم ❁ فكان الناس قد خافوا موسى
عليه السلم وهابوه وكانوا يؤمنون به سرا فمن آمن به
زال عنه الأذى فلما زاد الأمر على فرعون أحضر موسى
عليه السلم وقال فإن أجبتك ما لي عندك قال أرد شبابك

وأضعف أمرك وأومنك من جميع العلل ومن زوال ملكك
وأعلي يدك على كل من ناواك من الملوك وأكثر نشاطك
وأكلك وشربك قال إن فعلت ذلك قد أنصفت فأنظرني
إلى غد ثم شاور هامان فمنعه وقال نموت أعزا أصلح لنا
فلما يئس موسى عليه السلم منه قال فأطلق لي بني إسرائيل
قال إنما تريد إخراجهم من بلدي لتكون عليهم ملكا وأنا
أنتفع بخدمتهم وإنما هذا حسد منك لي قال فانتقل عن
ادعائك الربوبية قال إذا أنقص في أعين الناس قال فإن
إلهي سيهلكك أنت وقومك وتصير في جملته ❁
واتصل الخبر بلاطس فأنفذ إليه قائدا آخر فحاربه طلما وهزمه
وسار في أثره بجيش كثيف وكاتب جميع القواد وأهل
البلد وبذل لهم الأموال وخرج إليه لاطس فحاربه طلما
وعاونه الروحاني فظفر بلاطس وقتله وسار حتى دخل

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

مُنْفَ فَعَاثَ فِيهَا وَنَزَلَ قَصْرَ الْمَمْلَكَةِ

بلاطس الملك

جَلَسَ عَلَى سَرِيرِ الْمُلْكِ وَحَازَ جَمِيعَ مَا كَانَ فِي خَزَائِنِهِمْ فَهَذَا
الَّذِي تَذْكُرُ الْقِبْطُ أَنَّهُ فِرْعَوْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَأَمَّا أَهْلُ الْأَثَرِ فَيَزْعُمُونَ أَنَّ اسْمَهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُصْعَبٍ وَأَنَّهُ
مِنَ الْعَمَالِقَةِ وَذَكَرُوا أَنَّ الْفَرَاعِنَةَ سَبْعَةٌ وَكَانَ ظُلْمًا فِيمَا
يُحْكَى عَنْهُ قَصِيرًا طَوِيلَ اللِّحْيَةِ أَشْهَلَ الْعَيْنِ صَغِيرَ الْعَيْنِ
الْيُسْرَى فِي جَبِينِهِ شَامَةٌ وَأَنَّهُ كَانَ أَعْرَجَ وَزَعَمَ قَوْمٌ
أَنَّهُ مِنَ الْقِبْطِ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَيْلُهُ إِلَيْهِمْ وَنِكَاحُهُ
فِيهِمْ وَأَنَّ نَسَبَهُ وَنَسَبَ أَهْلِ بَيْتِهِ مَشْهُورٌ عِنْدَهُمْ
وَذَكَرَ آخَرُونَ أَنَّهُ دَخَلَ مُنْفَ عَلَى أَتَانٍ عَلَيْهَا نَطْرُونٌ
جَائَهُ لِيَبِيعَهُ وَكَانُوا قَدِ اضْطَرَبُوا فِي تَوْلِيَةِ الْمُلْكِ فَرَضُوا

أَنْ يُمَلِّكُوا عَلَيْهِمْ أَوَّلَ مَنْ يَطْرَأُ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا رَأَوْهُ مَلَّكُوهُ
وَكَانَ الْقَوْمُ أَدْهَى وَأَحْكَمَ مِنْ أَنْ يُقَلِّدُوا عَلَيْهِمْ مَنْ
هَذِهِ سَبِيلُهُ ❁ وَلَمَّا جَلَسَ فِي الْمُلْكِ اضْطَرَبَ النَّاسُ عَلَيْهِ
فَبَذَلَ الْأَمْوَالَ وَأَرْغَبَ مَنْ أَطَاعَهُ وَقَتَلَ مَنْ خَالَفَهُ فَاعْتَدَلَ
أَمْرُهُ وَكَانَ أَوَّلَ مَا عَمِلَ أَنْ رَتَّبَ الْمَرَاتِبَ وَشَيَّدَ الْأَعْلَامَ
وَبَنَى الْمُدُنَ وَخَنْدَقَ وَعَمِلَ بِنَاحِيَةِ الْعَرِيشِ حِصْنًا وَكَذَلِكَ
عَلَى حُدُودِ مِصْرَ وَاسْتَخْلَفَ هَامَانَ وَكَانَ يَقْرُبُ مِنْهُ
فِي نَسَبِهِ وَأَثَارَ بَعْضَ الْكُنُوزِ وَصَرَفَهَا فِي بِنَاءِ الْمَدَائِنِ وَالْعِمَارَاتِ
وَحَفَرَ خُلْجَانًا كَثِيرَةً وَيُقَالُ إِنَّهُ الَّذِي حَفَرَ خَلِيجَ سَرْدُوسَ
فَكَانَ كُلَّمَا عَرَّجَهُ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْحَوْفِ حَمَلَ إِلَيْهِ أَهْلُهَا
مَالًا فَاجْتَمَعَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ كَثِيرٌ فَأَمَرَ بِرَدِّهِ عَلَى أَهْلِهِ
وَبَلَغَ الْخَرَاجُ فِي وَقْتِهِ سَبْعَةً وَتِسْعِينَ أَلْفَ أَلْفٍ وَكَانَ
يُنْزِلُ النَّاسَ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَرَّفَ الْعُرَفَاءَ عَلَى

جديد و حصري NEW & EXCLUSIVE شبكة الألوكة www.alukah.net

الناس وكان ممن صحبه من الاسرائليين رجل يقال له أمرى
وهو عمران فجعله حرسا لقصره يتولى حفظه وحفظ مفاتيحه
وفتحه واغلاقه بالليل وكان قد رأى فى كهانته أنه تجرى
هلاكه على يد مولود من الاسرائليين فمنعهم المناكحة ثلث
سنين لأنه رأى أن ذلك المولود يكون فيها وأن امرأة
أمرى أتته بعض الليالى بشىء أصلحته له فواقعها فحملت
بهرون ثم واقعها فى السنة الثالثة فحملت بموسى عليهما
السلم فرأى فى كهانته أنه قد حمل بذلك المولود فأمر
بذبح المولودين الذكور من بنى اسرائل ولم يتعرض
أمرى لقربه منه ولحراسته قصره الى أن ولدت موسى
عليه السلم وتسميه موشى ومسيس ❁ فكان من أمره
ما قصه الله عز وجل فى كتابه من أمر التابوت وقذف
أمه له فى النيل الى أن صار الى تحت قصره وأخذ امرأته له

واسترضاعها لأمه ومنع فرعون من قتله الى أن كبر وعظم
شأنه ورد فرعون اليه كثيرا من أمره وجعله من قواده
وكانت له سطوة ❁ ثم وجهه لغزو الكوشانيين وكانوا قد
عاثوا فى أطراف مصر فخرج فى جيش كثيف ورزقه الله عز وجل
الظفر فقتل منهم خلقا وأسر خلقا وانصرف غانما سالما
فسر به فرعون وامرأته فاستولى وهو غلام على كثير من
أمر فرعون وأراد أن يستخلفه حتى قتل رجلا من أشراف القبط
وكان يقرب من فرعون فطلبه فهرب منه وخرج الى ناحية
مدين وتزوج ابنة يثرون وهو شعيب عليهما السلم على
أن يرعى له وأنسأه أجلين فقضى أتمهما وأرسله الله تبارك
وتعالى الى فرعون وولدت امرأته فذهب يقتبس لها
نارا ❁ فكلمه الله سبحانه وتعالى فى جبل الطور وقال له
امض الى فرعون وأيده بأخيه فترك امرأته بحالها ومضى

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

لِرِسَالَةِ رَبِّهِ وَوَلَدَتِ امْرَأَتُهُ ۞ فَأَرْسَلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرِيلَ
بِمَا يُصْلِحُهَا مِنْ آلَةِ الوِلَادَةِ وَخَتَنَ ابْنَهَا وَكَانَتِ الْغَنَمُ
تَغْدُو مِنْ عِنْدِهَا وَتَرُوحُ إِلَيْهَا بِغَيْرِ رَاعٍ ۞ وَحَمَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ
السَّلَمُ الْغُلَامَ حَتَّى أَرَاهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَمُ وَهُوَ سَائِرٌ إِلَى مِصْرَ
فَقَبَّلَهُ وَتَفَلَ فِي فَمِهِ وَرَدَّهُ إِلَى أُمِّهِ ۞ وَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ مِنْ
آلِ شُعَيْبٍ فَرَدَّهَا إِلَى مَدْيَنَ ۞ وَصَارَ مُوسَى إِلَى مِصْرَ
وَلَقِيَ أَخَاهُ هَرُونَ وَلَمْ يَكَدْ يُثْبِتُهُ لِطُولِ الْغَيْبَةِ وَكَانَ
يَغْتَسِلُ عَلَى شَطِّ النِّيلِ فَاسْتَضَافَهُ وَأَطْعَمَهُ جُلْبَانًا
مَطْبُوخًا قَدْ ثُرِدَ فِيهِ ثَرِيدًا وَتَعَارَفَا وَسُرَّ بَعْضُهُمَا بِبَعْضٍ
وَعَرَّفَهُ أَنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَهُ وَنَبَّأَهُ هُوَ وَأَخُوهُ وَجَعَلَ
لَهُ عَضُدًا وَغَدَوَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَأَقَامَا أَيَّامًا وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ
جُبَّةُ صُوفٍ وَمَعَهُ عَصَاهُ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ
السَّلَمُ وَفِيهَا كَانَتْ إِحْدَى آيَاتِهِ لَا يَصِلَانِ إِلَى فِرْعَوْنَ

لِشِدَّةِ حَجَبَتِهِ إِلَى أَنْ دَخَلَ إِلَيْهِ مُضْحِكٌ كَانَ لَهُ فَعَرَّفَهُ حَالَهُ
وَقَالَ بِالْبَابِ رَجُلَيْنِ يَطْلُبَانِ الْإِذْنَ عَلَيْكَ وَيَزْعُمَانِ أَنَّ
إِلَاهَهُمَا أَرْسَلَهُمَا إِلَيْكَ فَأَمَرَ بِإِدْخَالِهِمَا وَخَاطَبَهُ
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَمُ وَأَرَاهُ آيَةَ الْعَصَا وَآيَتَهُ فِي بَيَاضِ الْيَدِ
وَهُمَا آيَتَانِ مِنْ تِسْعٍ ۞ وَكَانَ مِنْ أَمْرِ خِطَابِهِ إِيَّاهُ مَا
قَصَّهُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فَغَاظَ فِرْعَوْنَ أَمْرُهُ وَهَمَّ
بِقَتْلِهِ ۞ فَمَنَعَهُ اللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُ وَشَغَلَهُ عَنْهُ وَرَأَى
طَلْمَا كَأَنَّ صُورَةً قَدْ أَقْبَلَتْ فَمَسَحَتْ عَلَى عُيُونِهِمْ فَعَمُوا
ثُمَّ أَمَرَ قَوْمًا آخَرِينَ بِقَتْلِهِ فَرَأَى كَأَنَّ نَارًا أَتَتْ أَرْوَاحَكُمْ
إِلَى النَّارِ قَالَ فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ ذَلِكَ سِرًّا وَلَا أَسْتَعْمِلُهُ عَلَانِيَةً
وَأُقَرِّبُ لِإِلَهِكَ قُرْبَانًا عَظِيمًا قَالَ لَا يَقْبَلُهُ مِنْكَ وَأَنْتَ عَلَى
هَذِهِ الْحَالِ دُونَ تَرْكِهَا وَالْإِقْرَارِ بِهَا ظَاهِرًا فَوَعَدَهُ بِتَخْلِيَةِ
بَنِي إِسْرَائِلَ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَأَعْمَلَ ذَلِكَ سِرًّا

الجديد و الحصري

قال إن لم تفعل خلصهم منك إلههم وأهلكك ۞ فأزال
عن بني إسرائل الخدمة وحضر عيد لهم فأمرهم موسى عليه
السلم أن يستعيروا حلي القبطيات وثيابهن يتزين به
في عيدهن ففعل نساء بني إسرائل ذلك وخالطهم بنو
إسرائل وأكلوا معهم وشربوا وألقى على القبط السبات
وأمرهم موسى عليه السلم بالتغدية إلى الشرق ليكون
عندهم هناك ۞ ثم سار بهم من الليل وكانوا
ستمائة ألف ونيفا وأربعين ألفا وأخرجوا تابوت يوسف
عليه السلم وحملوه معهم وكان الذي دلهم عليه
عجوز مؤمنة فحملوها معهم ومضوا إلى ناحية بحر القلزم
لتخفى آثارهم ۞ فلما كان في آخر الليل عرف خروجهم بسقوط
الأصنام والأعلام ۞ وكان موسى عليه السلام
عرّف فرعون أن تلك علامة هلاكه ۞ وقيل له ما عمله

الإسرائيليا بالقبط فأمر الناس بالتغدية والركوب فركب
معهم تابعا لآثارهم فلم يبق أحد من أولاد الملوك ولا
أبناءهم ولا من فيه فضل إلا ركب معهم ۞ فيقال إنه
سار في ستة آلاف ألف ونيف فلم يمروا بعلم إلا سقط
ولا صنم إلا أكب لوجهه فساروا مجدين حتى لحقوهم
على عبر البحر ۞ فقال موسى لهرون ألحق البحر وكلمه
بأبي العباس ومره بأن يكف عنا موجه وضربه بعصاه
فانكشفت أرضه ولحقه موسى عليه السلم ومعه بنو
إسرائل يمشوا في وسط الماء وهو يظلهم ۞ وجعل لكل
سبط طريقا وجعل فيه طاقات ليرى بعضهم بعضا
وأقبل جبريل عليه السلم على فرس بلقا فدخل بها البحر
ودخل حصان فرعون خلفه وتبعه قومه فلم يبق منهم
أحد في البر ۞ فلما توسطوا البحر وقد خرج أصحاب

موسى الى العبر الآخر ۞ أمر البحر أن يأخذ فرعون وقومه
فأطبق عليهم ۞ فقال فرعون لا اله الا الذى
آمنت به بنو اسرائل غير صحيح النية فألجمه ۞

والحمد لله وحده ۞ وصلى الله على نبيه سيدنا محمد وآله
وصحبه وعترته الاكرمين الطيبين الطاهرن
وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين ۞

۞ وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل ۞

Süleymaniye U. Kütüphanesi
K. Fatih
Yeni Kayıt
Eski Kayıt 4228